جامعة بنها
كلية التربية

ضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد (تحديات محتملة وتوجهات استراتيجية)

إعداد

د/ أحمد عابد إبراهيم عبدالمطلب

مدرس التخطيط التربوي

قسم أصول التربية - كلية التربية - جامعة بنها

ضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد (تحديات محتملة وتوجهات استراتيجية)

ملخص البحث:

هدف البحث إلى تعريف مصطلح الصرامة الأكاديمية وفهم أبعاده، وتحديد أولويات التطوير لضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم قبل الجامعي، وإلقاء الضوء على ملامح التطوير التي يقدمها نظام التعليم قبل الجامعي العام المصري الجديد، واقتراح توجهات استراتيجية لضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد، ولتحقيق هذه الأهداف استخدم البحث المنهج الوصفي، ونظرية الاحتمالات، وتوصل البحث إلى أن الصرامة الأكاديمية تعني: أن يتعلم الطلاب بنشاط محتوى ذي مغزى بتفكير عال المستوى بمستوى توقع عال في سياق معين، وأنها حق للمتعلم وصورة للعدالة الاجتماعية وليست كما يُفهم واجب عليه، فكل طالب يستحق الصرامة الأكاديمية، وهي لا تعادل الصعوبة، واقترح البحث توجهات استراتيجية يمكنها أن تساعد نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد على تلبية متطلبات ضمان الصرامة الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: الصرامة، الصرامة الأكاديمية، نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد، نظرية الاحتمالات، التحديات المحتملة، التوجهات الاستراتيجية

Ensuring Academic Rigor in The new Egyptian Pre-university Education System (Potential Challenges and Strategic Orientations)

Abstract:

The aim of the research is to identify the term academic rigor and understand its dimensions, identify development priorities to ensure academic rigor in the pre-university education system, and shed light on the features of development offered by the new Egyptian pre-university education system, and suggesting strategic orientations to ensure academic rigor in the new Egyptian pre-university education system, to achieve these goals, the research used the descriptive method, and probability theory, and the research highlighted that academic rigor means that students actively learn meaningful content with high-level thinking with a high level of expectation in a particular context, it is a right of the learner and a form of social justice, and it is not, as it is understood, a duty upon him, every student deserves academic rigor, which is not equivalent to difficulty, the research suggested strategic orientations that could help the new Egyptian pre-university education system meet the requirements of ensuring academic rigor.

Keywords: Rigor, Academic Rigor, The new Egyptian Pre-university Education System, Probability theory**,** Potential Challenges, Strategic Orientations.

مقدمة:

ما من مجتمع إلا وينشد تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، وما من تنمية إلا وتحتاج تعليم جيد، فالتعليم الجيد هو احتمال تكراري لإحداث فارق في نهضة الأمم والمجتمعات، وما من تعليم جيد إلا ويحتاج مراجعة مستمرة وإصلاح ليواكب تطورات العصر؛ فسابقا كان بإمكان الشباب دخول سوق العمل بمهارات محدودة للغاية، ومؤهلات أكاديمية محدودة، وينجحون في الحصول على وظائف مجزية تدوم مدى الحياة، ولكن هذه الخيارات تتلاشى، فالتحدي أكبر في اقتصاد اليوم، هذا التحدي الذي تطلب بناء إنسانا يمتلك القدر اللازم والكافي من المعارف والمهارات والقيم الضرورية للتنافس في القرن الحادي والعشرين، ومن ثم بناء مجتمعا قويا.

ومع تزايد القلق بشأن ضعف جودة نظم التعليم قبل الجامعي وضعف الكفاءة الأكاديمية وما يمتلكه خريجي التعليم من مهارات وفنون اللغة كالقراءة والكتابة والرياضيات الأساسية، وضعف مهارات التواصل الفعال والتفكير النقدي وتحليل البيانات وتفسيرها بما يجعلهم غير مستعدين بشكل كاف لمواصلة تعليمهم أو لدخول سوق العمل، أكد مركز الإصلاح والتحسين المدرسي الشامل "The Center for Comprehensive School Reform and Improvement, 2006" تزايد أهمية وضع قضية الصرامة في مقدمة أجندة سياسة إصلاح التعليم (p.1).

كما أكدت شبكة تعزيز المسارات للكلية " Pathways to College Network , " 2007 أن الإعداد الأكاديمي الصارم أمر ضروري لجميع الطلاب؛ حيث يعتمد تحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي بشكل متزايد على قدرة نظام التعليم قبل الجامعي على إعداد جميع الطلاب لاستكمال دراستهم وللوظائف عالية الأداء نظرا لأن ما يقرب من (٨٠ بالمئة) من الوظائف الأسرع نموا اليوم تتطلب إكمال جميع الطلاب، بغض النظر عن العرق أو الجنس أو الحالة الاجتماعية والاقتصادية أو الصحية، منهجا دراسيا صارما أكاديميا في مؤسسات التعليم قبل الجامعي ليكونوا مجهزين للعمل المنتج والحياة العامة، فوجود منهج أكاديمي صارم أمر لا غنى عنه لجميع الطلاب لمساعدتهم على استكمال دراستهم الجامعية والنجاح فيها وفي مكان العمل (p.1).

وأوضحت دراسة "Mandy Savltz-Romer et al., 2009" أن قادة اليوم في حكومات الدول والتعليم العالي والتعليم قبل الجامعي والمجتمعات المحلية يبحثون باستمرار عن طرق جديدة لتحسين تحصيل الطلاب على جميع المستويات وزيادة التحصيل العلمي العالي، ولتحقيق هذه الأهداف المهمة، فقد طالب أصحاب المصلحة في التعليم بزيادة الصرامة الأكاديمية ووضع توقعات عالية لجميع الطلاب، ووضع استراتيجيات لإحراز تقدما كبيرا في تعزيز الصرامة الأكاديمية في المدارس ورفع معايير الحصول على الدرجات الجامعية، وبحث سبل توفير الدعم والاهتمام الكاف بالاحتياجات الأكاديمية والاجتماعية والتنموية والمالية للطلاب والتي يجب معالجتها من أجل الاستجابة للتوقعات العالية، وتحقيق المعايير الأكاديمية الصارمة، فبدون استراتيجيات لدعم الطلاب في رعاية مواهبهم وبناء مهارات جديدة وإتقان التحديات الصعبة لن يتمكن الكثيرون من تلبية هذه المتطلبات الأكاديمية المتزايدة (p.1).

وعليه أشار كل من "Krista D. Mattern & Jeffrey N. Wyatt , 2012" إلى أن معيار التنبؤ بنجاح الطالب في الكلية لم يعد فقط درجته في الاختبار في الثانوية العامة، ولكن أصبح الاتجاه المتكرر في أبحاث التعليم العالي هو تحديد تنبؤات إضافية لنجاح الطالب في الكلية تتجاوز المقاييس التقليدية والنتائج الموحدة وكان أحد أهم هذه المؤشرات الإضافية هو الصرامة، أو صعوبة العمل في المرحلة الثانوية، وسمي مقياس الصرامة أو التحدي المرتبط بعمل الطالب في المدرسة الثانوية بمؤشر الصرامة الأكاديمية، والذي يعد مقياسا واعدا لتقييم مستوى استعداد الطالب للكلية، حيث يشير إلى مدى الاستعداد الأكاديمي للطلاب بعد المدرسة الثانوية، ومن ثم جاءت التوصيات بأن تكون متطلبات التخرج من المدرسة الثانوية أكثر صرامة (شدة)، وأصبحت مقاييس الاستعداد للكلية تتضمن معايير ضمان الصرامة فهي عنصر مهم للنجاح (pp.3-5).

وهنا أشارت دراسة "Gabriel Reich et al., 2013" إلى أن التركيز الأكاديمي المتزايد (أي الصرامة) يعد محورا رئيسا للإصلاح التعليمي في المدارس (p 9).

وتم إقرار قوانين في الولايات المتحدة الأمريكية لضمان أن يتخرج جميع الطلاب من برنامج أكاديمي صارم يزودهم بالمعرفة والمهارات والتصرفات اللازمة للنجاح في كل من التعليم بعد الثانوي ومهن القرن الحادي والعشرين ليصبحوا مواطنين مشاركين وفاعلين، فالصرامة الأكاديمية تستند إلى التوقعات الراسخة التي تضمن تطور جميع الطلاب والقدرة

على إتقان محتوى معقد وصعب في كل مادة وفي كل مستوى صف، وأن يشتمل التعليم والتعلم على الالتزام بجوهر المعرفة وتطبيقها لحل المشكلات المعقدة في العالم الواقعي، فالصرامة أصبحت سمة أساسية للمنهج والتعليم والتقييم الفعال، فعندما يواجه الطلاب تحديات يتعلمون استخدام مجموعة كاملة من مواهبهم وقدراتهم الفكرية لمعالجة المهام الأكاديمية الحقيقية والمعقدة في الأحداث المهنية والواقعية، وأن تتاح لجميع الطلاب فرصة المشاركة فيها. (Melissa N. Matusevich et al., 2009, p.46)

وكما ذهبت دراسة "Jason Mixon& Jerry Stuart, 2009" إلى أن الافتقار إلى الصرامة داخل النظام التعليمي يتسبب في ضعف قدرة خريجي الجامعات على تلبية احتياجات القوى العاملة المنشودة في الدولة واحتياجات الاقتصاد الوطني من إعداد قوى عاملة استباقية يمكنها النهوض بمجتمعها، ومن ثم يجب تغيير المناهج والعمليات المستخدمة لتعليم كل طالب، وأن الصرامة هي المكون المفقود والحق الغائب، ويجب البحث عن بدائل لضمان الصرامة الأكاديمية لمساعدة الطلاب ليكونوا ناجحين جدا في مستوى ما بعد المرحلة الثانوية، فالصرامة مطلوبة في نظام تعليمي يحتضر (p.12).

ولأن نظام التعليم قبل الجامعي المصري كاد يحتضر؛ حيث إن المنتج النهائي للتعليم في مصر لا يتوافق مع قيمتها ولا آمالها ولا الطموحات المشروعة لأبنائها؛ حيث جاء ترتيب مصر في ذيل القائمة بين دول العالم بالنسبة لجودة التعليم الابتدائي وكفاءته، و تدني جودة تعليم العلوم والرياضيات الظاهر في ضعف مشاركة مصر في الاختبارات الدولية الخاصة بقياس قدرات الطلاب في القراءة والعلوم والرياضيات، وسيادة حالة من الشعور بعدم الرضا لدى المجتمع بشأن جودة التعليم بمصر، وهذا الضعف الشديد في جودة نظام التعليم لا يمكن الحديث معه عن تحقيق التعليم المصري الانطلاقة المجتمعية نحو التقدم والتنمية والتنافسية العالمية، تللك الحالة التي دقت بشدة إنذارا معبرا عن ضرورة التفكير والتخطيط والسعي بشكل عاجل وجاد ومستمر لانتشال التعليم المصري من براثن التدهور، والانطلاق به صوب الارتقاء الحقيقي بمستوى جودته، وإن دل تدني جودة التعليم المصري على شيء فإنما يدل على قصور في نظام التعليم، ومرد الأمر في ذلك هو تراجع الدولة في توفير التعليم ورعايته والسعي نحو تطويره وتجويده (أحمد محمود الزنفلي، ٢٠١٦، ص ص ١٥٩-١٦٠)، وبالتالي احتاجت مصر إلى بناء نظام تعليمي جديد صارما انطلاقا من واقع يشير إلى مأزق تاريخي مقلق.

مشكلة البحث:

في العام الدراسي (٢٠١٨/٢٠١٩) بدأ تطبيق نظام جديد للتعليم قبل الجامعي المصري؛ نظام يتعلق بالتطوير الجزئي قصير المدى للصفوف من الثاني الابتدائي إلى الثالث الثانوي تحت مسمى نظام التعليم (1.0)، ونظاما للتطوير الشامل المتكامل طويل المدى تحت مسمى نظام التعليم (2.0)، والذي يقول عنه الدكتور طارق شوقي وزير التربية والتعليم أنه: نظام يحاول أن يختلف تماما عن النظام التعليمي الذي كان موجودا في الفلسفة والأهداف والمهارات المستهدفة، وكذلك في طرق التدريس والتقييم، وإنه تطوير يهدف إلى استبدال التعليم المصري من الألف إلى الياء، وذلك لتوفير تعليم عصري عال الجودة مجانا إلى كافة أبناء الوطن بأن يحصلوا على تعليم متميز ينتهي بمهارات القرن الحادي والعشرين، ولغة عربية رصينة، وهوية مصرية أصيلة، وتمكن من العلوم والرياضيات باللغة الإنجليزية، وبناء مهارات حياتية وشخصية متكاملة لطالب يتعلم وليس طالب يمتحن ليتخرج قادرا على التفكير والإبداع والفهم والعمل الجماعي ويجيد لغة بلده ولغتين أجنبيتين إجادة تامة.
(https://pioneers-solutions.com/blog-The-new-education-system-in-Egypt)

ولكن الانتقال من النظام التقليدي القائم على الحفظ والتلقين إلى نظام تعليمي قائم على التعلم عن طريق البحث والتفكير والابتكار لتحقيق أهداف التعلم في القرن الحادي والعشرين يحتاج إلى صرامة في العمل لضمان الانتقال السليم والسلس والناجح من واقع مأزوم إلى مستقبل أكثر إشراقا.

هذا، ومن أولى التحديات التي تواجه ضمان الصرامة المنشودة في منظومة التعليم قبل الجامعي المصري الجديد ما ذكره أحمد محمد خليل (٢٢مايو ٢٠١٨) من أنه بالبحث عن أي وثيقة معتمدة لنظام التعليم الجديد سواء وثيقة ورقية أو إلكترونية معتمدة من الجهات المسؤولة بالدولة فلا يوجد إلا تصريحات السيد وزير التربية والتعليم في الإعلام ويتم نشرها بالصحف والمواقع، فيوم يوجد تراجع من الوزارة عن جزء من هذه التصريحات، ويوم أخر توجد إضافات وتأكيدات (ص١)، وهذا التحدي يحتمل استمراره، بما يعني كثرة التصريحات الإعلامية من الوزير وتراجعه عن بعضها فيما بعد، بما يدل عن غياب الرؤية الواضحة والتوجهات الاستراتيجية في تطبيق نظام التعليم الجديد.

وبالتالي تتحدد مشكلة البحث الحالي في البحث عن احتمالات ما يواجه نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد من أزمات وتحديات أمام ضمان الصرامة الأكاديمية به، واقتراح توجهات استراتيجية لمعالجة احتمالات الأزمة بما يضمن تحقيق الصرامة الأكاديمية، تلك الصرامة المنشودة لضمان جودة التعليم قبل الجامعي المصري الجديد. وبالتالي يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

كيف يمكن ضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد؟

ويتبلور عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما مفهوم الصرامة الأكاديمية، ومتطلبات ضمانها في التعليم قبل الجامعي؟

٢- ما أهم الملامح ومسارات التطوير في نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد؟

٣- ما أبرز التحديات المحتمل أن تواجه ضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد؟

٤- ما التوجهات الاستراتيجية المقترحة لضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١- تعريف مصطلح الصرامة الأكاديمية (Academic Rigor)، وتحليل بنيته وفهم أبعاده.

٢- تحليل متطلبات ضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم قبل الجامعي لتحديد المجالات الأساسية ذات الأولوية المحددة لضمان الصرامة الأكاديمية.

٣- إلقاء الضوء على ملامح التطوير التي يقدمها نظام التعليم قبل الجامعي (العام) المصري الجديد، من خلال قراءة وصفية وتحليلية على ضوئها يمكن تمييز بعض التحديات والفرص أمام النظام الجديد لتلبية متطلبات ضمان الصرامة الأكاديمية.

٤- استكشاف التحديات المحتملة أمام ضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد لإصدار أحكام تحذيرية تحدد مواطن الخلل والضعف في الأداء، واستشراف المتوقع والمخاطر المحتملة من أجل توجيه الجهود وضمان جودة الأداء والمخرجات، وبيان سبل التصحيح والدعم.

٥- اقتراح توجهات استراتيجية لضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد.

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من:

١- أهميته النظرية في الوقوف على فهم صحيح لمصطلح الصرامة وتطبيقاته في العملية التعليمية تحت مسمى الصرامة الأكاديمية (Academic Rigor)، وفهم ماهية مصطلح الصرامة الأكاديمية وتحليل بنيته، ومدى أهمية الصرامة الأكاديمية للطالب والمعلم ونظام التعليم والمجتمع، وماذا تفعل نظم التعليم لضمان الصرامة الأكاديمية، وما الصعوبات المحتملة، وما الدعم المطلوب لها، وما أولويات التطوير والاستراتيجيات المطلوبة لتحقيقها، وكذلك بيان ملامح نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد وما يواجه من تحديات لضمان الصرامة الأكاديمية به، وصولا إلى اقتراح توجهات استراتيجية لضمان تطبيق الفهم الصحيح لمصطلح الصرامة في نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد لضمان تحقيق أهدافه المنشودة.

٢- أهميته التطبيقية في إعطاء صورة لنظام التعليم الجديد ومدى ابتعاده (نقاط الضعف) أو اقترابه (نقاط القوة) من تحقيق هدف داخلي كالصرامة الأكاديمية وبشكل توقعي لتقديم تحذيرات أولية قادرة على الإشارة إلى الخطر قبل وقوعه كأداة لتشكيل المستقبل مما يساعد على تعديل السياسات الحالية أو تبني سياسات جديدة لتحسينه وتطويره في ظل الظروف المعقدة التي جاء فيها، وتوفير معلومات واضحة وموضوعية لحال نظام التعليم بما يسهم في توجيه السياسات ودعم صنع القرارات العلمية الجادة المبنية على المعلومات، وترشيد تخصيص الموارد ومراقبة الاتجاهات في إنجازات التعلم، وتحديد المشكلات الخاصة بالتعلم ومجالات الإصلاح، ومن ثم التخطيط التربوي الناجح لتحسين نوعية التعليم وذلك باقتراح توجهات استراتيجية يمكن أن يستفيد منها صانعي السياسة والمخططين ومتخذي القرار لنظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد لضمان الصرامة الأكاديمية فيه بما يضبط ويضمن تحقيق أهدافه المنشودة في الجودة والتطوير.

منهج البحث:

يعتمد البحث الحالي انطلاقا من أهميته، ووصولا إلى أهدافه على:

١- المنهج الوصفي: وذلك لتعرف الفهم الصحيح لمصطلحات: الصرامة، والصرامة الأكاديمية، والتوجه الاستراتيجي، وكذلك تحليل بنية مصطلح الصرامة الأكاديمية

وصولا لمتطلبات ضمان الصرامة في النظم التعليمية، وفهم أهم مرتكزات وملامح نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد، والاطلاع على بعض المناهج الدراسية الجديدة، والوقوف على ما يواجه نظام التعليم الجديد من تحديات أمام ضمان الصرامة الأكاديمية به، واقتراح توجهات استراتيجية لضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد ليحقق أهدافه المنشودة.

٢- نظرية الاحتمالات (Probability Theory): وذلك بغرض أن تساعد في استشراف تحديات محتملة قد تواجه مساعي ضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم قبل الجامعي المصري في شكله الجديد.

والاحتمال هو النظرية المستخدمة لبحث إمكانية وقوع حدث ما؛ لا يوجد ثقة تامة بأنه سوف يقع، ويلعب الاحتمال دورا أساسيا في الحياة اليومية بالتنبؤ بإمكانية وقوع حدث ما (مركز البحوث والدراسات متعدد التخصصات، ٢٠٢١، ص ١)، والاحتمالات تتأرجح بين الاحتمال المستحيل الذي يعني استحالة وقوع الحدث، والاحتمال المؤكد الذي يعني تأكيد وقوع الحدث (مبارك اسبر ديب، ٢٠٠٩، ص ص ١٠٠-١٠١).

ومن أنواع الاحتمالات: الاحتمالات الضمنية أو الشخصية وهو الاحتمال الذي يعتقده شخص ما إما بحسب خبرته الشخصية في الظاهرة محل البحث و الدراسة أو بحسب تقديرات خبراء آخرين في تلك الظاهرة، ومن ثم يختلف الاحتمال الضمني أو الشخصي من شخص إلى أخر، وتزداد صحة هذا النوع من الاحتمال عادة بزيادة الخبرة في الظاهرة محل البحث، ومن أمثلة هذا النوع من الاحتمالات: احتمال أن يربح حصان معين في سباق الخيل بحسب تقدير شخص معين، وهناك الاحتمالات التكرارية النسبية وهي الاحتمالات التي يتم تحديدها بناء عن نسبة وقوع الحدث على المدى الطويل من خلال تكرار الظاهرة محل البحث والدراسة، وهناك الاحتمال المنتظم وهو الذي يكون فيه فرص وقوع جميع أحداث الظاهرة متساوية (مركز البحوث والدراسات متعدد التخصصات، ٢٠٢١، ص ٥).

وهناك الاحتمالات المشروطة وهي الاحتمالات التي يكون تقدير وقوع الحدث فيها يعتمد على وقوع حدث أو أحداث أخرى وتسمى أحداث غير مستقلة، أما الأحداث المستقلة فهي الأحداث التي لا تتأثر بأحداث أخرى بحيث أن وقوع أحدهم لا يتأثر أو يؤثر في وقوع أو عدم وقوع الحدث الأخر (جبار عبد مضحي، ٢٠١١، ص٥٤، ص ٦١)، وقد يكون الشرط هو عدم وقوع حدث معين فيما يسمى بالأحداث المتنافية أي استحالة حدوثهم معا،

وهناك الأحداث المكملة التي تكمل بعضها البعض (خالد زهدي خواجة، د.ت، ص ٥)، وبهذا الفكر تفيد نظرية الاحتمالات في فهم بنية مصطلح الصرامة الأكاديمية وتحليل أهميتها وأهدافها ومتطلباتها.

مصطلحات البحث:

يستخدم البحث الحالي المصطلحات الآتية:

- الصرامة الأكاديمية (Academic Rigor)

يقصد بالصرامة لغة: صرم السيف صرامة كان قاطعا ماضيا، وفلان جلدا ماضيا في أمره فهو صارم، ويقال سيف صارم: قاطع، ورجل صارم: شجاع أو باتٍّ في أمره ماضٍ (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٩، ص ٣٦٤).

واصطلح على الصرامة في مجال العلم والتعليم بالصرامة الأكاديمية، ويستخدم مصطلح الصرامة الأكاديمية ليشمل أبعادا للعمل الأكاديمي مثل: مستوى التحدي المفاهيمي والمعرفي لضمان مستويات عالية من تحصيل الطلاب من خلال التأكيد على أهمية الجهد الأكاديمي ووضع توقعات عالية لأداء الطلاب، والدرجة التي يمكن بها تنظيم الأدلة المعقدة من أجل الجدال الفعال، ودرجة استخدام مهارات التفكير النقدي التي يمكن تطبيقها لتحديد المعلومات الهامة ذات الصلة وغير ذات الصلة وتحديد المعلومات الهامة المفقودة، ومدى التحدي الفكري الصاعد الذي يقابل العمل من المستوى الأول ثم المستوى الأعلى إلى التخرج، ومهارات التحليل والتقييم المستقل المطلوبة، والقدرة على تحديد المشكلات الجديدة وتحليلها وحلها في سياقات جديدة، ومستوى المحتوى الخاص بالانضباط المتقن، والقدرة على التواصل بشكل فعال شفهيا وكتابيا، ويتم تقييم هذه الأبعاد بطرق متعددة عبر المشاريع والاختبارات المختلفة، ومن ثم إصدار الأحكام (University of Colorado at Boulder Office of Planning Budget and Analysis, 2009, p.1).

وعلى هذا النحو تعد الصرامة الأكاديمية هي عملية مستمرة لتهيئة الظروف لتعزيز التعلم، فعلى الرغم من ارتباطها بالصعوبات المرغوبة والجهد المعرفي والوقت المخصص للمهام الأكاديمية إلا أنها تعد جودة إيجابية لبيئة التعلم لأن هدفها هو تعزيز تعلم الطلاب وتحقيق الغرض من التعليم، فهي شروط تم وضعها لتسهيل التعلم وبالتالي يجب مراقبة هذه الظروف وتقييمها بشكل موضوعي، وتنطبق هذه الشروط على أي سياق تعليمي، وتتطلب الصرامة الأكاديمية مؤشرات متعددة من الأدلة لإثبات وجودها (Andria Foote

Schwegler, 2019, pp 14-16) ومن ثم يقصد بضمان الصرامة الأكاديمية استيفاء متطلباتها؛ والتي هي مجموعة الخصائص والمواصفات المطلوبة في عناصر العملية التعليمية بهدف تحقيق الصرامة الأكاديمية اعتمادا على نظام المؤشرات لتوضيح مستويات الأداء التي يتضمنها كل متطلب، وتساعد في تحقيقه، وتقويمه بصورة مقننة، وتخطيط بيئة العمل المناسبة وتهيئتها لضمان استمرارية تلبية تلك المتطلبات.

- نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد

ويقصد به ذلك النظام الجديد الذي بدأ تطبيقه في التعليم قبل الجامعي (العام) المصري منذ العام الدراسي (٢٠١٨/٢٠١٩)، ويستهدف تغيير جزئي لتطوير سنوات التعليم من الصف الثاني الابتدائي إلى الصف الثالث الثانوي العام، ويسمى نظام التعليم (1.0).

ومن الناحية الأهم يستهدف نظام التعليم الجديد إحداث تغييرا شاملا ومتكاملا بداية من السلم التعليمي ويسمى نظام التعليم (2.0)، والذي بدأ تطبيقه في العام الدراسي (٢٠١٨/٢٠١٩) بمستوى رياض الأطفال، والصف الأول الابتدائي، حتى وصل هؤلاء الطلاب إلى الصف الثالث الابتدائي في العام الدراسي (٢٠٢٠/٢٠٢١)، ومتوقع أن يصل نظام التعليم (2.0) وطلابه إلى الصف الأول الثانوي عام (٢٠٢٧/٢٠٢٨)، لينهوا مرحلة التعليم قبل الجامعي ويضعوا أقدامهم في التعليم الجامعي عام ٢٠٣٠، ومن ثم يدعي نظام التعليم (2.0) أنه جاء أيضا ليتماشى مع أهداف التنمية المستدامة لمصر في ٢٠٣٠.

- التحديات (Challenges)

لغة تحدى يَتحدَّى تَحَدَّ تَحَدّيًا فهو مُتحدٍّ، ويعني تحدى المخاطر ليصل إلى هدفه، واجهها وتغلب عليها، أتحدى: تعبير يقصد به إنذار شخص بفعل شيء مع التلميح إلى عدم قدرته عليه، وأتحداك أن تسبقني هي دعوة للسباق ويخطر في آن واحد بأنه لن يجرؤ على سبقه ولن يتمكن من ذلك، وتحدى الصعاب قاومها، وتحدى الشيء جابهه دون خوفو، ورفض الاستسلام، وتحدى المخاطر ليصل إلى هدفه (www.almanny.com)، والتحدي هو شيء بمثابة دعوة وتحفيز لبذل جهد خاص للتغلب على المشكلات التي يواجهها الشخص أو المؤسسة، وهو حالة صعبة تحتاج إلى جهد عقلي أو جسدي أو مالي كبير من أجل القيام بمواجهة الصعوبات أو المشاكل والتي تتطلب جهودا كبيرة ومثابرة والتعامل مع مجموعة من المواقف للتغلب عليها. www.igi-global.com/dictionary/sustainability-of-(social-enterprises/3642)

وأن يقبل الشخص التحدي يعني دعوة للمنافسة، وتحفيز، واستفزاز، وفعل، وعملية إثارة، أو مهمة، أو مشكلة محفزة .

(www.merriam-webster.com/dictionary/challenge)

ومن ثم تعني التحديات المحتملة، في البحث الحالي، الصعوبات الحالية والمستقبلية التي يحتمل أن تواجه نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد، تحديات يفرضها إرث نظام التعليم القديم، وتحديات تفرضها طبيعة وملامح النظام الجديد، ويجب أن يتغلب عليها لضمان تحقيق الصرامة الأكاديمية واستمراريتها.

- التوجهات الاستراتيجية (Strategic Orientations)

يستخدم مصطلح التوجه الاستراتيجي في الدراسات الاقتصادية ليشير إلى: المسار أو الاستراتيجية التي تسترشد بها المؤسسات في رحلتها إلى مستقبلها المنشود، ومن خلال التوجهات الاستراتيجية تحدد المؤسسة أهدافها الاستراتيجية في ضوء معطيات بيئتها الخارجية، وبنيتها وهيكلها ونشاطاتها الداخلية، واحتياجاتها البشرية والمادية، ومتطلبات التطوير الشاملة، واحتياجات المستفيدين من خدماتها، فالتوجهات الاستراتيجية هي توجه إلى الأهداف الاستراتيجية وتخدم بشكل مباشر إنجازها، وهي تمثل المبادئ ومسارات العمل التي توجه أنشطة النظام وتولد سلوكيات الأداء لتحقيق الأهداف (عبدالوهاب أحمد، ٢٠١٣، ص ص ١٦-١٧)، ومن ثم فالتوجهات الاستراتيجية لنظام التعليم هي مجموعة من الاستراتيجيات العامة التي تحدد الكيفية التي سيتم بواسطتها إنجاز الأهداف الاستراتيجية، من خلال السعي نحو تعظيم العناصر الإيجابية ومواجهة التحديات التي بمثابة عناصر سلبية ومحبطة.

والاستراتيجية هي مجموعة مسارات محددة توجه عمل المؤسسة كنظام كامل ومتكامل في تفاعل ديناميكي مع بيئته، يمكن من خلالها لهذا النظام تحقيق أهدافه الأساسية وتشكيل وتوجيه أنشطته، فتتبع المسارات توجها استراتيجيا محددا، والتوجه هو مجموعة من مبادئ الإدارة الاستراتيجية التي تولد سلوكيات منظمة تهدف إلى تحسين أداء المؤسسة، ويقدم التوجه الاستراتيجي مجموعة مختلفة من السلوكيات الاستراتيجية الكلية، وهناك أنواع متعددة من التوجه الاستراتيجي فهناك التوجه الداخلي، والخارجي، والتوجه نحو استكشاف الفرص السوقية، والتوجه نحو تجنب المشاكل الصعبة، والتوجه التكنولوجي، أو التوجه نحو المستقبل، ومن التوجهات الاستراتيجية: التوجه الريادي، والتوجه السوقي، والتوجه بالتعلم، وكل واحد من هذه التوجهات يعالج بطريقته الخاصة مسألة دعم وتطوير عمل المؤسسة.

وهذه التوجهات الاستراتيجية المختلفة تشكل سلوكيات تنظيمية مختلفة، وكل توجه موجه نحو نتائج مختلفة، مما يجعل اختيار أي منها يعتمد على الأهداف الاستراتيجية المحددة وعلى الظروف الداخلية للمؤسسة والظروف الخارجية المحيطة بها، ولكل توجه مكونات ومداخل تصنع الاستراتيجية التي تمثل أساسا لاتخاذ الإجراءات، فمثلا يضع التوجه الريادي قيمة أكبر على أهمية البحث النشط عن فرص جديدة في السوق، ويتكون من: الابتكار، والاستباقية، وقبول المخاطر، والاستقلالية، والقدرة التنافسية، في حين يركز توجه السوق على تقديم قيمة عالية للمستفيدين وتلبية توقعات السوق بشكل صحيح، ومداخله هي: التوجه بالعملاء، والتوجه بالمنافسين، والتنسيق بين الوظائف، في حين يركز التوجه بالتعلم على تطوير المعرفة والاستفادة منها داخل المؤسسة، ومع هذا يمكن التكامل بين التوجهات الاستراتيجية المختلفة، إذ يتم تعزيز التأثير الإيجابي للتوجهات الاستراتيجية عندما يتم السعي إلى عدد منها في وقت واحد، وهذا يعني أنه يمكن تحقيق نتائج أفضل عندما يتم دمج التوجهات الاستراتيجية أو استخدامها معا.

(Kazimierz Krzakiewicz & Szymon Cyfert, 2019, pp 7-9,p.13)

مخطط البحث:

يسير مخطط البحث وفق المحاور الآتية:

المحور الأول: ماهية الصرامة الأكاديمية ومتطلبات ضمانها في نظام التعليم قبل الجامعي.

المحور الثاني: ملامح نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد (فرص واعدة).

المحور الثالث: تحديات محتملة أمام ضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد.

المحور الرابع: توجهات استراتيجية لضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد.

وفيما يلي عرضا لهذه المحاور:

المحور الأول: ماهية الصرامة الأكاديمية ومتطلبات ضمانها في نظام التعليم قبل الجامعي

تتضح ماهية مصطلح الصرامة الأكاديمية من تناول:

أولا: مفهوم الصرامة الأكاديمية وبنيتها

يمكن تجزئة مصطلح الصرامة الأكاديمية إلى مفهومي: الصرامة والأكاديمية، وبالتالي قد يحتوي مصطلح الصرامة الأكاديمية على معان ودلالات سلبية؛ فقد تعني الصرامة: صارم جدا أو قاسي، أو شديد جدا أو حاد، أو دقيق تماما، أو غير مرن، ولا هوادة فيه، والتعليمات مطبقة ومتبعة بصرامة، والفعل القمعي، والصلابة، أو ظروف قاسية

أو صعبة أو مشقة، وتعني الجودة الناتجة من كون الشخص غير مرن أي عنيد، خاصة في الرأي والحكم أو السلوك والفعل، وهي حالة تجعل الحياة صعبة وغير مريحة، وهي دقة صارمة، وهي ظروفا متطلبة أو قاسية، ولكن هذه المعاني هي أحداث متنافية لحدث الصرامة الأكاديمية لأنها تصف تجارب لا يتمنى أن يعيشها الأطفال في المدرسة، ومن ثم التعريف الأفضل أنها تعني الدقة في العمل.

وتصف كلمة أكاديمي كل ما هو يتعلق بالتعليم والكليات والجامعات والمدارس، وما يتم من اتباع قواعد ثابتة أو أعراف، أو ما هو منضبط شكليا أو نظريا، كما تعني أكاديمي كل ما يتعلق بمدرسة، أو مميزا لها، وما هو متعلق بالأداء الأكاديمي أو الانتماء إلى منظمة علمية، وترتبط بالتعليم الرسمي، كما تشير كلمة أكاديمية بأنها تتعلق بالتعليم أو الدراسة، ومن المعاني السلبية لكلمة أكاديمي: مفهوم متحذلق (منضبط شكليا) الذي يركز على نقاط التعلم الثانوية وغير الأساسية والتافهة، وهو الشخص الذي يضع ضغطا غير ضروري على هذه النقاط، وهو مدرس ضيق الأفق يصر على الالتزام الدقيق بمجموعة تعسفية من القواعد، ومن الواضح أن هذا ليس المراد للطلاب، ولكن تصف الصرامة الأكاديمية التعليم المثالي لجميع الطلاب. (William G. Wraga, 2010, pp.3-4)

وقد يعتقد البعض أنه يكفي قراءة النصوص الصعبة لتصنيف الفصل على أنه صارم أكاديميا، ولكن يعتمد هذا الافتراض الخاطئ بأن الصرامة الأكاديمية لا تتعلق إلا بمحتوى الدرس، في حين أن محتوى الدرس ليس سوى أحد مكونات الصرامة الأكاديمية، فإن جوانب أخرى مثل التفكير عال المستوى، وكذلك كيفية قيام المعلم بتصميم وتحديد المهام تسهم في مستوى الدقة الأكاديمية للبرنامج الدراسي (Casey Rentmeester, 2017, p.1) .

وقد ينظر الطلاب إلى المهام المكلفين بها من قبل المعلم على أنها عقبة أمام الاعتماد (الحصول على الدرجة والشهادة) الذي يبحثون عنه بدلا من اعتبارها أسلوبا لتطوير عادات التفكير التي سيحتاجون إليها في استخدام خبراتهم التعليمية بشكل فعال في حياتهم، فالبحث عن كيفية تعزيز التعلم، واستخدام هذا التعلم في العالم الحقيقي هو سبب الحاجة إلى خبرات أكاديمية صارمة، فالعبرة هي التركيز على عملية التعلم أي البناء المشترك للمعرفة، بدلا من نتاج التعلم فقط، فهي القضية الأهم أو بدرجة متساوية.

وعلى هذا النحو فإن الصرامة هي إنشاء تجربة تعليمية تتيح للطلاب طلب المساعدة لتحقيق أهداف التعلم التي تكون جذابة معرفيا وعاطفيا، وتأتي هذه المساعدة في شكل أدوات

ثقافية مثل البحث، والكتب، ووسائل الإعلام، والبرمجيات، ومن ثم يحتاج جميع الطلاب إلى دعم من الآخرين للتعلم، والصرامة الأكاديمية لا ينبغي أن تعادل الصعوبة لأن الدورة الأكاديمية الصارمة يمكن أن تكون أقل صعوبة من خلال تزويد الطلاب بالمساعدة التي يحتاجونها لتلبية متطلباتهم الأكاديمية، وفي غياب مثل هذا الدعم يكون المسار الصارم صعبا وغير مرغوب فيه ولن يساعد على التعلم، بما يعني أن حدث صعوبة البرنامج التعليمي لا يؤدي حتما إلى ضمان الصرامة الأكاديمية، كما أن حدث الصرامة الأكاديمية مشروط بحدث توفير الدعم اللازم.

إن الصرامة الأكاديمية تعني التعلم العميق والنقدي والقائم على الاستفسار الذي يدفع الطلاب إلى مستويات جديدة من الإنجاز الأكاديمي ويدرك أهمية الدعم لجميع الطلاب للوصول إلى مستويات عالية، ومن الخصائص المهمة لتحديد الصرامة الأكاديمية وضع وتنفيذ توقعات ومعايير عالية للأداء الأكاديمي، وصياغة خبرات التعلم التي تتطلب مشاركة معرفية نشطة، وتأسيس خبرات التعلم في المعرفة والمهارات والقدرات التي سيحتاجها المتعلمون في حياتهم الشخصية والمهنية، ومطالبة المتعلمين بقضاء وقت في التعامل مع المحتوى الأكاديمي بما يتجاوز الوقت الذي يقضونه في الفصل، وتقديم الدعم الأكاديمي للمتعلمين أثناء تفاعلهم مع المحتوى وخبرات التعلم، وهنا عندما يدرك الطلاب أنه سيتم تطبيق معارفهم ومهاراتهم وقدراتهم في اتخاذ القرارات الخاصة بسلوكهم في الحياة والعمل فإن الحاجة إلى تطوير هذه الصفات تكتسب قيمة أكبر مما هي عليه عندما ينظر إليها فقط على أنها وسيلة لاجتياز الاختبار القادم فعندئذ لن تكون هناك حاجة لها مرة أخرى.
(Andria Foote Schwegler, 2019, p.12)

وإنه نظرا لما قد يحمله مصطلح الصرامة من دلالات سلبية، وجدت تعريفات تمثل إشكالية لمصطلح الصرامة الأكاديمية، ومن ثم لتحديد المصطلح بشكل أكثر دقة يجب تحديد بشكل أفضل ما يراد للطلاب ونوع التجارب المراد الحصول عليها دون الدلالات السلبية لمصطلحي الصرامة والأكاديمية، بما يتجه نحو الإشارة إلى المثل الأعلى لمنهج تعليمي قوي؛ يعني النمو بقوة وحيوية كاملة تتطلب نشاطا أو قوة، وتعني النمو النشط أو الصحي والقوة الملزمة الفعالة، فالتعليم الصارم هو الذي يعزز النمو النشط والصحي من أجل القوة العقلية النشطة والاستعداد للعمل النشط، ومن شأن المناهج التعليمية الصارمة أن تعد الطلاب ليكونوا قادرين وجاهزين لاستخدام المعرفة الموضوعية لفهم العالم الطبيعي والتجربة

البشرية، سيصبح منهجا واسعا يشمل مجموعة القدرات والمواهب اللازمة لمجتمع فاعل بما في ذلك المعرفة والقدرات المودعة في العلوم الاجتماعية والإنسانية والطبيعية والرياضيات والفنون الجميلة وفنون الأداء والحرف والمهن الفنية، وبدلا من مجرد مطالبة الطلاب بإتقان الموضوع فإن المنهج التعليمي الصارم سيمكن الطلاب من حشد المعرفة والمهارات لفهم العالم والتصرف فيه، وبالتالي توفير فرص للطلاب لتجربة منهج تعليمي قوي من خلال تعليم يعزز النمو والطاقة والعمل .(William G. Wraga, 2010, p.6)

والصرامة الأكاديمية الحقيقية تعني تهيئة بيئة يتوقع من كل طالب فيها التعلم على مستويات عالية، ويتم دعم كل طالب حتى يتمكن من التعلم على مستويات عالية، وإنشاء ثقافة ذات توقعات عالية، وتقديم الدعم حتى يتمكن الطلاب من إظهار فهمهم حقا، وتعني جودة التفكير وليس فقط الجودة الكمية في مرحلة دراسية أو في مادة، والتوقعات العالية مهمة ويجب أن تتضمن جهدا من جانب المتعلم، والانغماس العميق في موضوع يعني أنه يتضمن إعدادات العالم الحقيقي والعمل مع خبير.

والتجربة الصارمة هي تلك التي تنطوي على العمق والعناية، فأي عمل علمي أو أدبي يجب أن يتم إجراءه بشكل مدروس وبعمق كاف والاهتمام بالدقة والتفاصيل، ومساعدة الطلاب على تطوير القدرة على فهم المحتوى المعقد والغامض والاستفزازي والصعب على المستوى الشخصي أو العاطفي، وتتضمن الصرامة في القرن الحادي والعشرين التركيز على المهارات من أجل الحياة كالتفكير النقدي، وحل المشكلات، والتعاون، والقيادة، والمرونة وخفة الحركة والقدرة على التكيف، والمبادرة وريادة الأعمال، والتواصل الفعال الشفوي والمكتوب، والوصول إلى المعلومات وتحليلها، والفضول والخيال، فيجب تهيئة فصل دراسي صارم أكاديميا، وأن يتسأل المختص عن ماهية الصرامة وما الذي يفعله المعلمون في فصل دراسي صارم وما الذي يفعله الطلاب في فصل دراسي صارم؟

(Barbara R. Blackburn, 2009, p.2)

إن إيجاد توافق في الآراء بشأن تعريف الصرامة الأكاديمية وتطبيقها كان مشكلة، فيجب تعريف الصرامة وتوصيلها وقياسها بشكل صريح؛ فرغم ذكر المفهوم بشكل متكرر إلا أنه نادرا ما يتم تعريفه، فنهاك من لاحظ أن الصرامة الأكاديمية تستخدم لنقل السمات الإيجابية للتعليم، وشكك البعض في اختيار الكلمة لوصف النموذج المثالي في سياق الإصلاح المدرسي.

هذا وتتضمن بنية مصطلح الصرامة الأكاديمية على: التفكير الجاد في المحتوى الصعب أثناء الانخراط في أنشطة للتعلم بدلا من النظر فقط في النتيجة الثابتة والنهائية للمهمة، فهي ليست الدرجات أو الحفظ أو التلقين والقص واللصق، وكذلك الصرامة تظهر في عدد الساعات التي يقضيها الطلاب في الأسبوع في التحضير للحصة الدراسية، وهدف الصرامة الأكاديمية ليس الشكل من حيث عدد الكتب والأوراق التي يكتبها أو يقرأها الطالب، ولكن تفضيل المقاييس المباشرة لتعلم الطلاب على المقاييس غير المباشرة التي تقيم سياق التعلم عند النظر في هدف الصرامة الأكاديمية، فعند وصف نموذج للصرامة الأكاديمية يجب ملاحظة كل من صفات سياق التعلم وهدف تعلم الطلاب، وبالتالي يجب مراعاة أربعة أبعاد على الأقل هي: التعلم النشط، والمحتوى الهادف، والتفكير عال المستوى، والتوقعات المناسبة، فالصرامة الأكاديمية تكون واضحة عندما يتعلم الطلاب بنشاط محتوى ذي مغزى بتفكير عال المستوى من توليف وتطبيق وتقييم وتحليل بمستوى توقع مناسب في سياق معين، ويجب التوافق بين وجهات نظر المعلمين والمتعلمين حول مفهوم الصرامة الأكاديمية، فقد يضطر الطلاب لتنفيذ مهام دون فهم نوع المعالجة المعرفية والذهنية للمعلومات المطلوبة للقيام بذلك، فهؤلاء الطلاب يهمهم الحصول على درجة مرضية، وقد ينظر الطلاب أيضا إلى مثل هذه المهام كعقبة أمام الشهادة التي يبحثون عنها بدلا من اعتبارها أسلوبا لتطوير عادات التفكير التي سيحتاجون إليها في استخدام خبراتهم التعليمية بشكل فعال في حياتهم .

(Andria Foote Schwegler, 2019,pp 11-12)

كما تعد الصرامة الأكاديمية جانبا مهما من الخبرة التعليمية للطالب بما يسمح بتحدي جميع الطلاب بطريقة تعدهم للكلية والوظيفة، حيث تتضمن الصرامة إشراك الطلاب في مستويات التفكير العليا لتعلم محتوى معقد وغني ، وتتطلب الصرامة من الطلاب إظهار معرفتهم من خلال استراتيجيات الاتصال المتنوعة، وتتطلب محتوى وتعليمات وتقييمات صارمة موجودة داخل الفصل الدراسي، ولكن يمكن تقديم محتويا صارما ولكن لا يتم تدريسه بطريقة صارمة، وينظر إلى الطرق الصارمة عموما على أنها تتضمن استراتيجيات التفكير ذات المستوى الأعلى مثل التحليل، والتقييم، والتطبيق، والإنشاء، وحل المشكلات، ويتم تشجيع المعلمين على طرح أسئلة مفتوحة تختبر تفكير الطلاب، ويطلب من الطلاب صياغة واختبار الفرضيات والتفسيرات الموسعة والمبررات وإثبات التفكير، ويجب أن توفر التقييمات الصارمة الفرصة للطلاب لإظهار استراتيجيات التفكير العليا وأن تكون متوافقة مع

المحتوى والأنشطة التعليمية التي شارك فيها الطلاب، كما تتصل الصرامة بالتجارب التي سيحصل عليها الطلاب خارج المدرسة (Julie Edmunds et al., 2017, p.4).

وعلى المستوى الفلسفي يكون الشيء صارما إذا دفع شخصا إلى ما هو أبعد مما هو سهل، وأن أي تحسين لفهم المرء يتطلب نوعا من الإجهاد الذهني لإحداث تقدم في أي شيء مهم، أي يجب أن يكون هناك عنصر الصرامة، ويمكن للمرء ببساطة أن يسير على طول دون جهد، ومن ثم يربط المعلمون الصرامة بالتفكير عال المستوى، في حين يربط الطلاب الصرامة بمستوى صعوبة المادة وعبء العمل، ومن ثم فإن التعريف العملي لحدث التعلم الصارم يشترط أحداث مكملة لبعضها وهي: تعلم الطلاب بنشاط محتوى هادف بتفكير عال المستوى بمستوى توقع مناسب ضمن سياق معين، وكلما تم الانتقال إلى مستوى أعلى في تصنيف بلوم زادت الصرامة الأكاديمية، بما يعني أن احتمال حدث الصرامة الأكاديمية مشروط بحدث الارتقاء على مستويات تصنيف بلوم.

إن تصنيف بلوم عندما ينتقل من التذكر، للفهم، للتطبيق، للتحليل، للتركيب، للتقييم هو ينتقل من تعليم غير صارم إلى تعليم وتعلم أكثر صرامة، فإذا كان اكتساب المعرفة الأساسية لتذكرها هو الهدف التعليمي الوحيد في المقرر الدراسي فإن البرنامج الدراسي يفتقر إلى الصرامة الأكاديمية، والانتقال إلى الفهم يتطلب من الطالب شرح الأفكار أو المفاهيم بدلا من مجرد معرفة الإجابة الصحيحة، ويتطلب المزيد من العمل من جانب الطالب أكثر من مجرد التذكر، ولكنه لا يزال بعيدا عن التفكير عال المستوى لأنه لا يتطلب تفكير نقدي، والانتقال إلى المستوى الثالث في تصنيف بلوم يعني الانتقال إلى السمات المميزة الرئيسة للتفكير النقدي مثل تطبيق النظرية على المشكلات العملية للقضايا وتحليل المعلومات والمواقف من القضايا، وتوليف المعلومات من مصادر متعددة وتقييم المعلومات، وعند مستوى التطبيق تدخل الصرامة إلى البرنامج الدراسي، حيث يعد تطبيق المعرفة في المواقف الجديدة وغير المألوفة علامة على التفكير النقدي والتعلم النشط حيث ينقل الطالب فهمه إلى سياق أخر جديد في مهام عالية المخاطر، وفي التحليل يتم التأكيد على تقسيم القضية إلى الأجزاء المكونة لها لاكتشاف العلاقات بين الأجزاء وطريقة تنظيمها، ويتطلب التحليل تفكيك مختلف مقدمات الحجة وفهما لكيفية عمل المبني عليها، ومن ثم القدرة على معرفة المغالطة وتحديد الاستدلال الخاطئ.

وبعد ذلك يأتي التوليف أو التركيب في تصنيف بلوم لفهم المحتوى من مصادر متعددة، والتوليف هو ترتيب معقد للتعلم لأنه ينطوي على القدرة على التمييز بين المصادر وفهم محتوى المصادر المتعددة، ويعد التقييم هو أعلى ترتيب للتعلم في تصنيف بلوم، وهو عملية معقدة تتضمن مزيجا من جميع السلوكيات الأخرى: المعرفة والفهم والتطبيق والتحليل والتوليف، وأحد الجوانب الأساسية للتقييم هو القدرة، والطريقة التي يصنف بها المعلم المهام يمكن أن تزيد أو تقلل من مستوى الصرامة الأكاديمية، فيجب إبلاغ الطلاب بالمستوى الذي يحتاجون إليه للوصول إلى النجاح، ويجب اتباع التدرج الموضوعي بحيث تكون المهمة النهائية في أعلى ترتيب في تصنيف بلوم، فمن المهم للمعلمين تقديم مهام منخفضة المخاطر تعد الطلاب لإكمال المهمة النهائية عالية المخاطر، بحيث ينتقلوا من اكتساب المعرفة إلى التفكير النقدي لزيادة مستوى الصرامة الأكاديمية (Casey Rentmeester, 2017, pp. 2-5).

وتزداد الحاجة إلى متطلبات لضمان الصرامة الأكاديمية وذلك مع انتشار التعلم عبر الإنترنت والاعتماد على التابلت في التعليم، وترتبط بنية الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم بـــ : التحدي الذي يقدمه، وتصورات الطلاب عن السهل مقابل الصعب، ومقدار المحتوى الذي تم تعلمه، ونجاح نظام التعليم قبل الجامعي في إعداد الطلاب للجامعة وللتوظيف، ومستوى توقعات الطلاب، ومقدار الجهد الذي يبذله الطلاب في التعلم، ومقدار الوقت الذي يقضيه الطلاب خارج الفصل الدراسي في المشاركة في خبرات إثرائية، والدرجة التي تم الحصول عليها، وإذا ما كانت المناهج تتطلب مساعدة خارجية، وإذا ما كانت قد دفعت الطلاب إلى بذل قصارى جهدهم، وأدت إلى نمو الطالب طوال وقت التعليم، ولكن يؤخذ على هذه المؤشرات أن بعضها يرتبط ارتباطا وثيقا ببنيات أخرى غير الصرامة مثل إن مقدار المحتوى الذي تم تعلمه والدرجة التي تم الحصول عليها ونمو الطالب هي كلها مقاييس إنجاز للعديد من المتغيرات الوسيطة الأخرى مثل: حجم الفصل، وكفاءة الطالب الذاتية، ومهارة التنظيم الذاتي، والمعرفة السابقة، ومعظم هذه المؤشرات تمثل نتاج للصرامة وليست الصرامة ذاتها، كما أن هذه المؤشرات لا تأخذ في الحسبان بشكل كامل السياق الاجتماعي للتعلم؛ حيث تغفل نوع المؤسسة التعليمية، إذ يختلف الأمر بين المؤسسة الخاصة والعامة، وبين التخصصات؛ فيختلف بين تخصص علم الأحياء وتخصص المسرح، وبين القسم الصغير والقسم الكبير.

ومع هذا تبقى مؤشرات أو أحداث هي الأهم لشرط حدوث الصرامة الأكاديمية؛ وهي: توقعات عالية عن الطلاب، وتقديم مادة قد لا يتمكن الطلاب من إتقانها بمفردهم ولكن بمساعدة وأن تؤدي إلى النمو الأكاديمي، وتحدي الطلاب لبذل قصارى جهدهم، فالتطور المحتمل للطلاب يتم تحديده من خلال حل المشكلات تحت إشراف الكبار أو بالتعاون مع أقران أكثر قدرة، كما تظهر الصرامة في التحدي المتمثل في العمل من خلال كيفية تطبيق معرفتهم الحالية على المهمة الجديدة، ويجب أن يركز التقويم على الكشف عن ما إذا كان الطلاب قد فهموا المحتوى، ولكن في الواقع يتم استخدام مقاييس موجزة كمؤشرات لمهارات ومحتوى معين، حيث ينظر إلى متوسط درجات الطلاب ودرجات الاختبارات الموحدة والمقررات الدراسية السابقة كوكلاء لمعرفة خلفية الطلاب واستعدادهم (Manya Whitaker, 2016, pp. 4-6).

ثانيا: نشأة مصطلح الصرامة الأكاديمية

يمكن مناقشة نشأة مصطلح الصرامة الأكاديمية من منظور نظرية الانضباط العقلي والتي انتشرت خلال القرن التاسع عشر حيث أكدت أن العقل يشبه العضلة في أنه يمكن تقويته من خلال التمارين الشاقة أي الصارمة، ومن ثم بدأ التفكير في أنه كلما زادت حدة التجربة الأكاديمية مع أي موضوع زادت تقويته للعقل؛ ببساطة كان الاعتقاد أنه كلما جاء الموضوع أصعب أصبح الطالب أكثر ذكاء، ولكن تكمن مشكلة نظرية الانضباط العقلي في إن علماء النفس التربويين تخلوا عنها منذ قرن من الزمان حيث إن الأدلة غير كافية لدعم الادعاء بأن الموضوعات الأكثر صرامة مثل تعلم اللاتينية وعلم المثلثات تجعل الطلاب أكثر ذكاء بشكل ملحوظ من الموضوعات الأقل صرامة مثل الطبخ، فالأهم ليس الحفظ عن ظهر قلب ولكن فهم العالم، وتدريب الأفراد الذين يتصرفون ويفكرون بشكل مستقل، وتم نقد الاختبار الموحد لأنه يقمع إبداع الطلاب وفضولهم بشأن العلوم فالسمة المميزة له هي التعسف والتعصب والقسوة. (William G. Wraga, 2010, pp.3-4)

إن الصرامة الأكاديمية ليست مفهوما جديدا، بل قد تمت الدعوة له منذ فترة طويلة كعنصر مهم في البرامج التعليمية للمتعلمين حيث دعا جون ديوي منذ أكثر من (٩٠ عاما) لأول مرة إلى التعليم الذي يتضمن محتوى صارما، وفي عام (١٩٣٦م) تم إنشاء منهج صارم للأطفال الموهوبين في مدرسة بمدينة نيويورك واستمر الحديث عن الصرامة حتى اليوم، وفي الآونة الأخيرة تم تأكيد أن زيادة دقة المحتوى الأكاديمي هي أحد محاور الاهتمام

في تعليم الموهوبين، وأطلق على الدقة أو الصرامة مصطلح الإصلاح الجديد، فالطلاب يعملون بجهد أكبر إذا كان متوقع منهم المزيد، وعند وضع توقعات أكاديمية عالية، وأن الطلاب يفضلون الأفكار التي تضيف بعض المتاعب إلى حياتهم مثل معايير تخرج أكثر صرامة، واختبارات إضافية عالية التحدي لقدراتهم (Melissa N. Matusevich et al., 2009, p.45)، ومن المحتمل –ضمنيا– إرجاع ضعف تحصيل الطلاب إلى غياب مفهوم الصرامة الأكاديمية، فلماذا هناك طلاب تحصيلهم دون المستوى الدراسي الذي هم فيه، فهنا يجب العمل على زيادة الصرامة الأكاديمية لجميع الطلاب، بما يعني أن حدث ضمان الصرامة الأكاديمية هو حدث شرطي لحدث ضمان إصلاح النظم التعليمية وتحقيق أهدافها.

وقد لجأت الولايات المتحدة في مواجهة التحديات التي تهدد ريادتها وهيمنتها العالمية في الاقتصاد وامتلاك أحدث التقنيات إلى تطوير نظامها التعليمي، فتم تطوير التعليم الابتدائي عام (١٩٦٥) من أجل السباق إلى القمر ولكي يقود علماء الرياضيات الطريق، وفي عام (١٩٨٣) ظهر تقرير أمة في خطر لإصلاح النظام التعليمي لمواجهة الاتحاد السوفيتي والحرب الباردة معه، واستجابة للمنافسة العالمية في التجارة والصناعة والعلوم والابتكار كانت التوصية الرئيسة لتقرير (أمة في خطر الأمريكي) هي تطوير مناهج الرياضيات والعلوم واللغات في المدارس الثانوية لتحسين قدرات الطالب في الكلية وسوق العمل، وهذا أكسب مفهوم الصرامة زخما في التسعينيات من القرن العشرين.

ومع دخول القرن الحادي والعشرين وظهور تحديات اقتصادية جديدة أدت إلى فقدان الوظائف وتدهور الاقتصاد فتم إطلاق الدعوة مرة أخرى إلى إصلاح تعليمي أخر في الولايات المتحدة عام (٢٠٠١) وهي عدم ترك أي طفل خارج النظام التعليمي، بما يعني منح كل طفل تعليما عالي الجودة وأن التدريس والتعليم سيكون صارما وقائما على البحث العلمي وتدريب الموظفين تدريبا عاليا وفاعلا وتمكين الآباء من الشراكة مع المدارس في تعليم الطفل (Jason Mixon& Jerry Stuart, 2009, p.2)

والصرامة الأكاديمية حق للجميع، حتى ذوي الاحتياجات الخاصة، فالطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة كالصم في حاجة إلى الصرامة الأكاديمية من رياض الأطفال وطيلة التعليم قبل الجامعي، فبعيدا عن الفلسفات التعليمية المتناحرة لابد من توافر الصرامة الأكاديمية، فجميع الطلاب بحاجة إلى اكتساب الكفاءة اللغوية والمعرفية والاجتماعية، فالمتعلمون يستحقون تعليما أكاديميا يؤدي إلى إتقان القراءة والكتابة بالإضافة إلى المعرفة

المكتسبة في الرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية، فليس المطلوب مناهج مخففة، فعندما يغيب حق المتعلم في الصرامة الأكاديمية يستمر في التعثر (James E. Tucker, 2014, p.90).

إذن يستحق الطلاب في كل مكان مدرسون يعرفون مجال المحتوى الخاص بهم، ولديهم شغف بالتدريس، ويستحق الطلاب أن يتلقوا الرعاية والإلهام والتحدي من قبل معلميهم، وأن التساهل والتراخي في توفير هذه البيئة التعليمية الصارمة بحجة التخفيف عن كاهل الطلاب وأسرهم هو حدث متنافي مع حدث ضمان الصرامة الأكاديمية الذي هو حق لكل طالب.

فهل يستلزم كل طالب الصرامة المليئة بالتجربة والمحاولة، والتي لديها القدرة على المساهمة بشكل كبير في دعم المعرفة في مجال معين؟ نعم، بما يعني حق الطالب في منهج يفي بجميع معايير الإنتاج الإبداعي، فالمناهج الدراسية للمتعلمين يجب أن تلبي احتياجاتهم التعليمية، حيث يتم تزويد كل طالب بمناهج أساسية صارمة وذات صلة تعكس ما يحتاج إلى معرفته وإثباته في القرن الحادي والعشرين عالميا، فالطلاب يحتاجون إلى خبرات تعليمية صارمة أكاديميا، ومن ثم يجب تطوير معايير ونماذج لتحديد مناهج أكاديمية صارمة للطلاب، وإنشاء نموذج تقييم صارم، وتقديم مستوى تحدي مناسب، ووضع معايير لكيفية قياس الصرامة تكون محددة جيدا وتنطلق من تحديد مصطلح الدقة أو الصرامة الأكاديمية . (Melissa N. Matusevich et al., 2009, p.46)

ومن ثم سادت الدعوات إلى صرامة أكاديمية لجميع الطلاب في الخطاب العالمي للإصلاح المدرسي، وأن حرمان أي طالب من الوصول إلى منهج أكاديمي صارم يعد من مظاهر غياب العدل، ويبدو أن المنهج الأكاديمي الصارم قد أصبح الفلسفة الحالية لإصلاح التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية، ووضع شروط جديدة لما يراد أن يجربه الطلاب ويتعلمونه في المدرسة، وأصبحت مصطلحات الصرامة الأكاديمية والمناهج الأكاديمية الصارمة من المصطلحات الشائعة في مفردات الإصلاح المدرسي، فهي تشير إلى العمل الأكاديمي الذي يمثل تحديا أو يتطلب الكثير من الجهد، والذي يحمل الطلاب على توقعات عالية، فالصرامة تشير إلى الجودة والشدة، وتعني إيجاد بيئة يتوقع فيها من كل طالب أن يتعلم على مستويات عالية، ويتم دعم كل طالب حتى يتمكن من التعلم على مستويات عالية، ويظهر كل طالب التعلم على مستويات عالية (William G. Wraga, 2010, pp.1-2).

ثالثا: مبررات الأخذ بالصرامة في التعليم وأهدافها

من مبررات تزايد التأكيد على قضية الصرامة الأكاديمية: تزايد الاتجاه نحو التعليم عن بعد عبر الإنترنت الذي زاد من الحاجة إلى مصطلح الصرامة الأكاديمية، ونظرا لأن تقنيات التمكين مثل أجهزة التابلت والإنترنت أصبحت أكثر انتشارا وأصبحت برامج التعليم عن بعد شائعة بشكل متزايد وتلقي الطلاب لبرامجهم الدراسية عبر الإنترنت، وقد تسببت هذه الحركة السريعة نحو تقديم البرامج الدراسية عبر الإنترنت في بعض القلق خاصة في المجتمعات الأكاديمية فيما يتعلق بالحكمة والآثار المترتبة على هذا الاتجاه، حيث يشار إلى أن البرامج الدراسية عبر الإنترنت ليست صارمة من الناحية الأكاديمية، وإذا كان هذا هو الحال بالفعل فمن المحتمل أن تكون السمعة الأكاديمية للمؤسسة في خطر، ومثل هذه النوعية من المصطلحات مهمة للمؤسسات التعليمية التي تشرع في مبادرات التعليم عن بعد، حيث يجب التقييم المستمر لتوفير معايير واضحة فيما يتعلق بالصرامة الأكاديمية والتي يمكن استخدامها لتقييم مدى وجودها في البرامج المقدمة، والوقوف على الاستراتيجيات التي يمكن التركيز عليها لضمان الصرامة الأكاديمية (Charles& Christopher, 2001, p.330).

ومن مبررات الاهتمام بمصطلح الصرامة الأكاديمية أنها:

- سمة إيجابية يجب أن تتمتع بها البرامج الدراسية في ظل الظروف المثالية
- حدث شرطي لتأكيد حدوث جودة التعليم والتعلم عبر الإنترنت أو عن بعد لأنه أصعب من التعلم في الفصول الدراسية التقليدية، أو غير المتصلة بالإنترنت، فهو يتطلب التأكيد على ضمان الصرامة الأكاديمية
- حدث شرطي لحدث إنجاز البرنامج التعليمي كما تم التخطيط له
- تؤكد حدوث تطبيق معايير قابلة للمقارنة في تحديد مستوى الطلاب
- تهدف إلى تحقيق أقل عمليات فشل، وتحسين نتائج الطلاب كل عام
- تهدف إلى تكليف الطلاب بمهام وواجبات منزلية صعبة أكاديميا تشير إلى عمق الدراسة والجودة
- تحقق التوازن من خلال مناهج دراسية واسعة
- توفر محتوى أكثر صرامة في المعايير بحيث يحافظ الطلاب على متوسط درجات معين وبرنامجا دراسيا أكثر تحدياً.

- تشجع التفكير النقدي وإتقان الطلاب لمهارات البحث والقراءة والكتابة والتحليل والتفسير من خلال المصادر الأولية التي تعزز التفكير النقدي والمهارات التفسيرية والفهم لأداء واجباتهم.
- تدعم التوقعات الأعلى لأداء الطلاب.
- تزيد من مستويات مساءلة جميع أعضاء العملية التعليمية.
- تدعم المعايير التعليمية العليا.
- حدث شرطي لحدوث مزيد من التحصيل الأكاديمي والجهد الأكاديمي والتميز الأكاديمي (Charles& Christopher, 2001, p.332)

هذا وكان يشار لمفهوم الصرامة في كثير من الأحيان بأسماء مختلفة، ويبقى القاسم المشترك أنها تستهدف إيجاد سياقات لنجاح الطلاب، في مقابل أوهام مختلفة عن الصرامة، أي ما ليس صرامة أكاديمية؛ فأوهام الصرامة تشير إلى أن الصرامة تعني البرامج الصعبة التي تقضي على الطلاب الضعفاء، وتجنب التدليل للطلاب أو منحهم أي مرونة، وأنها تعني تغطية المزيد من المحتوى، وصعوبة الاختبارات (Charles& Christopher, 2001, p.333)، فهذه كلها أحداث مستقلة أي غير شرطية لحدث ضمان الصرامة الأكاديمية.

ويضمن وجود منهج صارم في التعليم قبل الجامعي تأثير إيجابي على أداء الطلاب بعد المدرسة الثانوية، وكذلك يتنبأ منهج صارم أيضا بمهارة أكبر في القوى العاملة، فالصرامة تعني ترسيخ فكرة تحدي جميع الطلاب لمعرفة المزيد، وهذا يتطلب معايير صارمة ومحتوى صارم وتدريسه بشكل صارم وتطوير أنظمة تقييم متعددة الاستخدامات وديناميكية وفعالة تعكس وتعزز معايير أعلى للتعليم والتعلم، وتزويد الطلاب بخدمات الدعم الأكاديمي لضمان نجاحهم مثل مجموعات التقوية، وبرامج ما بعد المدرسة، والإرشاد المهني وورش العمل لتنمية بعض المهارات الدراسية كتدوين الملاحظات، وتوقعات عالية لجميع الطلاب، وأهداف واضحة توضح ما سيتم تدريسه للطلاب وما يتوقع منهم تعلمه، والتطوير المهني المستمر وتوفير الموارد للمعلمين بما في ذلك معلومات حول كيفية تنويع الأساليب التعليمية وكيفية تعديل التعليمات للتأكد من أن جميع الطلاب يتعلمون، وبالتالي تعد زيادة الصرامة إحدى الطرق لضمان الإصلاح المدرسي (The Center for Comprehensive School Reform and Improvement, 2006, pp.3-4).

إن الإعداد الأكاديمي الصارم ضروري لشباب اليوم لتلبية متطلبات الحياة والمهن في القرن الحادي والعشرين، ولكن في الواقع يوجد عدد كبير جدا من الطلاب يتعثرون في مراحل مختلفة على طول خط التعليم من المدرسة الإعدادية والثانوية إلى الكلية، ولا يحصلون على خدمات كافية من قبل نظام التعليم في الدولة بما في ذلك الطلاب ذوي الدخل المنخفض وذوي الإعاقة والأقليات، ومن ثم يسعى مسؤولو التعليم إلى طرق جديدة لتحسين تحصيل الطلاب على جميع المستويات وزيادة التحصيل العلمي العالي ولتحقيق هذه الأهداف المهمة دفع أصحاب المصلحة في التعليم لزيادة الصرامة الأكاديمية ووضع توقعات عالية لجميع الطلاب وإحراز تقدم كبير في تعزيز الصرامة الأكاديمية في المدارس ورفع معايير الحصول على درجة جامعية، ولكن بدون استراتيجيات لدعم الطلاب ورعاية المواهب وممارسة مهارات جديدة وإتقان التحديات الصعبة لن يتمكن الكثيرون من تلبية المتطلبات الأكاديمية المتزايدة، والتركيز على احتياجات الطلاب للدعم من أجل تلبية المعايير الأكاديمية الصارمة، ومشاركة صانعي السياسات وقادة التعليم في توفير الدعم الأكاديمي والاجتماعي والمالي كاستراتيجية رئيسة لدعم المحرومين من إكمال الشهادة الثانوية والجاهزية للكلية وإكمال شهادتهم الجامعية، إذن تقديم استراتيجيات الدعم المالي والاجتماعي والأكاديمي لمساعدة الطلاب على تلبية المعايير الأكاديمية العالية في جميع مراحل التعليم هو حدث شرطي لتلبية متطلبات المناهج الأكاديمية الصارمة.

هذا ويشير الدعم الأكاديمي عادة إلى الاستراتيجيات الرسمية وغير الرسمية التي تبني وتقوي وتشجع إتقان الطلاب للموضوع وتنمية المهارات من خلال الأنشطة والهياكل والسياسات والتوقعات المدروسة، ويتكون الدعم الاجتماعي من الاستراتيجيات التي تعزز وتقوي الشبكات الاجتماعية والترابط المدرسي والثقة بالنفس والدافع الأكاديمي من خلال الخدمات والسلوكيات والهياكل والتوقعات المقصودة، وبين الدعم الأكاديمي والاجتماعي تفاعل ديناميكي، حيث يبني الدعم الاجتماعي الشبكات والترابط والتحفيز الذي يدعم رغبة الطلاب وقدرتهم على الاستفادة من الاستراتيجيات الأكاديمية مثل التدريس ومجتمعات التعلم والسياسات والممارسات المفيدة الأخرى، وبمعنى أخر يوفر الدعم الاجتماعي الأساس الذي من المرجح أن يستفيد منه الطلاب من استراتيجيات الدعم الأكاديمي، ويجب تزويد الطلاب في جميع المستويات التعليمية بنوع الدعم الأكاديمي والاجتماعي الذي يلبي احتياجاتهم التنموية على أفضل وجه، فيتم تنمية القدرات الجسدية والنفسية والاجتماعية والمعرفية التي

تسهل الانتقال الصحي عبر مراحل النمو-(Mandy Savltz-Romer et al., 2009, pp.5-6)، وهذا يعني أن الدعم الاجتماعي والأكاديمي حدثان مكملان، وأن الدعم الاجتماعي هو حدث شرطي وسابق لحدث الاستفادة من الدعم الأكاديمي.

رابعا: متطلبات ضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم قبل الجامعي

لضمان الصرامة (الدقة) الأكاديمية في التعليم قبل الجامعي ثلاثة متطلبات رئيسة تمثل أحداث شرطية لوقوع حدث ضمان الصرامة الأكاديمية، وهي: زيادة التوقعات، وتقديم الدعم، وإظهار الفهم، فالتوقعات المتزايدة أول محور وأول مطلب، حيث يكمن أساس الفصل الدراسي الصارم في: أولا التوقعات العالية للطلاب؛ ففي الفصل الدراسي ذي التوقعات العالية يكون لسان حال المعلم – من خلال الخطط والتعليقات والإجراءات– يقول للطالب أعتقد أنك تستطيع، فالمعلم له تأثير إيجابي وهو لا يسمح بأعذار لقلة الجهد، وينتظر حتى يجيب الطالب على الأسئلة بما يعني: أتوقع منك الرد.

ولضمان أن يتحول الصف ليصبح صارما أكاديميا يجب أن يوفر بيئات أكاديمية مختلفة نوعيا، وطرقا يركز من خلالها على مفاهيم وأفكار أكثر تعمقا وتعقيدا، والتركيز على اهتمامات الطلاب ونقاط قوتهم وأهدافهم الشخصية، وإشراك الطلاب في عمليات بحث معقدة لإيجاد حلول لمشاكل العالم الحقيقي، وابتكارها، ومشاركتها، واكتشاف المشكلة وتحديدها وتحليل الحلول البديلة واتخاذ القرارات، وتقديم عمليات إبداعية تشمل التحليل الهادف، وتوليد الأفكار التخيلية، والتقييم النقدي، والاعتماد على عمليات التعلم الاستقصائية المفتوحة مثل الاستكشاف والتجريب، وتشجيع الطلاب على المجازفة، وتشجيع الطلاب على التوصل إلى معرفة جديدة، وتطبيق المفاهيم الهامة والأسئلة الأساسية لاستكشاف المشكلات وحلها، وتعزيز التعلم مدى الحياة، وتشجيع التفكير المستقل والتقييم الذاتي للطلاب (Melissa N. Matusevich et al., 2009, p.49).

وثانيا: تقديم الدعم؛ حيث يعد دعم الطلاب حتى يتمكنوا من التعلم على مستويات عالية أمرا أساسيا، فيتم دعم كل طالب حتى يتمكن من التعلم على مستويات عالية، فإذا كان من الأهمية بمكان أن يقوم المعلمون بصياغة الدروس التي تنقل الطلاب إلى عمل أكثر تحديا، فالحدث المكمل لهذه الأهمية هو توفير المسارات المستمرة في الوقت نفسه لدعم الطلاب أثناء تعلمهم، حيث إن زيادة التوقعات ببساطة دون مساعدة الطلاب على الانتقال إلى تلك المستويات الأعلى أمر غير مناسب، فهناك ثلاثة أنشطة واضحة تشاهد في فصل دراسي

صارم يقدم الدعم المناسب ويتم تقديم مساعدة إضافية بانتظام لجميع الطلاب؛ وهي: طريقة ممهدة، وفرص للمراجعة والدعم الفردي، ومدمج مع الدرس دروس متفردة أو جماعية صغيرة، والطلاب الذين لا يتقنون المواد من الناحية المثالية يقدم لهم أكثر من كل هذا خلال اليوم الدراسي العادي.

وثالثا: إظهار التعلم؛ بمعنى أن توفر الفصول الدراسية التي تتميز بثقافة الصرامة فرصا لكل طالب لإثبات التعلم على مستويات عالية، في مثل هذا الفصل الدراسي يمكن ملاحظة: عندما يسأل المعلم سؤلا يسأل جميع الطلاب للرد من خلال العمل الجماعي والمشاركة أو اللوحات التفاعلية أو أي شكل أخر من أشكال الاستجابة، ويتم إعطاء الطلاب مجموعة متنوعة من الطرق للتوضيح، ويشمل التعلم اختبارات مع مجموعة واسعة من أنواع الأسئلة، ويسمح للطلاب بإظهار فهمهم من خلال المشاريع الإبداعية، ويتم منح الطلاب فرصا متعددة لإظهار الفهم، إذن في بيئة التعلم الصارمة المبدأ هو إزالة الحواجز التي تحول دون النجاح لزيادة الصرامة في المدرسة، وهذا قد يحتاج إلى البدء بتطوير فهم مشترك للصرامة بحيث يكون لجميع أصحاب المصلحة إطارا مرجعيا مشتركا (Barbara R. Blackburn, 2009, pp.2-3).

وبالتالي خلصت دراسة "Jeffrey Michael Horner, 2016" أن مصطلح الصرامة الأكاديمية في التعليم قبل الجامعي يشمل توافر مفاهيم، وتأكيد وقوع أحداث مثل: مستوى تحدي أكاديمي عال مطلوب اجتيازه، والتعلم النشط والتعاوني، والتفاعل بين الطلاب والمعلمين، وإثراء الخبرات التربوية، وبيئة مدرسية داعمة، فالصرامة تعني أن يفعل الطالب أفضل ما عنده دون إجهاد ويكون أكثر استعدادا للجامعة (57).

ومن ثم يجب أن يبدأ الطريق إلى ضمان الصرامة الأكاديمية في التعليم قبل الجامعي من تحسين الحياة الأسرية للطفل من خلال جودة الموارد والدعم المتاح للعائلة منذ وقت مبكر، حيث يحتاج الأطفال إلى تلبية المتطلبات المعرفية واللغوية طوال السنوات الخمس الأولى من حياتهم، كما تعد التوقعات العالية للتحصيل الأكاديمي للطفل هي الخطوة التالية في متابعة الصرامة الأكاديمية، وكذلك تطوير منهج عال الجودة ودعم القراءة لدى الطفل، فليس هناك بديل عن القراءة، ودعم الكتابة لدى الطفل، فليس هناك بديل عن الكتابة، فعند تأخر طفل ما قبل الروضة في إتقان اللغة أو يكون لديه نقص معرفي فعندها يصعب التعامل مع الصرامة الأكاديمية أثناء تقدمه خلال سنواته الابتدائية وبعدها، فيجب الاعتقاد أنه يمكنه

اللحاق بالتعليمات المتخصصة والتدخل والعمل الجاد والوصول اللغوي الكامل والواضح والمباشر إلى التعليم الأكاديمي، فيجب رفع مستوى الصرامة الأكاديمية لجميع الطلاب، حيث يشعر الطلاب الصغار بالفضول بطبيعة الحال حول العالم من حولهم، ومن ثم فالأمر متروك لأولياء الأمور والمعلمين للعمل معا لتنمية هذا الفضول في السعي وراء المعرفة مدى الحياة في جميع التخصصات الأكاديمية، والصرامة الأكاديمية هي الطريق والطريقة الوحيدة (James E. Tucker, 2014, p.91).

وتتطلب الصرامة بذل جهد كبير والالتزام من جانب الطلاب للوصول إلى مستوى معين، ويهتم المعلمون بتعلم الطلاب وينطلقون في التدريس من منطقة التطور القريب لطلابهم، ويعلمون طلابهم التفكير والعمل بطرق منضبطة، ويوفرون الفرص للطلاب لربط المعرفة داخل المدرسة بالمعرفة خارج المدرسة، والاحتفاظ بتوقعات عالية لتعلم الطلاب؛ حيث يتم تحديد أهداف عالية ولكن قابلة للتحقيق من جانب الطلاب، وبيئة التعلم منظمة وجادة، ويؤمن المعلمون بقدرة طلابهم على الإنجاز، ويعمل الطلاب بجد ويحترمون أولئك الذين ينجحون أكاديميا، ومناخ تعليمي ومدرسي يعمل بالتنسيق لتعزيز التوقعات العالية والإنجازات، ويفترض التدريس الصارم أن جميع الطلاب يمكنهم التعلم إذا ما جربوا نشاطا تعليميا تم وضعه على مستوى التحدي المناسب ويوفر إتقان مفاهيم جديدة، ولكن أوضاع الإجهاد الموجودة عادة في التعليم الثانوي تسهم في تدهور التعليم الصارم للطلاب الذين ينظر إليهم حينئذ على أنهم طلاب ذوي قدرة منخفضة، ولكن يجب تعزيز التوقعات العالية (Gabriel Reich et al., 2013, pp. 8-9).

ومن ثم يكون من متطلبات ضمان الصرامة الأكاديمية وجود: توقعات عالية، ودعم اجتماعي، واستخدام البيانات، وموارد مرنة، والقيادة الشاملة، والشراكات التعاونية، والتطوير المهني، ووجود إطار للعمل (Pathways to College Network , 2007, p.1) .

وكذلك هناك أربعة عناصر رئيسة للصرامة الأكاديمية، هي: التفكير عال المستوى، والمعرفة العميقة، والمحادثة المتواصلة، والارتباط بالعالم الحقيقي؛ والتفكير عال المستوى يجعل الطلاب منتجين للمعرفة، ويوظفون الحقائق والأفكار من أجل الوصول إلى نتيجة من خلال شكل من أشكال التوليف، أو التعميم، أو التفسير ثم اعتماد المعرفة العميقة، والمحادثة المتواصلة تعد مقياسا لمدى استمرار وجود ذهاب وإياب بين أفكار المعلمين والطلاب،

وارتباط التعلم في الفصل بحياة الطلاب خارج المدرسة والقضايا العامة المستمرة، أي الارتباط بالعالم الحقيقي (Gabriel Reich et al., 2013, p.16).

ومن متطلبات ضمان الصرامة الأكاديمية: دعم صرامة المحتوى بحيث يتم تقديم خبرات تعليمية صارمة للطلاب، والصرامة في أساليب التعلم بدمج أساليب التعلم النشط في الموضوعات باستخدام أساليب الاستفسار والاكتشاف لتعزيز المثل الديمقراطية ومهارات التفكير النقدي، وصرامة في المخرجات بحيث يتم إعداد الطلاب لتلبية احتياجات أرباب العمل في المستقبل، والصرامة في الحياة الأكاديمية بحيث يقدم نمط حياة يؤكد أن النجاح يتطلب الانضباط والجهد، ولكن ربما يخالف الواقع ذلك بأن يتم تسويق الغرض من التعليم وهو تعزيز تعلم الطلاب على أنه سمة هامشية مع التركيز بدلا من ذلك على الترفيه والأنشطة اللامنهجية والتدريب على المهارات الوظيفية لتعزيز مكانة الفرد، كما أن الحوافز التي تقدمها مؤسسات التعليم لجذب الطلاب والاحتفاظ بهم تشير إلى أن لديها أولويات في غير محلها فلا يصبح التعليم الجيد في متناول الجميع، وغير مستعدة للتعامل مع التنوع في مستويات الطلاب بها، سواء تنوع اجتماعي وعرقي أو اقتصادي فيظهر تمثيل ناقص للطلاب ذوو الدخل المنخفض .(Andria Foote Schwegler, 2019, pp 4-5)

وترتبط الصرامة بمراجعة الأفكار لصقل مهارة معينة بدلا من التركيز على المحتوى نفسه، فينتقل الطالب من اكتساب المعرفة إلى الفهم والتطبيق، ويعد تصميم وتنفيذ الخبرات الأكاديمية الصارمة مهمة صعبة، ويعد غياب الصرامة الأكاديمية ليس بسبب الوقت والجهد الذي يجب على المعلمين تكريسه لهذا المسعى، فالصرامة غائبة لأن فلسفات التعلم في الأوساط الأكاديمية لا تتماشى مع متطلبات الصرامة، فإذا أريد التحرك نحو استعادة الصرامة الأكاديمية في التعليم فهناك حاجة إلى تغيير طريقة التفكير، ودعم أهداف التعلم وسياق التعلم، وتطوير قدرات المعلمين، حيث يتطلب الأمر إنشاء بيئة صفية يسهم فيها الجميع بأفكاره، وهذه البيئة تم نسيانها بسبب الانشغال بتخطيط الدرس وإنشاء البوربوينت والكتب المدرسية والاختبارات والدرجات، فهذه كلها مكونات أساسية للعملية التعليمية ولكن ليس لها علاقة كبيرة بإيجاد مناخ صارم في الفصل الدراسي، فلإنشاء تجارب أكاديمية صارمة تدفع الطلاب للنمو يجب بداية النظر إلى التعلم على أنه عمل من أعمال المجتمع، بما يعني أنه لا يوجد مصدر واحد للمعلومات، وان التعلم لا يقتصر على إعدادات الفصل الدراسي الرسمي، وهذا يعني دمج ثقافة المجتمع في المناهج الدراسية، وربط المحتوى الأكاديمي باحتياجات المجتمع

بما يسهم في دعم فهم الطلاب لأهمية المعلومات وكيفية استخدامها في العالم الحقيقي والتعمق في بناء المعرفة المعتمد على السياق بما يمنح الطلاب فرصة لدمج النظرية والممارسة خارج الجدران، وكذلك جعل التجارب الشخصية والملاحظات والآراء مساهمات قيمة داخل الفصل الدراسي، ويحول المعلم التدريس إلى احتراف حتى يأخذ الطلاب تعليمهم بجدية، ففي الواقع لا يسمح للطلاب بالتحدث بحرية في الفصل خوفا من خروجهم عن الموضوع والتحول عن خطط الدروس المصممة بعناية، بل يجب أن يتوفر لهم المساحة التي يحتاجونها لارتكاب الأخطاء من أجل النمو (Manya Whitaker, 2016, pp. 10-13) .

ولا تعني الصرامة الأكاديمية مجرد تكليف الطلاب بواجبات مدرسية ومنزلية أكثر، بل تعني ضمان تحقيق تعلم عال المستوى، فمن متطلبات ضمان الصرامة الأكاديمية:

- إيجابية المعلم تجاه طلابه بيقينه بقدراتهم وأنهم قادرون على التعلم.
- إشراك الطلاب في عملية التعلم وإيجابيتهم فيها.
- وجود دلائل على ممارسة التفكير النقدي، والتعاون، وحل المشكلات، والتواصل الشفهي والكتابي، وتحليل المعلومات، وتشجيع الابتكار والتخيل.
- مشاركة المعلمين والطلاب في فرق ومجموعات عمل.
- توقع مشاركة جميع الطلاب في الإجابة عن أسئلة المعلم.
- اتباع طرق وأساليب متعددة لتحقيق التعلم والفهم.
- إثارة أسئلة تشجع التفكير بعمق تتحدى قدرات المتعلمين، بأن تكون أسئلة عالية المستوى مفتوحة النهاية.
- يستمر المعلم في توجيه الطالب الذي لا يعرف إجابة سؤال ومتابعته حتى يصل للفهم المنشود.
- استخدام المعلمين لغة أكاديمية في الفصل الدراسي.
- العمل في فرق صغيرة.
- يعمل المعلم مع بعض الطلاب في مجموعة ويعمل الطلاب الأخرين باستقلالية.
- التعلم منتشر حول الفصل عن طريق المشروعات والمقالات.
- يشعر الطلاب بالأمان من المخاطرة عند طرح الأسئلة والتحدث.

(www.penfamilies.org)

- تقديم خبرات التعلم الأكاديمي الصارمة لتهيئة الطلاب للنجاح في المستقبل، وتشمل وضع منهج صارم، وتعزيز المهارات والعادات التي تمكن من النجاح في الكلية والعمل، بما في ذلك التقييم كجزء من منهج صارم، ومطالبة الطلاب بإكمال المتطلبات الأكاديمية الصعبة .
- وإخضاع جميع الطلاب لمعايير عالية بدلا من السماح لبعض الطلاب بالتقدم في التعليم قبل الجامعي والجامعي دون إتقان العمل الأكاديمي الصعب وتلبية التوقعات الأكاديمية العالية، مع توفير الدعم الكاف للطلاب للوفاء بهذه المعايير والتوقعات.
- وتوفير الدعم الاجتماعي الذي يبني الراحة النفسية التي تسمح للطلاب بالمخاطرة والاعتراف بالأخطاء وطلب المساعدة، والتعلم من النكسات على طول الطريق إلى النجاح التعليمي، وتشجيع التنظيم العاطفي والمثابرة، والدافع للتعلم، والسلوكيات الصحية، والصحة العقلية الإيجابية، والمرونة، والشعور بالهدف والكفاءة الاجتماعية والإبداع لما لها من تأثير إيجابي على أداء الطالب في الفصل .
- وكذلك التوجه نحو الدعم العاطفي حيث يحتاج الطلاب أن يحاطوا بشبكة من البالغين والأقران الذين يهتمون بنجاحهم الأكاديمي، وتركز استراتيجيات تعزيز الدعم العاطفي عادة على بناء هذه العلاقات من خلال تطوير روابط شخصية قوية بين الطلاب والعاملين بالمدرسة لتعزيز التوقعات الأكاديمية العالية ومساعدة الطلاب في تلبيتها، فالسياسات والممارسات التي تمكن العلاقات الداعمة عاطفيا لها تأثير إيجابي على التحصيل الأكاديمي، ويستهدف الدعم الأكاديمي والاجتماعي تحفيز الطلاب ومساعدتهم للوفاء بالمعايير الأكاديمية العالية من خلال سلوكيات أكاديمية تشمل تطوير القدرة على التفكير الاستراتيجي، وحل المشكلات، والبحث عن المعلومات، والتجريب والتفاؤل وكلها مرتبطة بالسلوك الأكاديمي الإيجابي، وتخفف من آثار المشاعر السلبية مثل الغضب، واللوم، والإنكار، والقلق، واليأس، وتعمل استراتيجيات الدعم العاطفي على طول خط التعليم وتشمل الإرشادات، والتوجيه، والمشورة التفردية أو الجماعية، واستراتيجيات الدعم الأكاديمي والاجتماعي تعكس مجموعة واسعة من الأساليب لتحفيز الطلاب وإشراكهم ومساعدتهم وإعدادهم للوفاء بالمعايير الأكاديمية العالية والنجاح في الدراسة الصعبة.
- ومن أساليب الدعم تزويد ذوي الدخل المنخفض من الطلاب وأسرهم بالموارد المالية والأكاديمية والاجتماعية بما يمكنهم من التغلب على تأثير المخاطر المرتبطة بسوء

المعاملة، والبدء بقوة في طريق النجاح الأكاديمي، ومساعدتهم في الوصول إلى أهدافهم الأكاديمية والشخصية، والحد من معدلات التسرب، وتنمية الشعور بالانتماء، وتعزيز العلاقات بين المعلم والطالب، وتفهم المعلمين لاحتياجات الطلاب، والتغلب على التحديات الأكاديمية والاجتماعية والمالية التي من الممكن أن تعرقل نجاحهم.

- وأن يسهم التعلم الموجه اجتماعيا وعاطفيا في تعزيز مجموعة القدرات التي تسمح للطلاب بالعمل مع الآخرين، والتعلم بفعالية، وخدمة الأدوار الأساسية في العائلات والمجتمعات وأماكن العمل والنجاح الأكاديمي؛ فالمطلوب هو بيئات تعليمية آمنة، ورعاية وإدارة جيدة وتشاركية تعزز ارتباطا أكبر بالمدرسة، وتزود الطلاب بالكفاءات الاجتماعية والعاطفية المهمة مثل الوعي الذاتي والاجتماعي، والإدارة الذاتية، ومهارات العلاقات واتخاذ القرارات المسؤولة مما يؤدي إلى سلوك أقل خطورة، والمزيد من أصول تنمية الشباب الإيجابية.
- وأن يشمل الدعم المعلوماتي المشورة واقتراحات أو توجيهات أو حقائق لاستخدامها في تطوير الخطط لتحقيق الأهداف والوفاء بمواعيدها النهائية وتوضيح المفاهيم الخاطئة. (Mandy Savltz-Romer et al., 2009, pp. 7-13)

وأما بعد الوقوف على ماهية الصرامة الأكاديمية، وأهدافها، ومتطلباتها في نظم التعليم قبل الجامعية، يستعرض المحور الآتي أهم ملامح نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد للوقوف على منطلقاته الفكرية والفلسفية، وأهدافه ورؤيته للتطوير كفرص واعدة تساعده على تلبية متطلبات الصرامة الأكاديمية:

المحور الثاني: ملامح نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد (فرص واعدة)

وتتضح هذه الملامح من تناول:

أولا: منطلقات نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد

يمكن تحديد منطلقات نظام التعليم المصري الجديد في:

١- الواقع الضعيف لنظام التعليم الذي كان موجوداً

كان حال نظام التعليم المصري لا يرتقي لمستوى آمال المجتمع المصري وطموحاته ولا يتناسب مع تاريخه، ولا يستطيع بناء مستقبله، فكان نظاما لا يصلح معه سياسة الترقيع، فقد ضعف بجميع أجزائه وفي جميع مفاصله؛ فهو تعليم متخلف في مؤشراته الكمية والنوعية، بل كان لابد من التطوير الشامل، وضرورة تغييره وليس مجرد إصلاحه بأن يتم

تغيير نظام التعليم وتطويره على نحو فعلي ملموس يطال أبعاده ومستوياته المختلفة بعيدا عن الشكلية؛ بحيث يتعدى الترميم ووضع بعض الرقع في الثوب البالي، ليحقق تغييرات جذرية حقيقية في نظام التعليم ككل، والذي يفضي إلى تغيير حال نظام التعليم صوب المأمول (أحمد محمود الزنفلي، ٢٠١٦، ص ١٩٦، ص٢٠٧).

فكانت المناهج التعليمية تعاني من الجمود ونقص القدرة على مسايرة الاتجاهات الحديثة وربطها بمجتمع التعلم واقتصاد المعرفة؛ حيث لا تتيح للطالب فرص كافية للابتكار والإبداع والتفكير الناقد، كما لا تواكب متطلبات الحياة، ومن ثم وجب التطوير الجذري لضمان تكاملها مع بعضها البعض (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦، ص ١٤٤).

وهنا يرى الباحث أن الانتقال من نظام تعليم قديم إلى نظام جديد كان حتميا لتغيير الواقع المتأخر لنظام التعليم قبل الجامعي المصري الذي كان في ذيل قائمة دول العالم على مؤشرات التعليم في تقارير التنافسية الدولية، فقد جاء ترتيب مصر (١٣٩/١٤٠ دولة) على مؤشر جودة التعليم الأساسي وذلك في تقرير التنافسية العالمية عام ٢٠١٥ بحصولها على درجة (٢.١ /٧) (World Economic Forum, 2015, p.16) ، وجاء ترتيب مصر (١٣٧/ ١٤٠دولة) على مؤشر مهارات خريجي التعليم الثانوي في تقرير التنافسية العالمية عام ٢٠١٨ بحصولها على درجة (٢.٦/ ٧) ، وكذلك جاء ترتيب مصر (١٣٨/٨٦ دولة) على مؤشر نسبة عدد الطلاب إلى عدد المعلمين في التعليم الأساسي عام ٢٠١٨ والتي بلغت (٢٣.١طالب لكل معلم) بحصولها على درجة (٦٧.٣%) (World Economic Forum,2018)، وجاء ترتيب مصر (٤٨/٤١) في مهارات العلوم في الاختبارات الدولية لتقييم معرفة الطلاب في الرياضيات والعلوم TIMSS (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦، ص١٤١)، ونجاح أي نظام تعليمي جديد في إصلاح وتحسين وتطوير هذا الواقع يتطلب تلبية متطلبات الصرامة الأكاديمية حسب ما جاء في المحور الأول من هذا البحث عن ماهية الصرامة الأكاديمية وأهدافها والتي من المحتمل أن تساعد النظام الجديد على تغيير الواقع المتأخر للتعليم المصري.

٢- استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠ (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦):

صدرت عام ٢٠١٦ استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠ وتضمنت في رؤيتها أن تكون مصر ذات اقتصاد تنافسي، ومتوازن، ومتنوع يعتمد على الابتكار والمعرفة

بحلول عام ٢٠٣٠، لتكون مصر من أفضل ٣٠ دولة على مستوى العالم من حيث مؤشرات التنمية البشرية وجودة الحياة، وتصبح مجتمعا مبدعا ومبتكرا ومنتجا للعلوم والتكنولوجيا والمعارف، ويربط تطبيقات المعرفة ومخرجات الابتكار بالأهداف والتحديات الوطنية (ص٩، ص ٨٨)، وهذه الاستراتيجية اعتمد عليها نظام التعليم الجديد في بناء مواصفات الخريج المستهدف من التعليم قبل الجامعي .

وقد أشارت الاستراتيجية إلى أن قطاع التعليم يقع عليه عبء كبير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠؛ حيث إن تطوير أي قطاع اقتصادي أو خدمي يرتبط بشكل وثيق بالعنصر البشري، ومع هذا يشير الواقع أن نظام التعليم المصري يعاني بكل عناصره وبكل مستوياته من بعض المشاكل والتحديات التي تمثل عائقا حقيقيا أمام العملية التعليمية وتطويرها مثل: انتشار الأمية، وارتفاع مستوى التسرب، والفجوة بين مخرجات العملية التعليمية ومتطلبات سوق العمل، وضعف التمويل والقدرات البحثية، وانتشار الدروس الخصوصية، والاعتماد على الحفظ والتلقين، والمركزية، وانخفاض مستوى الاستثمار في المدارس، ومن ثم ضعف تلبية احتياجات سوق العمل من العمالة الماهرة والمدربة والمؤهلة، وضعف استخدام التكنولوجيا الحديثة والمتطورة في الارتقاء بالأدوات التعليمية المختلفة (ص٣٥).

ومن ثم كان من الأهداف الاستراتيجية لتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠:

- تطوير التعليم بما يحقق بناء نظام وطني متكامل للابتكار قادر على تحويل المعرفة إلى قيمة تنموية، وهذا يتطلب نشر ثقافة الابتكار لدى النشء، وتطوير المناهج التعليمية والتوسع في تطبيق الأساليب والأدوات التي تشجع على التفكير الإبداعي، وتنمية ثقافة الابتكار (ص ٨٩، ص ٩٦)
- إتاحة التعليم والتدريب للجميع بجودة عالية دون تمييز وفي إطار نظام مؤسسي كفء وعادل ومستدام ومرن، وأن يكون مرتكزا على المتعلم والمتدرب القادر على التفكير والمتمكن فنيا وتقنيا، وأن يسهم أيضا في بناء الشخصية المتكاملة وإطلاق إمكاناتها إلى أقصى مدى لمواطن معتز بذاته، مواطن مستنير ومبدع ومسؤول وقابل للتعددية ويحترم الاختلاف، وفخور بتاريخ بلاده وشغوف ببناء مستقبلها وقادر على التعامل تنافسيا مع الكيانات الاقليمية والعالمية (ص ١٣٩).

وهنا يرى الباحث أن نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد اتخذ خطوات جادة وملموسة في تطوير المناهج التعليمية من رياض الأطفال حتى الصف الثالث الابتدائي وفق هذا الهدف، حيث تستهدف المناهج الجديدة بناء مهارات التفكير والتعلم عند الطالب لإطلاق إمكاناته، وتشجيع الإبداع، وتأكيدها في موضوعاتها على قيم قبول الاختلاف وقبول الأخر والتعايش معه، واهتمامها بمعالم مصر ومحافظاتها ومناسباتها الوطنية بما يحتمل ضمنيا معه بناء مواطن فخور بتاريخ بلاده وشغوف ببناء مستقبلها، ولكن إذا أراد نظام التعليم الجديد استكمال طريقه نحو تحقيق المستهدف منه وفق رؤية مصر ٢٠٣٠ من حيث إتاحة تعليم للجميع عال الجودة دون تمييز وفي إطار كفء وعادل عليه تلبية متطلبات ضمان الصرامة الأكاديمية.

- ودعت الاستراتيجية إلى التوجه نحو عقد امتحانات وطنية سنوية في العلوم والرياضيات واللغة العربية واللغة الإنجليزية من قبل لجنة للتقويم والامتحانات كهيئة مستقلة لتقييم كفاءة مخرجات العملية التعليمية بناء على معايير عالمية وتحديد جوانب التطوير المطلوبة في نظم التعليم والتعلم (ص ١٤٣)، وهذا التوجه يحتمل عند تنفيذه أن يكون من السياسات الواعدة التي تمثل فرصة لضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم المصري.

٣- تقرير اليونسكو: التعلم ذلك الكنز المكنون

ذلك التقرير الصادر عن منظمة اليونسكو في عام ١٩٩٦، والذي حدد أعمدة التربية الأربعة للقرن الحادي والعشرين في: تعلم لتكون، وتعلم لتعرف، وتعلم لتعمل، وتعلم لتتعايش مع الآخرين (جاك ديلور وآخرون، تعريب جابر عبدالحميد ١٩٩٨).

وهذا ما أكدت عليه منظمة اليونيسيف في عام ٢٠١٥، وأوضحت أن المتعلمين خاصة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يواجهون تحديات غير مسبوقة، فيما يتعلق بالتعلم والتوظيف والتلاحم الاجتماعي، وتتفاقم تلك التحديات بفعل سياق عدم الاستقرار السياسي والنزاعات القائمة، فهؤلاء الأطفال والشباب الذين تقيدهم أنماط التعليم الصفي التقليدي وأساليب التعلم والإجراءات الامتحانية لا يحصلون في العموم على تعليم يتوافق مع حقائق الواقع المعاصر ومتطلبات سوق العمل مما يجعلهم يفتقرون عادة إلى المهارات اللازمة للنجاح في الدراسة والعمل، وليصبحوا أعضاء نشيطين وإيجابيين في المجتمع، بالإضافة لذلك تسود بيئات تعليم هشة؛ حيث تفسد تجارب تعلم الأطفال والشباب، وهذا يستدعي رؤية كلية تحويلية للتعليم تعظم إمكانيات الأطفال جميعهم وتزودهم على نحو أفضل بمهارات

حياتية لمواجهة الانتقالات من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ، ومن التعليم إلى العمل، وتأكيد قيم المواطنة النشطة والمسؤولة من أجل تحقيق هدف التنمية المستدامة وهو ضمان تعليم جيد وعادل وشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للمهارات الحياتية والمواطنة.

وأن يتم ذلك وفق إطار التفاهم حول تعريف مهارات القرن الحادي والعشرين المستند إلى نموذج التعلم رباعي الأبعاد الذي جاء في تقرير جاك ديلور لعام ١٩٩٦وعنوانه: التعلم ذلك الكنز المكنون، مع الأخذ بالاعتبار التطورات اللاحقة في التعليم والمجتمع، وبالتالي يجب أن يتوجه التعلم نحو أربعة أبعاد متشابكة ومترابطة هي:

- البعد المعرفي (التعلم للمعرفة): ويتضمن تطوير القدرة على حل المشكلات والتفكير النقدي، وحب الاطلاع والإبداع لكسب فهم أفضل عن العالم والأفراد الآخرين واكتساب المعارف الجديدة.
- البعد الأدواتي (التعلم للعمل): ويعني كيفية دعم المتعلمين على وضع ما تعلموه موضع التنفيذ، وكيفية تكييف التعليم من أجل خدمة عالم العمل على نحو أفضل، وهذا ما كان أوضحه كتاب بلوم الصادر عام ١٩٥٦ بعنوان "تصنيف مجالات التعلم " والذي أكد على مفهوم التطبيق الذي يضع التعلم النظري موضع التنفيذ في الحياة اليومية، وهذا يتطلب مهارات التعاون والتفاوض وصنع القرارات.
- البعد الفردي (تعلم لتكون): وينطوي على التعلم لدعم حسن إدارة الذات، والتواصل، وتحقيق الذات، والتمكين الذاتي، وحماية الذات، والصمود ومنع العنف.
- البعد الاجتماعي (التعلم من أجل العيش المشترك): وهو الأساس الأخلاقي للتعلم لتأكيد مبادئ وقيم العدالة الاجتماعية والديمقراطية ومهارات المواطنة النشطة، واحترام التنوع، والتعاطف، والمشاركة (مكتب اليونيسيف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ٢٠١٧، ص ص ١-٣، ص ١٢).

وتم الاعتماد على هذه الأبعاد في بناء مواصفات الخريج في نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد، وتصدرت هذه الأبعاد الأربعة المناهج الجديدة والتي وجهت أهداف نظام التعليم الجديد نحو: بناء شخصية المواطن المصري وتربيته على الاعتزاز بوطنه وذاته، وتنمية مهارات التفكير والإبداع واتخاذ القرارات وحل المشكلات الحياتية، إلى جانب تعزيز وعيه بقضايا مجتمعه ومشكلاته المحلية والاقليمية والعالمية، وإكسابه المهارات

الحياتية اللازمة والتي تقسم وفق أبعاد التعلم الأربعة لتشمل ١٢ مهارة؛ هي : مهارات تعلم لتعرف وهي مهارات التعلم مثل: التفكير الناقد والإبداع وحل المشكلات وإدارة الذات، ومهارات تعلم لتعمل وهي المهارات التوظيفية مثل: التعاون، وصنع القرار، والتفاوض، والإنتاجية، ومهارات تعلم لتكون وهي المهارات الشخصية للتمكين مثل: الصمود، والتواصل، والمحاسبة، ومهارات تعلم لتعيش وهي مهارات المواطنة الفعالة مثل: المشاركة، والتعاطف، واحترام التنوع، وذلك بهدف تحقيق التعلم الممتع لينقل التلميذ من التعلم التقليدي إلى التعلم التطبيقي الذي يوظف فيه المعارف والمهارات والقيم التي اكتسبها في مواقف الحياة المختلفة (سلاح التلميذ كتاب اكتشف، ٢٠٢٢، المقدمة).

ثانيا: أهداف نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد ورؤيته في التطوير (فرص واعدة)

يقول وزير التربية والتعليم أن العالم اليوم يهتم بالمهارات التي لابد أن يتم إكسابها للطلاب ليستطيعوا مواجهة المستقبل، تلك المهارات التي أكدت عليها منظمة اليونيسيف عام ٢٠١٥ بوضع إطار تعليم المهارات الحياتية والمواطنة لمساعدة الدول على تطوير أنظمة التعليم الموجودة فيها، ويضم ١٢ مهارة حياتية المفترض أن يكتسبهم التلاميذ عبر سنوات تعليمهم، ومن ثم يستهدف نظام التعليم الجديد اكساب الطلاب المهارات الحياتية لتنعكس على أدائهم وممارساتهم داخل المدرسة وفي الحياة بوجه عام، بحيث يتم ربط التعلم بالحياة، ويتخرج المتعلم ولديه رغبة وشغف دائم على التعلم وتطوير الذات بشكل مستمر، وأن يكون لديه القدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، ويسعى النظام الجديد إلى محاربة سلوكيات سلبية عند الأطفال كالتنمر وعدم احترام الأخر، بحيث تتضمن المناهج موضوعات ترسخ قيم الحب والرحمة، والاحترام، والمثابرة، والإتقان، والأمانة، فالهدف هو ربط التلميذ بقضايا مجتمعه ليفكر في حلول لها من خلال الأنشطة التي يتم تنظيمها داخل الفصل مثل أنشطة الحفاظ على البيئة (www. Elbalad.news/4841782).

وأشار الوزير في لقاء له على قناة dmc بتاريخ (٢٠١٧/١٢/٢٠) إلى أنه يجب أن تكون الشهادة معبرة عن التعلم، بما يعني تغيير فلسفة التعليم لتصبح الرغبة في التعلم وليس الرغبة في الحصول على الشهادة بصرف النظر عن حدوث التعلم أم لا، وهذا يعطي قيمة أعلى لشهادة التخرج المصرية لتضاهي الشهادات من أفضل دول العالم، وتغيير الفلسفة يتضمن: ماذا تعني كلمة أذاكر، وفيما يكون الامتحان، وطريقة التعلم، وتغيير طريقة الأسئلة، فالامتحان يمكن أن يكون بنظام الكتاب المفتوح لأنه لن يقيس التذكر؛ فمثلا يتذكر الطالب في

أي عام كانت الحملة الفرنسية، فهي إجابة نموذجية محددة وهذا يحرم الطلاب من مهارات التفكير، ولكن يدور الامتحان حول التغير الاجتماعي بعد الحملة الفرنسية، ويُكون الطالب انطباعا، ويكون رأيا حول هذا التغير والتعليق عليه من مصادر مختلفة، وبهذا تتكون لديه مهارات حب المعرفة والاطلاع والتفكير واتخاذ القرار، وتكون درجته مقياسا على الفهم وليس على الإجابة النموذجية.
(https://www.youtube.com/watch?v=DKNYiokQCuk)

وبالتالي تحددت رؤية نظام التعليم الجديد (Education 2.0) عن التطوير في:

- إتاحة التعليم للجميع دون تمييز
- الاهتمام بنظم ومخرجات التعلم
- استخدام طرق تقييم جديدة ومتنوعة تعتمد على التكنولوجيا
- تحسين تنافسية نظم ومخرجات التعلم محليا وإقليميا وعالميا
- تعليم يركز على المتعلم
- التعلم من أجل الحياة وليس الامتحان
- تعلم مدى الحياة قائم على الكفاءة وتنمية مواهب الطلاب
- التوسع في رقمنة المحتوى والموارد التعليمية وسبل التقييم (محمد مجاهد، ٢٠٢٠، ص ٦).

ويذكر وزير التربية والتعليم في مقدمة الكتب الدراسية للمناهج الجديدة أن: نظام تعليم مصر الجديد هو جزء من مجهود وطني كبير ومتواصل للارتقاء بمصر إلى مصاف الدول المتقدمة، وبناء إنسان مصري منتم لوطنه ولأمته العربية وقارته الأفريقية، مبتكر، مبدع، يفهم ويتقبل الاختلاف، متمكن من المعرفة والمهارات الحياتية، قادر على التعلم مدى الحياة وقادر على المنافسة العالمية (وزير التربية والتعليم، ٢٠٢٠، المقدمة).

وأوضح الوزير أن الكتاب الذي يستلمه الطفل من المدرسة مصمم كي يمارس الطفل من خلاله الأنشطة في مجموعات مع زملائه بالمدرسة بعيدا عن الحفظ والتلقين والامتحانات ليقدم تعليما مختلفا في كل النواحي، وهذا الكتاب يختلف عن كتاب دليل المعلم الذي يتضمن الإرشادات للمعلم لإدارة الحصة ومخرجات التعلم المستهدفة واستراتيجيات التدريس ومسار كل حصة على حدة، وبجوار ذلك يوجد كتاب دليل ولي الأمر بديل عن الكتاب الخارجي، تتولى نشره دور النشر بتصريح من وزارة التربية والتعليم، ويستهدف إشراك أولياء الأمور

في تحقيق فلسفة النظام الجديد عن طريق مشاركة أبنائهم فيما يقومون به من أنشطة لاستكمال حلقات التعلم النشط المستهدف (بوابة أخبار اليوم ، ٢٠١٨/١٠/٢٠).

وفي جلسة (استراتيجية تطوير التعليم) بالمؤتمر القومي السادس للشباب والمنعقد بجامعة القاهرة في الفترة (٢٨-٢٩ يوليو ٢٠١٨) كان قد أوضح وزير التربية والتعليم أن: الإطار العام للمناهج يتم بناؤه للتركيز على المهارات والفهم، وأن يكون للطالب دور في التعلم، والمواد الدراسية مترابطة التخصصات، وأن يعلم الطالب لماذا يدرس هذه المواد، وأن هدف نظام التعليم الجديد هو التفكير والإبداع وحل المشكلات، والتعاون والعمل في فريق، واحترام التنوع، والمشاركة وصنع القرار، وتم وضع المناهج من خلال مركز تطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم بالتعاون مع مركز البحوث التربوية، وتم الاستعانة بخبرات أجنبية كثيرة جدا في التحكيم وتوطين المعرفة، وأن الصفوف الثلاثة الأولى في التعليم الابتدائي لا يوجد بها امتحانات ولكن مبنية على تقييم مستمر يقوم به المعلم لدعم حب المدرسة للأطفال من خلال إدخال الأنشطة، ويتم تدريس مادة اللغة الإنجليزية من (KG1) في جميع مدارس الجمهورية، وفي المرحلة الابتدائية سيكون الكتاب المحوري هو كتاب اكتشف الذي يحتوي العلوم مع الرياضيات مع التاريخ والجغرافيا، ويتم الاهتمام بإتقان الطالب للغة العربية لأنها مرتكز الهوية المصرية، بجانب الاهتمام باللغات الأجنبية؛ ففي الصف الأول الإعدادي سيتعلم الطالب اللغة الإنجليزية بجانب لغة أجنبية ثانية، بالإضافة إلى أنه سيتم تدريس مادتي العلوم والرياضيات باللغة الإنجليزية (https://www.sis.gov.eg/Story/172253) وتم تنفيذ المناهج الجديدة عبر توقيع شراكات مع مؤسسات دولية ومصرية لبناء مناهج التعليم الجديد، وبناء المحتوى الرقمي التعليمي على منصة إدارة التعلم على بنك المعرفة المصري، والتعاقد مع شركة سامسونج لتوريد أجهزة التابلت لطلاب الثانوي العام، وتوصيل كابلات الفايبر للمدارس الثانوية على مستوى الجمهورية، وتركيب الشبكات الداخلية والبنية التكنولوجية للمدارس، وبدء تنفيذ منصة الاختبارات الالكترونية، ووضع الاختبارات، وبناء بنك الأسئلة ونشر الاختبارات التجريبية، والتصحيح الالكتروني، واستلام الطلاب والمعلمين جهاز التابلت، وتركيب شاشات تفاعلية في فصول الصف الأول الثانوي، وإجراء تجارب عقد الاختبارات وتدريب الطلاب على الامتحان الالكتروني، وتطبيق المناهج الجديدة حتى الصف الثالث الابتدائي على مستوى الجمهورية (محمد مجاهد، ٢٠٢٠، ص ص ٧-٩).

ويقول وزير التربية والتعليم: في نظام التعليم (2.0) تُقدم مناهج تعليمية جديدة لجميع الأعوام الدراسية لضمان امتلاك مصر لمناهج جديدة تتوافق مع رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠، بحيث يتم تطوير الشكل العام لكتب اللغة العربية والرياضيات واللغة الإنجليزية والتربية الدينية، وأن هناك تغييرا جذريا في شكل الفصول وتزويدها بشاشات تفاعلية وتطوير طريقة التدريس لتتناسب مع المناهج الجديدة، وتوصيل المدارس الثانوية بشبكات داخلية لتفعيل استخدام التابلت في التعليم بداية من الصف الأول الثانوي، وجار إدخال مفاهيم جديدة في المناهج كالمفاهيم البيئية والسياحية والهوية والتاريخ، وتشجيع الطالب على التعايش مع الاختلاف لمحاربة التنمر، وتدور أفكار الكتب حول نقاط ثابتة هي: من أكون، ومن هي عائلتي، وما هو وطني، وما هو العالم من حولي، وما هي القارات، وكيف نشأ العالم، وكيف يمكن التواصل مع الأخرين، وتعتمد طرق التدريس على الفهم والمعرفة بدلا من الحفظ والتلقين، والعمل على تحسين مستوى الطفل في اللغة الأجنبية الأولى منذ الصغر.

(https://www.egyptsonline.com/2019/12/new-edu-system-Egypt.html)

ومن ملامح رؤية نظام التعليم الجديد للثانوية العامة أن: التغيير في نظام الثانوية العامة متعلق فقط حاليا على طريقة الامتحانات وتقييم الطلاب، ولا يعد التابلت كل شيء في المنظومة الجديدة ولكنه أداة لتقييم الطلاب، والأهداف الرئيسة من استخدام التابلت هي: القضاء على الغش، والقضاء على تسريب الامتحانات وعلى أخطاء التصحيح، والقضاء على فكرة الامتحان الموحد والإجابات النموذجية، بحيث يعتمد الامتحان على الفهم وقياس نواتج التعلم وتأهيل المتخرجين لسوق العمل، وليس الحفظ، ويصرف التابلت مجانا للطلاب لتتمكن المنظومة الجديدة من تطبيق الامتحانات الالكترونية والتصحيح الالكتروني، وتم بناء بنوك أسئلة متعددة الصعوبة بمعايير دولية، وتم بناء معايير التصحيح الالكتروني للأسئلة، وبناء محتوى إلكتروني بمقاييس عالمية ووضعها على منصة التعلم ببنك المعرفة المصري على شبكة الإنترنت، وتم عقد تدريبات للمعلمين على استخدام التقنيات الحديثة واستراتيجيات التدريس، حيث إن الهدف الرئيس لنظام التعليم الجديد هو التعلم إذ أن الاهتمام بالدرجات أفسد العملية التعليمية، والعمل على تعليم الطفل اللغة ليصبح قادرا على التذوق الأدبي والموسيقي للفنون واللغات.

(https://www.egyptsonline.com/2019/12/new-edu-system-Egypt.html)

والهدف من نظام التقييم الجديد في الثانوية العامة هو التعلم الجيد من خلال استحداث نظام تقييم لفهم نواتج التعلم وليس استرجاع المعلومات، والتركيز على مستويات الفهم والتطبيق والتحليل، وبناء بنوك أسئلة ومواصفات للامتحانات، ويتم عقد امتحانات تجريبية للطلاب على نظام التقييم الجديد، ويتم التصحيح الكترونيا، وتعميق استخدام التكنولوجيا فيوجد مليون و٨٠٠ ألف تابلت مع الطلاب، واطلاق منصات تعليمية على الإنترنت مثل قناة مدرستنا (١، ٢)، وحصص مصر، وبنك المعرفة ومصادر التعلم الرقمية الأخرى، والتي تضم فيديوهات للاطلاع، والهدف هو فرز مستويات الأداء بشكل دقيق، ويتم التصحيح الكترونيا بديلا عن كنترولات حول الجمهورية تضم ١٠٠ ألف مصحح ومراجع وغيره، الآن حوالي ٤٠٠ فرد فقط المسؤولون عن التصحيح الالكتروني وذلك لتقليل أخطاء العنصر البشري، ونظام التقييم الجديد يستهدف الفرز بطريقة علمية من أجل تقييم عادل ونزيه، وبالتالي جاءت نتيجة الثانوية تتبع التوزيع الاعتدالي التكراري، وحدث تغيير في شكل توزيع الدرجات عن الأعوام السابقة وإن بقيت نسبة النجاح مقاربة للأعوام السابقة، فالدرجات العالية أصبحت أقل بما يعني أن الصورة جيدة وتصحح الوضع، ولا طالب حصل على الدرجة النهائية (وزير التربية والتعليم، المؤتمر الصحفي لإعلان نتيجة الثانوية العامة، ٢٠٢١/٨/١٧) .

وهناك توجه بجعل الثانوية العامة تراكمية، بحيث يكون هناك أربعة اختبارات في كل صف من الصفوف الثلاثة للمرحلة الثانوية، بما يعني اجتياز الطالب ١٢ اختبار على مدى الأعوام الثلاثة، وهذا التوجه يحتمل أن يدعم ضمان الصرامة الأكاديمية. إذ أن الاختبار المتكرر يفيد في تسهيل التعلم من خلال تحفيز الطلاب على الدراسة على فترات منتظمة وتوفير فرص التعلم من الأخطاء وتقديم أدلة لمفاهيم مهمة، فإن إجراء اختبار مفيد للتعلم أكثر من قضاء وقت مماثل في إعادة دراسة المعلومات، ويجب توفير تفسيرات ومساعدة للطلاب لأنهم قد يقاومون ما يعتبرونه في البداية غير مرغوب فيه وميلهم إلى التقليل من أهمية الحاجة إلى الدراسة وقيمتها، فمن هم في أمس الحاجة لتحسين المهارات لا يدركون افتقارهم إلى الكفاءة، ومن ثم يجب دعم ممارسات تعزيز الصرامة الأكاديمية (Andria Foote Schwegler, 2019,pp 14-16).

ومن ثم يمكن إجمال ملامح نظام التعليم الجديد في رؤيته لمواصفات المتخرج من منظومة التعليم الجديدة، بأنه قادر على : التكيف مع عالم متغير سوف يعيشه، والمنافسة في

سوق العمل، والتعلم مدى الحياة، واستخدام أمثل للتكنولوجيا، والنجاح في الحياة، والإبداع والابتكار، ورؤيته لاستراتيجيات التدريس الحديثة؛ وتشمل: المشروعات، والعصف الذهني، وخرائط التفكير، والتعلم الجماعي، والفصل المقلوب، ورحلات معرفية عبر الويب، والتعلم القائم على المشروعات وحل المشكلات، والتعلم المتحور حول الطالب، والتعلم مترابط التخصصات، ورؤيته للمناهج البينية متعددة التخصصات وتنفيذها بشكل مترابط؛ بحيث يدور التعلم حول موضوع كبير يتطلب كل التخصصات فيوجد معلم الفصل ومعه مساعديه من معلمي الجغرافيا والرياضيات والإنجليزي ليكتسب الطالب المعرفة دون فواصل، وفي الإعدادي يختار الطالب مقرر من الفنون والموسيقى والإعلام والدراما، كما يوجد تربية مهنية (بوابة أخبار اليوم، ٢٠١٨/٥/٦).

ومن هذا الإجمال يرى الباحث أن نظام التعليم الجديد في رؤيته وأهدافه الطموحة أمامه فرص واعدة تساعده في تلبية متطلبات الصرامة الأكاديمية وتبني توجهات استراتيجية ريادية تقدمية تقوم على الابتكار، والاستباقية، وقبول المخاطر، والاستقلالية، والقدرة التنافسية، ولكن يواجه هذا النظام الجديد العديد من التحديات التي يجب مواجهتها والتغلب عليها، ويتناول المحور الآتي التحديات المحتمل أن تواجه ضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم الجديد:

المحور الثالث: تحديات محتملة أمام ضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد

كان نظام التعليم قبل الجامعي المصري يواجه تحديات عدة مثل: محدودية تعلم الطلاب، وتضخم الصفوف، والفجوات المستمرة في التحصيل، وهذه التحديات يجب أن يتصدى لها نظام التعليم الجديد، بالإضافة لتحديات جديدة محتمل أن تواجه، ومن ثم يحتمل أن يواجه ضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد تحديات تشمل:

أولا: تحدي المفاهيم الخاطئة عن مصطلح الصرامة في التعليم

لما كان نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد يعمل في ظل إرث ضخم من الأداء الضعيف وصل بالنظام التعليمي القديم إلى ذيل قائمة نظم التعليم في العالم من حيث مؤشرات الجودة، وعليه يواجه نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد تحديات تنبثق عن

فهم خاطئ عن مضمون الصرامة في التعليم، فالتعليم هو المهنة الوحيدة التي يعتقد الجميع أنهم خبراء فيها لمجرد أنهم ذهبوا إلى المدرسة.

ويحتمل أن تسود ترجمة وفهم لمصطلح الصرامة بأنها تعني شيء قاسي واستبدادي وغير مرن في الرأي، ولكنها ترجمة غير مناسبة لوصف أنواع خبرات التعلم الفكري التي يأمل أن يحصل عليها الطلاب في المدارس، فالترجمة الصحيحة للصرامة هي العمل الصعب ومواجهة التحدي، وبذل قصارى الجهد في المدرسة، ليكن العمل صعبا ويحتاج بذل الجهد والشرح والفهم وممتعا أيضا، والتحدي بطريقة تضمن النجاح بدلا من تعزيز المشاعر السلبية، ومن ثم يفرض هذا التحدي الحاجة إلى تقييم ما يتم في المدارس ووضع خطط لتحسين المدرسة في ضوء الفهم الصحيح لمصطلح الصرامة، سواء كان ذلك يتضمن دمج الأسس المشتركة أو معايير صارمة أخرى، أو توفير التطوير المهني لضمان توافر معلم عالي الجودة، وتطوير طرق التدريس لتنفيذ السياسة وما بالكتاب المدرسي أو البرنامج، وبالتالي يجب العمل على تدبير الأمور لزيادة الصرامة لإفادة جميع الطلاب (Barbara R. Blackburn, 2018, pp. 12-13).

إذا في الحقيقة يجب نشر الوعي بالفهم الصحيح للصرامة التي تعني الحاجة إلى تزايد مستوى التحدي في الفصول الدراسية بحيث يجب على كل طالب أن يبذل قصارى جهده وأن يتعلم بأقصى مستوى وأن يكون مستعدا للمستقبل بعد ذلك.

ولما كانت الصورة الصحيحة للصرامة تهدف إلى أن يتمكن جميع الطلاب من الوصول إلى مستويات أعلى من التعلم والنجاح المستمر، وتتضمن رفع التوقعات وزيادة التعقيد مع تقديم الدعم وإنشاء خيارات ومشاريع مفتوحة، فعلى أي نظام تعليم جديد التغلب على بعض أوهام أو أساطير الصرامة المحتمل إرثها والتي تمثل تحديات يجب مواجهتها، وتتمثل في النظر إلى:

*- كثرة الواجبات المنزلية على أنه علامة على الصرامة، حيث يذهب البعض إلى إن أفضل مؤشر على الصرامة هو مقدار الواجب المنزلي المطلوب من الطلاب، وهناك آباء يحكمون على أداء المعلمين من خلال كمية الواجبات المنزلية، ولكن من الناحية الواقعية ليست كل الواجبات المنزلية مفيدة بالقدر نفسه، فبعضها مجرد عمل مزدحم يؤدي إلى إرهاق الطالب ومن ثم تقل احتمالية إكمال الطلاب للواجب المنزلي وقد يتم تثبيطهم بشأن أي نشاط تعليمي.

*- الصرامة بأنها تعني القيام بالمزيد من الأنشطة وتكرار الأشياء التي تم تعلمها بالفعل، ولكن في الحقيقة يتعلم الطلاب بطرق مختلفة لمقابلة احتياجاتهم التفردية، فخبرات التعلم الصارمة التي تثير دافعية الطلاب هي التي تختلف باختلاف الطلاب، فجودة المهمة هي التي تحدث فارقا في مصطلح الصرامة.

*- الصرامة بأنها ليست للجميع، حيث في كثير من الأحيان يعتقد المعلمون أن الطريقة الوحيدة لضمان النجاح للجميع هي تقليل المعايير وتقليل الصرامة، ويخفي هذا الاعتقاد أن بعض الطلاب بذلك لا يمكنهم التعلم حقا في المستويات العليا، ولكن في الحقيقة يرتقي الطلاب إلى مستوى توقعات المعلمين أو يتراجعون عنها، ومن ثم يمكن لكل طالب إكمال عمل صارم بمستويات عالية، ويمكن لأي معلم أن يكون صارما ويمكن لأي طالب الوصول إلى مستويات عالية مع الدعم المناسب.

*- أن تقديم الدعم يعني تقليل الصرامة، فغالبا ينظر إلى العمل في فرق أو قبول المساعدة على أنه علامة ضعف، مما يركز على الفردانية الصارمة، وفي الحقيقة أن دعم الطلاب حتى يتمكنوا من التعلم على مستويات عالية أمرا أساسيا لتعريف الصرامة، فالعمل الأكثر تحديا يتطلب توفير الدعم للطلاب أثناء تعلمهم.

*- أن ضمان الصرامة يعتمد على الموارد من برامج وكتب مدرسية وتكنولوجيا، بالتأكيد يمكن أن تساعد الموارد المناسبة في زيادة الصرامة في الفصل الدراسي، ولكن العبرة في استخدام الموارد بشكل أكثر فعالية، فاختبارات الصواب والخطأ في كثير من الأحيان لا تكون صارمة لأن الطلاب يمكنهم تخمين الإجابة، ولمزيد من الدقة يمكن الطلب من الطلاب إعادة كتابة الإجابات الخاطئة في عبارات صحيحة وهذا يتطلب منهم إظهار فهم حقيقي، فالعبرة ليست الموارد بل طريقة استخدامها هي التي تحدث فارقا.

*- أن توافر المعايير وحده يضمن الصرامة، ولكن العبرة في الممارسة التعليمية وتطبيق المعايير حتى لا تضعف المعايير نفسها.

*- أن الصرامة هي مجرد تكليفات أخرى يجب القيام بها، ولكن العبرة بأن تزيد الصرامة من مستوى توقع ما يفعل بالفعل، فبدلا من مطالبة الطلاب بكتابة تعريف أو معنى كلمة يطلب منهم حل لغز أو معضلة باستخدام مستويات أعلى من التفكير حسب تصنيف بلوم (Barbara R. Blackburn, 2018, pp. 8-10).

ثانيا: تحدي ثقافة الحصول على شهادة بغض النظر عن جودة التعلم الحاصل

لما كان نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد يعمل في ظل إرث ضخم من الأداء الضعيف، فيواجه تحديات راهنة تتضح صورتها في أنه:

تسود ثقافة البحث عن اجتياز الامتحان والحصول على أعلى الدرجات، والحصول على شهادة إتمام المرحلة الثانوية كترخيص ومعبر للجامعة بغض النظر عما تعلمه الطالب، وما إذا كان ما تعلمه يفيد في مسيرته التعليمية والمهنية والحياتية المستقبلية أم لا.

إن من أبرز التحديات التي تواجه نظم التعليم: المردود الخاص بشهادة اعتماد معينة بغض النظر عن كيفية الحصول عليها، وأحد الآثار الضمنية لذلك هو أن الطلاب قد يدركون أنهم بحاجة إلى العمل فقط من أجل الحصول على درجة بدلا من محاولة تعلم أي شيء في هذه العملية، وقد يؤثر هذا التوقع سلبا على رغبة الطلاب في إتقان المحتوى الأكاديمي الصارم للمناهج الدراسية، ويتدخل في شكل تفاعلهم مع المعلمين في سياق التعلم، فإذا كان الهدف من التعليم هو الحصول على درجة فقد يبدو أن البرامج الدراسية الصارمة أكاديميا تعيق تقدم الفرد دون داع على هذا النحو، وقد يبحث الطلاب عن البرامج الدراسية الأقل تطلبا، أي التي تتطلب وقتا وجهدا أقل للحصول على الدرجة، وقد يعرب الطلاب أيضا عن عدم رضاهم للمعلمين عند مواجهة عبء العمل المتطلب في محاولة لخفض توقعات المعلمين، ويقاوم الطلاب المعلمين الذين يطالبون بمزيد من المطالب، وهؤلاء الطلاب غير مستعدين للعمل على مستوى الكلية مما يؤدي إلى انخفاض تصورات القدرة عن الطلاب لدى المعلمين .(Andria Foote Schwegler, 2019, pp.6-7)

يحتمل أن يقاوم الطلاب وأولياء الأمور الغرض من التعليم وهو أن يتعلم الطلاب محتوى أكاديميا ذا مغزى ويطوروا القدرات المعرفية التي تسهل المشاركة الفعالة كأعضاء في مجتمع أوسع، ولكن في الغالب غرضهم هو الحصول على أوراق اعتماد للوظيفة، وتم إغفال دور التعلم في العملية، والعديد من هؤلاء الطلاب هم على غير هدى ودون أهداف واضحة للدراسة، والعديد يبدأ الدراسة بتوقعات مختلفة لا تخص مساعيهم الأكاديمية، فيهتم الطلاب وأولياء الأمور بأولويات يريدون توفرها في المدارس قبل اهتمامهم بالتعلم واكتساب مهارات التفكير النقدي والتفكير المعقد والكتابة، فيبحث الطلاب عن الحصول على أقصى عدد من الدرجات والشهادات بأدنى استثمار للوقت والمال والطاقة الفكرية، فالمردود الخاص بشهادة اعتماد معينة هو نفسه بغض النظر عن كيفية الحصول عليها، ومن ثم فإن أحد

الاحتمالات الضمنية لهذا هو أن الطلاب قد يدركون أنهم بحاجة إلى العمل فقط من أجل الحصول على درجة بدلا من محاولة تعلم أي شيء في هذه العملية، وقد يؤثر هذا التوقع سلبا على رغبة الطلاب في إتقان المحتوى الأكاديمي للمناهج الدراسية وعلى تفاعلهم مع المعلمين في سياق التعلم، ومن ثم إذا كان الهدف من التعليم هو إنهاء المرحلة والوصول لآخرها للحصول على شهادة فقد يبدو أن البرامج الدراسية الصارمة أكاديميا تعيق تقدم الفرد دون داع، وعلى هذا قد يبحث الطلاب عن البرامج الدراسية التي تتطلب وقتا وجهدا أقل للحصول على الدرجة، وقد يقوم المعلمون بإهمال أجزاء من المناهج وطرق التدريس وخفض التوقعات وفقا لذلك .

قد يكون هناك أفكار متقدمة يمكن تطبيقها لتطوير نظم التعليم والتعلم فمثلا: فكرة إتاحة الفرصة ليختار الطالب المعلم، بحيث يتاح أمام الطالب أكثر من حجرة دراسية؛ فمثلا الحصة الدراسية الثانية هي موعد منهج الرياضيات، فيكون بكل حجرة دراسية معلم رياضيات معين، ويقدم كل منهم الدرس نفسه، ويتاح للطالب حرية اختيار الحجرة التي يريد أن يلتحق بها ليتعلم على يد المعلم الذي يختاره، ولكن هذه الفكرة العظيمة تموت على يد أفراد لا يريدون صرامة في التعليم، فيحتمل هنا ضمنيا: أن يلجأ معظم طلاب المرحلة الثانوية مثلا إلى المعلم المتساهل الذي يعطي الخلاصة التي تأتي في الامتحان فليس هدف الطالب هو التعلم ولكن التدرب لتجاوز الامتحان والحصول على الدرجات النهائية في الصراع نحو الالتحاق بكليات ما يسمى بالقمة، فالهدف ليس التعلم ولكن الامتحان.

ثالثا: احتمال اللجوء لخفض توقعات العمل المطلوب من الطلاب بما يخالف معنى الصرامة الأكاديمية

لما كان نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد يهدف إلى التحول نحو طلب مزيد من العمل والجهد من جانب الطالب، حيث يهدف إلى توسيع أفق الطالب في التعلم، والبحث عن المعلومة في العديد من مصادر التعلم، والتعلم وفق منهج متعدد التخصصات لربط المواد الدراسية ببعضها ليصبح التعلم ذي مغزى ويربط الطالب بالعالم من حوله، واستهداف تحسين اللغة الإنجليزية عند الطالب بجعلها أساسية منذ مرحلة رياض الأطفال وتدريسها من قبل معلم متخصص وليس الاكتفاء بمعلمة رياض الأطفال، واستهداف تدريس الرياضيات والعلوم باللغة الإنجليزية في المرحلة الإعدادية لتوسيع أفق الطالب وربطه بمستحدثات العلم والتقدم المعرفي وجعله متواصلا مع مصادر العلم الحديث والإنتاج العلمي العالمي، لكن قد

يواجه هذا التوقع العالي بتحدي خفض المعلمين والطلاب لمستوى هذا التوقع بما يصبح عثرة أمام ضمان الصرامة الأكاديمية، وعليه يواجه نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد تحديا جديدا، وتتضح الصورة في أنه:

يحتمل أن يخفض المعلمون التوقعات عند التحدي الأكاديمي من خلال الادعاء بأنهم غير قادرين على التعامل مع عبء العمل بسبب ضعف الإعداد الأكاديمي السابق للطلاب، وأن لديهم موارد قليلة جدا ولن يتمكنوا من الاستمرار في توفير الدعم الأكاديمي الذي يحتاجه الطلاب، لذا يخفضون توقعاتهم للتعويض، وقد يشعر الطلاب بأنهم يستحقون درجات جيدة مقابل رسومهم الدراسية- في المدارس الخاصة مثلا- بغض النظر عن مقدار أو جودة عملهم من خلال العمل الجاد المتمثل في اتقان المحتوى والمهارات المرتبطة به.

هذا وتعتمد قرارات الصرامة الأكاديمية على مقارنات الطلاب للتحدي الحالي مع الخبرات التعليمية السابقة والتوقعات المستقبلية، فالطلاب الذين لديهم إعداد أكاديمي سابق ضعيف حينها يمثل البرنامج الحالي تحديا أكاديميا محبطا لهم، لكن الطلاب الذين ينظرون إلى تعليمهم في سياق خططهم للالتحاق بالجامعة أو في سياق الحقائق القاسية للعالم الحقيقي يشيرون إلى أن تعليمهم يجب أن يكون صارما بما يكفي لإعدادهم لما سيواجهون، ولكن عندما لا يكون لدى المعلمين والطلاب موارد كافية لتسهيل النجاح في البرامج الدراسية الصارمة أكاديميا فقد يكون التخفيض المتبادل للتوقعات أحد الخيارات القليلة المتاحة للاحتفاظ بالطلاب. (Andria Foote Schwegler, 2019, p.8)

قد يكون هناك بعض التحديات في تطبيق الصرامة مدفوعا بالمخاوف من أن العديد من الطلاب لا يمكنهم القيام بعمل صارم، ولكن ردت دراسة (Julie Edmunds et al., 2017) على ذلك بأن: على الرغم من أن جميع الطلاب قد لا يكونون قادرين على إكمال العمل في المستوى نفسه مما يتطلب التمايز في التدريس، لكن جميع الطلاب على جميع المستويات يستفيدون من المهام المعرفية الصعبة والصارمة، وأن الطلاب ذوي الأداء المنخفض والأداء الأعلى يستفيدون من العمل المعرفي الصعب مقارنة بالمستويات المنخفضة من المهام، بل إن الطلاب ذوي التحصيل المنخفض يستفيدون منه أكثر من الطلاب المتفوقين (p.5).

رابعا: التساهل في تقييم الطلاب في صفوف النقل

لما كان نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد يعمل في ظل إرث ضخم من الأداء الضعيف وصل بالنظام التعليمي القديم إلى ذيل قائمة نظم التعليم في العالم من حيث مؤشرات الجودة، وعليه يواجه نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد تحديات راهنة، وتتضح الصورة في أنه:

من المحتمل وجود تساهل من المعلمين في تقييم الطلاب في الامتحانات، بحيث يتساهلون في التصحيح وإعطاء الطلاب درجات لا يستحقونها، أحيانا بغرض تحسين صورة المدرسة بوجود نسب نجاح جيدة، وأحيانا تنتشر ثقافة التساهل بهدف مساعدة أولياء الأمور الذين يعانون مع أبنائهم، وأحيانا التساهل مع بعض الطلاب بقول إن ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية لأسرهم صعبة وأهلهم يذوقون الشقا عليهم أو إنهم يتاما إلى غير ذلك من حجج قد يراها البعض سببا في التساهل في تقييم الطلاب، ويدعهم يمرون إلى صف دراسي أعلى دون أن تستحق قدراتهم العلمية ذلك، ولا تؤهلهم لذلك.

ومن المحتمل أن يمتد هذا التساهل في المدارس الخاصة للتباهي بدرجات الطلاب وجذب المزيد من الطلاب بما يعود بدخل مالي على ملاك المدرسة، وقد يشعر الطلاب بأنهم يستحقون درجات جيدة مقابل ما يدفعونه من رسوم دراسية بغض النظر عن مقدار أو جودة عملهم، وهذا يتماشى مع فكرة الشهادة التي يمكن شراؤها بدلا من الحصول عليها من خلال العمل الجاد المتمثل في إتقان المحتوى والمهارات المرتبطة به، فهذه عثرات أمام ضمان الصرامة الأكاديمية.

وهنا يكون التحدي المستقبلي هو كيفية جعل البرامج تمثل تحديا أكاديميا للطلاب، وأن تسير في سياق الحقائق القاسية للعالم الحقيقي، فإن البرامج يجب أن تكون صارمة بما يكفي لإعدادهم لما سيواجهون، كما يجب أن تظهر الصرامة الأكاديمية من خلال مستوى الصرامة مع المعلمين عند تعيينهم وإعدادهم لضمان تطبيق المعلمون لمعايير صارمة في الامتحانات وإعطاء الدرجات، بحيث لا يمنحوا درجة أعلى مما يستحقها الطالب بالفعل، ومع ذلك أيضا تقديم دعم متزايد من أجل توفير الموارد لتسهيل النجاح في البرامج الصارمة أكاديميا وإلا سوف يكون التخفيض المتبادل للتوقعات من قبل المعلمين والطلاب هو أحد الخيارات القليلة المتاحة للاحتفاظ بالطلاب والوصول إلى ما ينبغي أن يكون، فيجب توفير رعاية مخططة ومقصودة .(Andria Foote Schwegler, 2019, p.8)

إذا على نظام التعليم المصري الجديد التغلب على تحدي: ضعف نظم التقويم والمتابعة والحوافز، وغياب نظام تقويم مؤسسي متكامل قائم على النتائج (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦، ص ١٤٤).

خامسا: ضعف قدرة المدارس على تحقيق أبسط أهدافها وهو الاحتفاظ بطلابها

وذلك بسبب عدم توافر بيئة جاذبة للطالب في معظم المدارس، وقلة الأنشطة الطلابية، وارتفاع كثافة الفصول، وقلة توفر المعلمين الكفء بما أدى لتزايد معدلات الغياب والتسرب من التعليم في الكثير من المدارس (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦، ص ١٤٥).

ومن ثم على نظام التعليم الجديد أن يواجه هذا التحدي المحتمل لأن الصرامة تتطلب الانضباط والالتزام بالحضور من قبل المعلمين والطلاب وعدم إهدار الوقت، فيجب بناء بيئة أكاديمية جاذبة وصارمة، فالصرامة ليست مضادة للجذابة، فالصرامة تتضمن التوقعات العالية والدعم اللازم لتلبية تلك التوقعات بما يجذب الطلاب ويساعدهم على النجاح والتفوق.

سادسا: ضعف قدرة النظام التعليمي على توفير الدعم الأكاديمي اللازم

لما كان نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد يهدف إلى التحول نحو مزيد من التعلم الالكتروني من خلال: بنك المعرفة، ومنصات التعلم، وإدخال التابلت، والسبورات التفاعلية، والامتحان الالكتروني، فمن المحتمل أن يفرض هذا التحول تحديا جديدا لضمان الصرامة الأكاديمية وهو تحدي توفير مزيدا من الدعم للطلاب لتحسين قدراتهم في التعامل مع هذا التحول الالكتروني خصوصا في ظل مؤشرات من الفقر المادي والثقافي، فنظرية رأس المال الثقافي ترى أن الفقر الثقافي يؤدي إلى مزيد من الفقر الثقافي والعلمي والفكري، وعليه يواجه نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد تحدي توفير الدعم المالي والمادي والثقافي للطلاب، وتتضح الصورة في أنه:

من مضادات الصرامة الأكاديمية وجود نتائج تعليمية غير متكافئة للطلاب الذين يهدف البرنامج إلى خدمتهم نتيجة غياب الموارد والدعم اللازمين، فلا يسمى ما يقدم رعاية إذا أخفق في دعم الطلاب لتلقي تعليم أكثر صرامة، فبيئة الرعاية المقدمة للطلاب قد تفشل في دعم قدرة الطلاب على تلبية المعايير العالية، كما قد يغيب عنها تحقيق التوازن بين الاستفادة من خبرات الطلاب الحياتية والتفاعل مع المحتوى الأكاديمي وتطبيقه، بما يعني التعلم بطرق غير ذات مغزى شخصي للطلاب، وتطبيق المواد الدراسية بعيدا عن تجربة

حياة الطالب، وإنكار وجهات نظر الطلاب وفصلهم عن التفاعل الهادف مع المحتوى الأكاديمي الذي يمكن أن يسهل تعلمهم، واستبعاد بعض الطلاب من العمل المهم المتمثل في دمج تجاربهم الحياتية ووجهات نظرهم لتفسير وتطبيق المحتوى الأكاديمي، بما يعني ضعف إشراك جميع الطلاب بشكل فعال كمواطنين في نظام ديمقراطي (Andria Foote Schwegler, 2019,pp. 9-10).

كما أن نظام التعليم المصري الجديد يجب أن يتغلب على تحدي: إغفال إضافة أشكال دعم تحتاجها بعض الأسر في المناطق المهمشة والفقيرة لتوفير تكاليف المدرسة فضلا عن تلبية متطلبات الصرامة الأكاديمية، كما تحتاج بعض الأسر إلى حوافز وتعويضات عن دخل الأطفال العاملين.

سابعا: ضعف التمويل وقلة مصادره

لما كانت الصرامة الأكاديمية تتطلب تطويرا للمدارس والعملية التعليمية وتقديم دعم مالي، لزم لها تمويل مناسب، حيث إن توفير أدوات المعرفة وتكنولوجيا التعليم الحديث يحتاج إلى توفير موارد مالية كبيرة، ولكن يواجه التعليم المصري تحديا يتمثل في ضعف التمويل وقلة مصادره؛ حيث يعتمد التعليم قبل الجامعي بشكل كبير على المخصصات من الموازنة العامة للدولة والتي لا تكفي للوفاء بجميع متطلبات تطوير التعليم، كما يعاني هيكل الإنفاق من اختلال؛ حيث تمثل الأجور (٨٩%) من إجمالي موازنة التعليم بينما لا تبلغ نسبة ما يخصص للاستثمارات والسلع والخدمات والمصروفات الأخرى إلا (١١%) فقط (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦، ص ١٤٥)، ومن المحتمل استمرار هذا الوضع بما يمثل نقطة ضعف في النظام التعليمي تتحدى قدرته على تلبية متطلبات ضمان الصرامة الأكاديمية.

ثامنا: ضعف في بعض قدرات المعلمين

لما كان نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد يهدف إلى التحول نحو مزيد من التعلم الالكتروني، والتعلم النشط، والمنهج متعدد التخصصات، والتمحور حول الطالب، فمن المحتمل ضمنيا أن يواجه نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد تحديا يتمثل في ضعف قدرات المعلمين وتدريبهم على هذا التحول، فيتم تدريس المناهج بشكل منفصل فلا يوجد تعاون بين المعلمين في شرح موادهم الدراسية مما يقوض فرص ضمان الصرامة الأكاديمية، وتتضح الصورة في أن:

تعريف الصرامة الأكاديمية على أنها أنشطة تعليمية متعمدة ومتسلسلة، وتفاعلات مدعومة بالبحث وتزويد الطلاب بفرصة إنشاء وإثبات فهمهم أو تفسيرهم للمعلومات ودعمها بالأدلة، يوجه النظر إلى عوامل متعددة يمكن أن تسهل أو تقوض الصرامة، فنظرا لأن الصرامة الأكاديمية تتعلق بالظروف المحيطة بالتعلم، أي بيئة التعلم، فإن مسؤولية المعلمين عن التخطيط لخبرات التعلم ودعم الطلاب أثناء متابعتهم لها أمر بالغ الأهمية، ويحتاج المعلمون الذين يصممون فرص التعلم إلى أن يكونوا على دراية بالمعرفة والمهارات والقدرات التي سيحتاجها الطلاب في حياتهم المهنية بحيث تكون المناهج الدراسية والمهام والمشاريع ذات صلة بالعالم الحقيقي، ومن ثم يجب التعاون بين المعلمين في ضوء نتائج التعلم المستهدفة للعمل على تطبيقها من خلال أنشطة التعلم والتفاعلات لدمج الخصائص التي تدعم الصرامة لتعزيز التعلم.

وكما هو واضح لا يمكن تحقيق تعلم الطلاب دون أن يلعب الطلاب دورا نشطا في تكوين فهمهم أو تفسيرهم للمعلومات، وعلى هذا النحو فإن دور المعلم ليس إخبار الطلاب بما يجب عليهم معرفته أو فهمه أو تصديقه، بل يجب عليه تسهيل مهمة الطلاب في اكتشاف ذلك بأنفسهم من خلال أنشطة التعلم التي ينشؤها المعلمون بشكل هادف لهم، فيحضر الطلاب للفصل الدراسي للحصول على إجابات لأسئلتهم عن طريق العمل بشكل تعاوني مع أقرانهم، وأداء أنشطة التطبيق بتوجيه من المعلم، والقراءة خارج الفصل لصياغة الأسئلة والاستعداد للاختبارات المتكررة، والقيام بمهام كتابية لتقديم تقارير تمت مراجعتها بناء على ملاحظات الزملاء والمعلمين، وإكمال المشاريع التي تتطلب تطبيقا وتكاملا للمهارات المكتسبة سابقا وذلك لتوفير الشروط لإيجاد فهمهم الخاص وتفسيرهم للمعلومات (Andria Foote Schwegler, 2019, pp 16-17) ، وهذا يفرض تحدي توفير معلم متدرب ومؤهل للتدريس والتعليم بهذه الكيفية.

ومن التحديات التي يجب على نظام التعليم المصري الجديد التغلب عليها: انخفاض أعداد المعلمين نسبة إلى عدد الطلاب وعدم وضوح معايير توزيعهم، وكذلك الأمية الرقمية لمعظم المعلمين مما يؤثر بالسلب على جودة التعليم حيث تمثل عائقا أمام دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية بشكل فعال، بالإضافة إلى ضعف تدريب المعلمين على المستجدات الحديثة للمناهج وتكنولوجيا التعليم، وضعف تزويدهم بأدوات الوصول إلى المعرفة الحديثة في مجال تخصصهم (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦، ص ١٤٤)، ومن ثم على

نظام التعليم الجديد مواجهة تحدي إلزامية توفير مزيد من المعلمين المؤهلين والمدربين تكنولوجيا وتربويا ومعرفيا لتنفيذ المناهج الجديدة بالطريقة التي تجعلها تحقق رؤيته في التطوير.

تاسعا: ارتفاع كثافة الفصول وضعف كفاءتها

وذلك بسبب عدم توافر عدد كاف من الفصول فتصل كثافة الطلاب في المتوسط (٤٢ طالب) في الفصل، بالإضافة إلى سوء توزيع عدد الفصول والمدارس بين المحافظات؛ فتصل الكثافة إلى (٥٥ طالب) بالفصل في بعض المحافظات، وتصل إلى (١٥ طالب) بالفصل في محافظات أخرى (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦، ص ١٤٤).

وهذا يفرض تحدي إلزامية توفير العديد من المدارس لتخفيف كثافة الفصول وتلبية الطلب الزائد بسبب تزايد عدد الطلاب كل عام، فضلا عن تلبية متطلبات الصرامة الأكاديمية التي تحتاج إلى تخفيف كثافة الفصول بما يحتمل أن يحسن من الفرص أمام المعلم لرفع سقف توقعات تعلم الطلاب داخل الفصل، وتوفير الدعم الأكاديمي لكل طالب، وتمحور التعليم حول الطالب، وإعطائه الفرصة للتعلم النشط بالبحث والاستكشاف والتواصل والحوار والتفكير النقدي، وإظهار نتائج هذا التعلم.

عشرا: تدهور ثقة المجتمع في المنظومة التعليمية

وذلك نتيجة لضعف جودة خدمات التربية والتعليم المقدمة في المدارس، وضعف الصلة بين التعليم ومتطلبات الحياة وسوق العمل (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦، ص ١٤٤).

ومع استحداث نظام التقييم الجديد في شهادة الثانوية العامة وتغيير شكل ورقة الامتحانات نحو تبني نظام الأسئلة الموضوعية وأصبح التصحيح إلكتروني، ومع ما جاءت به نتيجة الثانوية العامة ومجموع درجات الطلاب لهذا العام ٢٠٢١/٢٠٢٠ بنسبة نجاح (٧٤%) بما يعني أن ١٦٠ ألف طالب في الثانوية العامة لديهم دور ثان (وزير التربية والتعليم، المؤتمر الصحفي لإعلان نتيجة الثانوية العامة، ٢٠٢١/٨/١٧)، فمن المحتمل تحمل هذا السبب تزايد تدهور ثقة المجتمع في منظومة التعليم العام والذي عُبر عنه بقيام أعداد كبيرة من المتقدمين لرياض الأطفال والصف الأول الابتدائي للعام الدراسي الجديد (٢٠٢٢/٢٠٢١) بتفضيل التعليم الأزهري عن التعليم العام، وتحويل أعداد كبيرة من طلاب التعليم العام إلى التعليم الأزهري. فكما أوضح وكيل قطاع المعاهد الأزهرية أنه يوجد ارتفاع

في الإقبال على الالتحاق بالتعليم الأزهري هذا العام ٢٠٢١ عن الأعوام السابقة (بوابة أخبار اليوم، ٢٠٢١/٨/٢٦).

وقد يعتقد البعض أن ما يحدث من تطوير في أساليب التقييم بتوجهها نحو الأسئلة الموضوعية في الثانوية العامة هو توجه نحو زيادة الصرامة الأكاديمية، وأن تحويل الطلاب من التعليم العام إلى التعليم الأزهري هو هروب من الصرامة الأكاديمية، ولكن لا يعد تطبيق نظام الأسئلة الموضوعية في حد ذاته توجه نحو الصرامة الأكاديمية. فالاعتماد على الأسئلة الموضوعية فقط هو نموذج تقييمات تعكس فكر ونهج: أن ثوبا واحدا يمكنه أن يناسب الجميع، وذلك من خلال الاعتماد على اختبارات نهائية تتألف إلى حد كبير من طلب إجابات قصيرة، والاختيار من خيارات متعددة، وصواب وخطأ، وملء فراغ مما لا يوفر فرصا للمتعلم لتحسين المهارات أو الأفكار أو المفاهيم الرئيسة، وذلك بسبب تجاهل استخدام أنواع متعددة من التقييم باستمرار لمراقبة فهم الطلاب المتزايد للتعقيد المتزايد للمواد والأفكار والقضايا والمشكلات التي تتم مواجهتها (Melissa N. Matusevich et al., 2009, p.48).

وفي الوقت ذاته يجب توعية المجتمع إلى أن نتيجة نظام التعليم الجديد سوف تأخذ العديد من السنوات حتى تظهر نتيجتها على نوعية المتخرجين من حيث مهاراتهم الحياتية والوظيفية وعلى المجتمع، فطالب الصف الأول الابتدائي لن ينهي دراسته الثانوية قبل ١٢ عام حتى تظهر مهاراته في التعليم الجامعي، ولن ينهي دراسته الجامعية وتظهر مهاراته في سوق العمل قبل حوالي خمس سنوات، في المتوسط، أخرى، فعلى المجتمع من أولياء أمور وأصحاب الأعمال وغيرهم من المهتمين بحال التعليم والعائد منه وعي تلك القضية حتى يمكن إتاحة الفرصة لنظام التعليم الجديد أن يطبق ما يصبو إليه ويجني المجتمع ثمار ذلك.

حادي عشر: تدهور البنية التحتية لمعظم المدارس

لما كان نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد يهدف إلى التحول نحو مزيد من التعلم الالكتروني، والتعلم النشط، فمن المحتمل ضمنيا أن يواجه نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد تحديا يتمثل في ضعف البنية الأساسية بما يشمل المباني المدرسية والفصول والملاعب مما يعيق توفير بيئة داعمة للطلاب، ويؤخر دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية، ويزداد التحدي بالنسبة لمدارس الريف المصري بشكل عام وفي القرى الأكثر فقرا على وجه

الخصوص (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦، ص ١٤٥)، وهذا يقوض فرص ضمان الصرامة الأكاديمية.

كما أن نسبة مستخدمي الإنترنت في مصر لا تتعدى (٥٧.٣%) من إجمالي عدد السكان، وهي نسبة منخفضة مقارنة بدول عربية مثل البحرين (٩٩.٧%)، وقطر (٩٩.٧%)، والإمارات (٩٩.١%)، والسعودية (٩٥.٧%) (World Economic Forum, 2021, p.31).

هذا، وقد واجه نظام التعليم الجديد العديد من المشكلات عند تطبيق التعلم الالكتروني وإدخال التابلت كوسيلة مساعدة للتعلم و إجراء الامتحانات الالكترونية بسبب ضعف البنية التكنولوجية في المدارس من حيث قدرات وسرعات شبكة الإنترنت مما سبب في العديد من الارتباكات أثناء العملية التعليمية والاضطرار لإلغاء بعض الامتحانات الالكترونية والرجوع إلى الامتحانات الورقية، وهذا يعد حاجزا نحو ضمان الصرامة الأكاديمية.

ولكن من السياسات الواعدة التي تبشر بوجود فرص مستقبلية لتطوير البنية التحتية للمدارس انطلاق مبادرة "حياة كريمة" التي: " تهدف إلى التخفيف عن كاهل المواطنين بالمجتمعات الأكثر احتياجا في الريف والمناطق العشوائية في الحضر، وتعتمد المبادرة على تنفيذ مجموعة من الأنشطة الخدمية والتنموية التي من شأنها ضمان حياة كريمة لتلك الفئة وتحسين ظروف معيشتهم " (www.hayakarima.com)، ومن ثم يحتمل ضمنيا بعد استكمال تلك المبادرة إحداث نقلة نوعية نحو تطوير البنية التحتية للريف المصري عامة والقرى الأكثر احتياجا على وجه الخصوص بما قد يسهم في تحسين البنية التحتية للمرافق عامة في الريف والبنية التحتية والتكنولوجية على وجه الخصوص للمدارس بما قد يعد فرصة أو ممارسة واعدة تساعد نظام التعليم المصري الجديد في تلبية متطلبات الصرامة الأكاديمية.

ثاني عشر: ضعف الالتزام بالمشاركة في الاختبارات العالمية

إن من متطلبات الصرامة الأكاديمية زيادة التحدي الأكاديمي أمام الطلاب كإشراكهم في اختبارات دولية، ولكن واقع الحال يشير إلى: عدم الالتزام بالاشتراك في الاختبارات العالمية كاختبارات TIMS بشكل مستمر (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦، ص ١٤٦).

ثالث عشر: تداعيات فيروس كورونا

تلك التداعيات التي حرمت نظام التعليم الجديد من فرص تحقيق أهدافه في تنمية مهارات التعلم والحياة عند الطلاب؛ حيث أدت في كثير من الأوقات إلى: حذف بعض أجزاء من المناهج وتوقف العام الدراسي بما يحتمل معه ضعف فرص تنمية مهارات الإبداع، والدراسة عن بعد وعدم تنفيذ الأنشطة التعليمية سواء داخل المدرسة أو خارجها بما يحتمل معه ضعف فرص تنمية مهارات حل المشكلات وصنع القرارات وإدارة الذات والصمود، وغياب الحوار وجه لوجه بين الطالب والمعلم بما يحتمل معه ضعف فرص تنمية مهارات التواصل واللغة والتفكير النقدي، وضعف المشاركة والتعاون بين الطالب وأقرانه بما يحتمل معه ضعف فرص تنمية مهارات التعاون والتفاوض واحترام الأخر وقبول الاختلاف.

وأما بعد استعراض مجموعة من التحديات التي تواجه نظام التعليم المصري الجديد والتي تعيق تقدمه نحو تلبية متطلبات الصرامة الأكاديمية، تلك التحديات التي قد تنبع من إرث الماضي الطويل الذي ظل راسخا في نظام التعليم القديم، أو التحديات التي تنبع من طبيعة نظام التعليم الجديد ذاته، وفي ضوء هذا التشخيص لحال نظام التعليم وما يواجه من تحديات يقترح المحور الآتي بعض التوجهات الاستراتيجية لضمان الصرامة الأكاديمية في نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد:

المحور الرابع: توجهات استراتيجية مقترحة لضمان الصرامة الأكاديمية في التعليم قبل الجامعي المصري الجديد

وتتمثل هذه التوجهات في:

١- التوجه نحو رفع سقف التوقعات

لما كان المتطلب الأهم والأول لضمان الصرامة الأكاديمية هو زيادة حجم توقعات العمل المطلوب داخل منظومة التعليم، يجب أن يتوجه نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد نحو:

- بيان رسالة جديدة للمؤسسة التعليمية يظهر نوع التعليم الذي تستهدفه، وصفات سياق التعلم، وهدف تعلم الطلاب كوصف لنموذج مثالي للصرامة الأكاديمية، بأن تؤكد الرسالة على تقديم تعليم صارم أكاديميا من منطلق دعم ديمقراطية التعليم ومفهوم المواطنة، وأن تترجم هذه الرسالة من خلال تنفيذ البدائل التي تحافظ على صرامة نظام التعليم، والتي

تدعم التعلم لجميع الطلاب عبر سياقات التعلم والتغييرات المؤسسية اللاحقة بما يحقق نجاحها في رسالتها.

- وأن تؤكد رسالة النظام التعليمي على تنمية الطلاب من خلال البرامج الصارمة أكاديميا، بحيث يجب أن يكون للصرامة الأكاديمية تأثير واضح على توجيه التدريس والتعلم في الفصول الدراسية؛ فتظهر الصرامة الأكاديمية في الهدف والغرض من التعليم؛ فيجب أن يكون الغرض من التعليم هو تطوير تعلم الطلاب، والتركيز على الأهداف الأكاديمية، أي التركيز على التعلم باعتباره الهدف الأساس للتعليم، ومعالجة الواقع الذي قد يتحدى هذا الهدف ليشتت التركيز عن القيمة الجوهرية للتعلم، حيث يغلب توجيه الغاية من التعليم نحو النمو الشخصي والمكاسب الاقتصادية بدلا عن خدمة الصالح العام، فيحتمل أن يكون هدف الطالب من التعليم هو فقط الحصول على وظيفة وليس التعلم الحقيقي، فينصب مطلبه حول الحصول على أوراق اعتماد (الشهادة)، فيركز الطلاب على الحصول على أوراق اعتماد لضمان الوظائف أكثر من التركيز على التعلم، بحيث لن يصبح الهدف الرئيس لمتابعة التعليم هو تعلم المزيد واكتساب المعرفة (Andria Foote Schwegler, 2019, pp 3-4) ، ومن يتمسكون بهذا الهدف من التعليم يحتمل ضمنيا أن يؤدي بهم نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد إلى الاحباط والفشل وعدم استكمال تعليمهم، وهؤلاء في أمس الحاجة إلى استراتيجيات التوجيه والإرشاد والدعم بأنواعه المختلفة؛ كالدعم الاجتماعي العاطفي.
- تأكيد توفير تدريس جاد لمحتوى صعب أثناء الانخراط في أنشطة التعلم بدلا من النظر فقط في النتيجة النهائية للمهمة أو الرسالة، لتصبح الصرامة الأكاديمية غير مقتصرة على الدرجات أو الحفظ أو الاسترجاع، بل تحقيق المؤشرات الرئيسة للصرامة الأكاديمية على أرض الواقع، بأن تركز البرامج الدراسية على التحليل والتقييم والتطبيق والتركيب، وأن مؤشر عدد الساعات التي يقضيها الطلاب في الأسبوع في التحضير للفصل هو مؤشر مهم على الصرامة الأكاديمية، وأن ما يتعلم الطالب فعله بالقراءة أو في الورقة كالتحليل وإصدار الأحكام أكثر أهمية من عدد الكتب المخصصة وعدد الصفحات التي يجب أن يكتبها الطالب، وتفضيل المقاييس المباشرة لتعلم الطالب على المقاييس غير المباشرة التي تقيم سياق التعلم عند النظر في هدف الصرامة الأكاديمية.

- كما يجب تزايد مراعاة أربعة أبعاد على الأقل: التعلم النشط، والمحتوى الهادف، والتفكير عال المستوى كالتحليل والتقييم والتطبيق والتركيب، والتوقعات المناسبة لضمان أن يتعلم الطلاب بنشاط محتوى ذي مغزى بتفكير عال المستوى بمستوى توقع مناسب في سياق معين، وأن يتعامل المعلم مع ما قد يوجد من اختلاف في وجهات نظر المعلمين والمتعلمين حول الصرامة الأكاديمية؛ فعندما يكون هدف المعلم جعل الطلاب يطبقون المحتوى التعليمي على مشكلة وتوليف وجهات النظر المتضاربة فقد ينظر الطلاب إلى المهمة على أنها مجرد كتابة ورقة دون فهم نوع المعالجة المعرفية والمعالجة الذهنية للمعلومات المطلوب القيام بها، وعند الفشل في فهم الغرض من تجربة ما في تعزيز التعلم قد يركز الطلاب بدلا من ذلك على عناصر لا ترتبط مباشرة بالتعلم (Andria Foote Schwegler, 2019, p.11).

٢- التوجه نحو الدعم الأكاديمي لمواجهة احتمالات خفض التوقعات

لما كانت الصرامة تتطلب تزايد التوقعات وتوفير الدعم الأكاديمي، ومع احتمال أن يتجه المعلمون لخفض مستوى توقعات العمل المطلوب من الطلاب، يجب أن يتوجه نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد نحو استراتيجيات:

- توفير الدعم الاجتماعي فهو الأساس الذي من المرجح أن يدعم استفادة الطلاب من استراتيجيات الدعم الأكاديمي، لتصبح شبكة الدعم الأكاديمي والاجتماعي داعما لضمان حصول جميع الطلاب بغض النظر عن خلفيتهم الاجتماعية والاقتصادية أو خبرتهم التعليمية السابقة على فرصة للنجاح على مستويات عالية، وألا تفوت مسارات ضمان الصرامة الأكاديمية أهمية توفير الدعم الكاف للطلاب للوفاء بهذه المعايير، فيجب أن يكون الفهم التفصيلي لأنواع الدعم الأكاديمي والاجتماعي وكيفية عملها جنبا إلى جنب مع المعايير الأكاديمية جزءا من هذه المسارات، وتقديم مفهوما متكاملا للدعم الأكاديمي والاجتماعي المتوافق مع الصرامة.
- بناء إطار موحد تسير فيه سياسات وممارسات الدعم الأكاديمي والاجتماعي جنبا إلى جنب مع التوقعات المتزايدة لنجاح الطلاب، وذلك بأن يعمل الدعم الاجتماعي على بناء الشبكات والترابط والتحفيز الذي يدعم رغبة الطلاب وقدرتهم على الاستفادة من الخدمات الأكاديمية، وأن يتكون الدعم الأكاديمي والاجتماعي من استراتيجيات مقصودة تمكن الطلاب على جميع المستويات من الاستفادة من المناهج الأكاديمية الصارمة، وهذه

الاستراتيجيات تكون مترابطة ومناسبة من الناحية التنموية وتوفر دعما متكاملا ومنّسقا وشاملا من أجل تحسين تحصيل الطلاب، وأن تشمل استراتيجيات الدعم الأكاديمي والاجتماعي واحدة أو أكثر من الفئات الآتية: الدعم العاطفي، والدعم الإعلامي الفعال، والدعم التقويمي (Mandy Savltz-Romer et al., 2009, p.1).

- دعم بيئة الرعاية المقدمة للطلاب لدعم قدرة الطلاب على تلبية معايير عالية بدلا من خفض المعايير الأكاديمية، ومعالجة الافتراض الخاطئ بأن القيام بذلك من شأنه أن يساعد الطلاب على النجاح، وبيان أن التوقعات المنخفضة للأداء الأكاديمي لها آثارا ضارة لأنها تديم التفاوتات التي عانى منها الطلاب بالفعل، وأن فرض معايير أكاديمية منخفضة على بعض الطلاب بسبب عدم كفاية التحضير المسبق لقسوة العمل الأكاديمي يفشل في سد هذه الفجوات، وهو مصدر قلق للعدالة الاجتماعية لأن جميع الطلاب لا يتاح لهم الوصول إلى تجربة تعليمية صارمة، ويجب تأكيد مفهوم العدالة الاجتماعية عبر تزويد الطلاب بإمكانية الوصول إلى تعليم عال الجودة وليس مجرد شهادة جامعية، أي المساواة في الوصول إلى الخبرات التعليمية العليا.
- تنمية ثقافة جديدة لفهم الصرامة الأكاديمية كحق للمتعلم وصورة للعدالة الاجتماعية وليست كما يُفهم واجب عليه، فكل طالب يستحق الصرامة الأكاديمية، وذلك من خلال ضمانات جديدة للصرامة الأكاديمية تعتمد على تجويد تعلم الطلاب بدلا من الاستسلام لصفات الطلاب الحالية، أي البحث عن الدقة والعمق والاستفسار والإنصاف، والتعلم القائم على دعم الطلاب في تحقيق إمكاناتهم الكاملة في مواجهة الضمانات الحالية للصرامة الأكاديمية التي ترتبط فقط بالطلاب النخبة والأكثر استعدادا أكاديميا عبر معايير القبول الانتقائية التي تستبعد غالبية الأفراد، وتفشل هذه الضمانات المتحيزة في تحديد صفات السياق الأكاديمي التي تسهل قدرة الطلاب على التعلم، ويجب أن تركز الصرامة الأكاديمية على الضمانات الميسرة والداعمة لسياق تعلم جيد للجميع وليس على الصفات الموجودة مسبقا للطلاب، وتأكيد الفكرة المعاد صياغتها للصرامة والتي تدرك صراحة أن الطلاب يفهمون تحديات التعلم بناء على تجاربهم الحياتية وثقافتهم والخلفية الاجتماعية والاقتصادية، ومن ثم يجب أن تلبية ضمانات الصرامة الأكاديمية بالاعتراف بالدور الحاسم الذي تلعبه وجهات نظر جميع المتعلمين وتجاربهم الحياتية وخلفياتهم في تسهيل التعلم، وعدم استبعاد أيا من الطلاب من العمل المهم المتمثل في دمج خبراتهم الحياتية

ووجهات نظرهم لتفسير وتطبيق المحتوى الأكاديمي، وتوفير طرق تعلم لها مغزى شخصي، وهذا للتغلب على المخاوف حول العدالة الاجتماعية.

(Andria Foote Schwegler, 2019, p.9)

- ومن استراتيجيات الدعم التي يجب نشرها في المدارس هي التي تحقق الجوانب المختلفة للدعم الأكاديمي والاجتماعي: كالدعم العاطفي، بأن يعزز الدعم العاطفي احترام الذات والثقة من خلال تزويد الطلاب بالتعاطف، والاهتمام، والحب، والاحترام، والاستعداد للاستماع، وتتضمن أمثلة الدعم العاطفي: الاستشارات التفردية، والدعم الجماعي ودعم الأقران، والتوجيه، والمعايير الاجتماعية العاطفية، والمشورة الاستباقية، والأنشطة التي تطور علاقات شخصية قوية وداعمة بين الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين وموظفي المدرسة، بالإضافة إلى تزويدهم بالدعم العيني أو النقدي، والدعم المعلوماتي بتقديم توجيهات تساعد الطلاب على خياراتهم المستقبلية والنجاح، وبرامج توجيه الطلاب الجدد، وندوات النجاح، والإرشاد الأكاديمي، والتوجيه بشأن القبول بالكلية، ومعلومات المساعدة المالية، وخدمات الاستكشاف الوظيفي، وبرامج التوعية المبكرة، وتنظيم زيارات للجامعات، ومعلومات التقييم الذاتي والجماعي لتحديد نقاط القوة والاحتياجات الأكاديمية للطلاب، وأنظمة البيانات للمساعدة في مراقبة أداء الطلاب وأنظمة الإنذار المبكر وإرسال التقارير إلى أولياء الأمور (Mandy Savltz-Romer et al., 2009, p.2)
- ولما كانت الصرامة لا تتحدد فقط بناء على نتائج الطلاب؛ لأن الطلاب سيكون لديهم دائما نتائج متنوعة، وكانت الصرامة تكمن في العملية نفسها والتي من خلالها ينتقل الطلاب مما يعرفونه إلى تطوير فهم شيء جديد، وتطبيق المعرفة على مهمة جديدة مستقبلية بمساعدة أخرين، يجب تقديم تلك المساعدة عبر شبكة من الأدوات الثقافية الممثلة في رأس المال الثقافي والاجتماعي للمؤسسة التعليمية عبر إتاحة روابط مجتمعية قوية، وأحدث قواعد بيانات، وبرامج عالية الجودة، وإمكانية الوصول إلى الموارد الأكاديمية، ويعكس غياب هذه الموارد من عملية التعلم نقص الصرامة، إن الفهم الأول لأي شيء غالبا خاطئ، لكن التفاهمات اللاحقة التي يتوصل إليها بمساعدة الخبرة سواء كانت أكاديمية أو اجتماعية أو سلوكية، والتفاهمات التي يتوصل إليها من خلال جهد كبير ومن خلال مساعدة كبيرة، هي غالبا التفاهمات الصحيحة، وهنا يمكن طرح أن الصرامة عمليات عاطفية ومعرفية بدلا من كونها معيارا أكاديميا.

- ويجب تحول تركيز الصرامة من التدريس إلى التعلم، ومن ثم تعمل الصرامة على إنشاء تجربة تعليمية تدفع الطلاب لطلب المساعدة لتحقيق أهداف التعلم، فرغم أن لكل طالب أهدافا تفردية لكن يجب وجود تجربة أكاديمية عاطفية للغاية وجذابة من الناحية المعرفية مشتركة بين الطلاب، فيجب أن يشعر الطلاب بالتحدي والارتباك أحيانا، كأن يطلب من الطالب نقد ما هو معروف بالفعل والتفكير في وجهات نظر بديلة ودمجها في معتقداته الحالية والتفاوض على مفاهيم متضاربة لنفس البنية، فهي عمليات صعبة ومربكة ولكنها مثيرة ومجزية، فبدلا من التأكيد على الاستدعاء المعرفي يحتاج الأمر إلى إعطاء الأولوية للتطبيق بحيث يطلب من الطلاب أشياء تتجاوز كتابة الأوراق وإجراء الاختبارات لينشأ مثلا طلاب السينما أفلاما وثائقية، وطلاب الرياضيات يطورون برهانا جديدا، وأن يدعم التعلم الصارم الابتكار حتى يصبح الطلاب مشروع علماء يسهمون في إنتاج المعرفة، ومع ذلك فإن التعلم الصارم ليس مقررا يشعر فيه الطلاب باليأس أو عدم الدعم أو الهزيمة، فتظهر هذه المشاعر عندما تكون أهداف التعلم غير واقعية ولا يمكن تحقيقها، وهنا يجب تحديد أهداف تعليمية يمكن تحقيقها بالدعم المناسب في الإطار الزمني المحدد، والتأكيد على التطور الفعلي للطلاب وما يمكنهم القيام به فعلا ونموهم وليس فقط مستويات الإنجاز المطلوبة، والأهداف الأكاديمية ليست هي ما يجعل البرنامج الدراسي صارم ولكن هو ما يفعله الطلاب لتحقيق هذه الأهداف هو ما يجعل التجربة صارمة .(Manya Whitaker, 2016, pp. 6-8)
- تقديم دعم التدريس في برامج ما بعد المدرسة وعطلة نهاية الأسبوع والصيف، وتقديم فرص للتدريب على الوظائف وخدمة المجتمع لنشر وتنمية الوعي الوظيفي وربط التعلم بالعالم الحقيقي، كما يمكن للمعلمين استخدام مجموعة متنوعة من الأساليب التعليمية بما في ذلك بيئات التعلم الأصغر، ومجموعات الدراسة القائمة على الموضوع، وتوجيه وقت الطلاب نحو تطوير إتقان المهارات في الواجبات المنزلية، وعمل المشروع، والتحضير للاختبار، وهنا يجب تدريب المعلمين على كيفية معرفة الاختلافات في أساليب تعلم الطلاب وتكييف الأساليب التعليمية وفقا لذلك، وتجهيزهم لأنظمة جديدة يقودها المعلم كداعم واستشاري كاستراتيجية فعالة لزيادة مشاركة الطلاب وترابطهم بمدارسهم، وللنجاح يجب أن تمتلك المدارس أيضا آليات لتحديد الطلاب المعرضين لخطر الفشل والتدخل المبكر مع الدعم الأكاديمي المناسب، ودعم الطلاب المتأخرين أكاديميا بشكل أفضل

(Pathways to College Network , 2007, p.3)، خاصة مع نظام التعليم الجديد في أساليبه للتقييم.

- الدعم الهيكلي لتعزيز النتائج الإيجابية عند الطلاب مثل الثقة بالنفس والمرونة والمشاركة بين المدرسة والمجتمع، وتقوية الدافع الداخلي، وتحقيق الإنجاز الأكاديمي وبناء شبكات اجتماعية، وذلك عبر مسارات: مراكز التعلم بالمدرسة التي تقدم دروسا للتقوية وبناء المهارات والدعم الأكاديمي، وبرامج التحضير للكلية، ومجتمعات التعلم الصغيرة، ومكاتب التخطيط والدعم بعد المرحلة الثانوية وبرامج الوقاية من التسرب والتعافي منه، وتوفير أكبر قدر من استراتيجيات الدعم بما يضمن زيادة إنجازات الطلاب ونجاحهم؛ وتكوين شبكة من الأفراد والموارد تتبنى استراتيجيات متعددة لتزويد الطلاب بالدعم الأكاديمي والاجتماعي الفعال لتحقيق آمالهم وأحلامهم، وتمكين الطلاب من تلبية المعايير الأكاديمية الصارمة، وتفعيل دور مرشدي المدارس ومسؤولي الدعم وخاصة نحو الطلاب المحرومين، وجعل التقييمات المتكررة في الوقت المناسب أولوية بحيث يمكن لمعلمي المدارس، ومسؤولي الدعم تحديد المشكلات الأكاديمية ومعالجتها لمساعدة الطلاب في وقت مبكر، وإيلاء اهتمام خاص للسياق المؤسسي لتعزز العلاقات الاجتماعية داخل المدارس الدعم العاطفي والإنجازات الأكاديمية.

(Mandy Savltz-Romer et al., 2009, p.3)

٣- التوجه نحو ضمان بقاء أثر التعلم

وذلك بأن يتوجه نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد نحو استراتيجيات لإظهار التعلم وإثباته من خلال:

- إيجاد معنى للتعلم، وتتضمن إجراءات حماية التعلم بالقضاء على التحايل؛ تتضمن إيجاد الظروف التي لا يكافأ فيها الطلاب على التكاسل الاجتماعي أو الغش أو التخمين أو الحد الأدنى للعمل، بل يجب تصميم السياق التعليمي بحيث يكون التعلم محميا باستراتيجيات مثل مساءلة الطلاب بشكل متفرد عن عملهم، وفي حال عدم وجود منتج أو أثر من إنتاج الطلاب فلا يوجد دليل على التعلم، ولا يوجد دليل على أن الطلاب يشاركون في التعلم وإثبات إتقان المحتوى، وأن يتطلب من الطلاب الذين يتعلمون المفاهيم إثبات فهمهم أو تفسيرهم للمعلومات من خلال تقديم دليل على أنهم يفهمونها أو يمكنهم تطبيقها لحل المشكلات ذات الصلة الوثيقة، فيجب تحديد أهداف التعلم بطريقة تصف طبيعة النشاط

المعرفي المتوقع الذي يتماشى مع الشروط المحددة للتعلم، وتوفير الفرص للطلاب لدعم فهمهم وتفسيرهم للمعلومات بالأدلة، وإتاحة مزيد من الفرص للطلاب للانتقال إلى ما هو أبعد من مجرد الاعتماد على المعلم كشخصية مرجعية ليصبح الطلاب مالكين للمعلومات وتصبح مرتبطة بشكل متزايد مع معارفهم الأخرى ومدعومة بالأدلة (Andria Foote Schwegler, 2019,pp 18-19).

٤- التوجه نحو بيئة أكاديمية صارمة

وذلك بأن يتوجه نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد نحو استراتيجيات:

- بناء بيئة تعليمية صعبة تتطلب فكرا يدرك فيها الطلاب قاعدة للتميز والمسؤولية، والتي يتم التعبير عنها من خلال معايير تقييم عالية ولكنها واقعية، وفيها يستثمر الطلاب قدرا كبيرا من الطاقة والوقت في إكمال المهام، وأن تتجلى الصرامة الأكاديمية في نوع الأسئلة التي يطرحها المعلمون على الطلاب، وطبيعة الواجبات الورقية والتدريبات الكتابية، ومستوى فهم محتوى المقرر الدراسي الذي سيظهره الطلاب أثناء المشاركة في عمليات عمل مركزة وحاسمة يملؤها الإحساس بأهمية الموضوع والفرصة المتاحة لإتقانه وصقله من خلال الدراسة في بيئة أكاديمية صارمة (Charles& Christopher, 2001, p.331).
- إتاحة فرص أمام الطلاب لبيئات أكاديمية مختلفة نوعيا، تُبنى على اهتماماتهم ونقاط قوتهم وأهدافهم الشخصية.
- وأن تشركهم هذه البيئات بنشاط وثبات في دراسة معقدة ومتعمقة للمواد والنصوص والتقنيات التفاعلية وأنشطة التعلم مما يتطلب من الطلاب فهم وتطبيق العمليات النقدية والإبداعية المتقدمة.
- وأن تمثل البيئات الأكاديمية الصارمة مجتمعات تعلم حقيقية وتشجع الطلاب والمعلمين على أن يكونوا مجازفين يشاركون في عمليات التعلم التجريبية والاستقصائية المفتوحة معا.
- وأن يقبل الطلاب مسؤولية أكبر لتطوير وتطبيق فهم عميق للمفاهيم المهمة والتعميمات والأسئلة الأساسية والمهارات والإجراءات لحل المشكلات، فيصبح الطلاب متعلمين ومفكرين مدى الحياة، وقادرين على التفكير المستقل والتقييم الذاتي والتفكير المنطقي.

- ومساعدة المعلمين والإداريين على رؤية مكانتهم في الرحلة الصارمة وتحديد الخطوات التالية التي يتعين عليهم اتخاذها أثناء تطوير البرامج ومراجعتها وتحديد السلوكيات الموهوبة لدى جميع الطلاب بدلا عن تحديد الطلاب الموهوبين، ومن ثم يجب تصميم بيئات التعلم التي تركز على تطوير أو تنمية هذه السلوكيات الذكية في جميع الأطفال إذا أريد لهم الريادة في القرن الحادي والعشرين، ولتقديم خبرات صارمة للطلاب يجب أن يبدأ المعلم بالتركز على المنهج والتعليمات والتقييم من خلال تحليل الممارسات، والانتقال من تعليم الموهوب إلى التعليم الموهوب (Melissa N. Matusevich et al., 2009, p.47).
- وأن يقوم المعلمون بتزويد الطلاب بفرص متعددة من بيئات أكاديمية مختلفة نوعيا من خلال مفاهيم وأفكار أكثر عمقا وتعقيدا وتجريدا، ورعاية نمو وفهم عادات العقل والسلوكيات والتصرفات وتنميتها من خلال المناهج الدراسية، واستراتيجيات التعليم والتقييم التي تعد الطلاب للعيش في مجتمع معقد حيث لا تتوفر الحلول على الفور، فعلى سبيل المثال ما يواجه العالم من ركود اقتصادي يحتاج إلى حلول مبتكرة خارج الصندوق.
- وتقديم صعوبات مرغوبة تقوم على تمكين المتعلم من تطبيق المعلومات في سياقات جديدة وذلك بتغيير السياق الذي يحدث فيه التعلم ونشر أنشطة التعلم طوال الوقت، وتعلم المعلومات في الوقت نفسه حول مفاهيم منفصلة، والاختبار بشكل متكرر، فالهدف هو التعلم الدائم الذي يمكن تطبيقه عبر السياقات المختلفة، لذا فإن الدراسة في مجموعة متنوعة من السياقات يجب أن تسهل هذه القدرة، وكذلك نشر أنشطة التعلم على فترات تتخللها فترات راحة فالممارسة المتباعدة أفضل للأطفال في التعليم قبل الجامعي، ويفيد الاختبار المتكرر في تسهيل التعلم .(Andria Foote Schwegler, 2019, pp 14-16)

٥- التوجه نحو توسيع نطاق التحدي الأكاديمي

وذلك بأن يتوجه نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد نحو استراتيجيات:

- إثراء الخبرات التعليمية، وذلك باشتراط اجتياز دورات دراسية وتدريبية إثرائية تقوم على تنمية مستويات التفكير العليا بتصنيف بلوم، مع مراعاة تلبية متطلبات أصحاب المصالح من التعليم، ودعم نقاط القوة والأهداف الشخصية لدى الطلاب، وتوفير الفرص لهم للتعبير عن اهتماماتهم، ودعمهم في التحقق من منطقهم في التفكير.

- ترسيخ مفهوم الصرامة في البرامج المقدمة ويظهر ذلك في كثافتها وصعوبتها، والمواءمة مع توقعات ما بعد المرحلة الثانوية، وجودة التدريس، ومستوى مشاركة الطلاب وجهدهم، وتفعيل الصرامة الأكاديمية من خلال التوجه نحو منح نقاط إضافية لأخذ أنواع معينة من الدورات لاستخدامها في قرارات القبول بالجامعة أو التوظيف.

(Jeff Allen et al., 2017, p. 2)

- التخطيط لإمكانية تنفيذ مقترح باشتراط اجتياز طالب المرحلة الثانوية لاختبارات دولية لحصوله على شهادة إتمام المرحلة الثانوية؛ بأن يطلب من طلاب المرحلة الثانوية اجتياز اختبارات دولية قبل الالتحاق بالجامعة مثل اختبار (SAT) وهو امتحان كفاءة للقبول في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي تطبقه الجامعات الأمريكية. فالطلاب الذين يأخذون دورات الإعداد للكلية وهم في المرحلة الثانوية ويجتازون اختباراتها أكثر ملاءمة للنجاح بعد المرحلة الثانوية، ومن ثم اشترطت العديد من الجامعات في الولايات المتحدة اجتياز هذه الدورات كمتطلب للالتحاق بها، وبالتالي تزايدت عدد الطلاب الملتحقين بهذه الدورات (Jason Mixon& Jerry Stuart, 2009, p.5).

وإذا احتمل تنفيذ مقترح اجتياز اختبارات دولية، يتم تقديم الدعم اللازم للطالب من حيث تقديم منح للتقدم لهذه الاختبارات، وتدريبات للإعداد لها، وهنا يجب السير في المسارات الآتية:

- إتاحة دورات الإعداد للجامعة والبكالوريا الدولية لكل طالب في كل مدرسة
- وصول كل طالب إلى دورات أكثر تقدما من خلال مدرسة افتراضية حكومية دون أي تكلفة على الطالب
- دفع رسوم اختبار الطلاب وخاصة للأسر ذات الدخل المنخفض
- توفير التمويل لتدريب المعلمين المؤهلين لتدريس دورات الإعداد للجامعة
- إعطاء حوافز للمدارس لتوسيع نطاق برامج الإعداد للجامعة والبكالوريا الدولية
- منح مكافآت للمعلمين والمدارس التي يكون أداء طلابها جيدا في هذه الاختبارات Jason (Mixon& Jerry Stuart, 2009, p.8)

ويبدو أن دورات الإعداد للجامعة والبكالوريا الدولية وسيلة محتملة لتحقيق العديد من الأهداف المهمة على المدى الطويل، فالطلاب الحاصلون عليها أكثر احتمالا إلى التفوق في الكلية بدرجة أعلى من الطلاب الذين لم يخضعوا للامتحانات، وكان هؤلاء الطلاب أكثر

عرضة للتخرج مع مرتبة الشرف الأكاديمية، وتم قبولهم في كثير من الأحيان في برامج مستوى الدكتوراه بعد العمل الجامعي أكثر من أقرانهم غير الحاصلين على هذه الدورات، والطلاب الحاصلين على هذه الدورات أكثر احتمالا من أقرانهم في التخصص في المجالات التي تم اختبارهم فيها في هذه الدورات بما يعني أن هذه الدورات تثير اهتماما خاصا بهذا المجال الأكاديمي، وهذه الدورات تجعل الطلاب مستعدين أكاديميا لمواجهة تحديات تجربة الكلية والجامعة بنجاح لأنها تضمن حصول الطلاب على المهارات اللازمة للانتقال من المدرسة الثانوية إلى الحياة بعد الثانوية، فهذه الدورات هي الخيار الأول في إعداد الطلاب للحياة ما بعد الثانوية (Jason Mixon& Jerry Stuart, 2009, p.10).

- وتوفير فرص التحدي لقدرات الطلاب لاستكشاف اهتماماتهم واستجاباتهم العاطفية للمواد والأفكار والمفاهيم والإجراءات الجديدة، وبالتالي تحفيزهم على الانخراط في التعلم والمشاركة في أنشطة التعلم التفاعلية والمعقدة، وإنشاء فرق عمل مرنة تشرك المتعلمين في مهام عمل مصممة بشكل هادف تحاكي مكان العمل في القرن الحادي والعشرين، وتطوير وحدات دراسية قوية متعددة التخصصات لتعكس تفكير القرن الحادي والعشرين (Melissa N. Matusevich et al., 2009, p.50).

٦- التوجه نحو مناهج أكاديمية صارمة

وذلك بأن يتوجه نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد نحو استراتيجيات:

- استمرار تطوير منهج دراسي صارم أكاديميا يكون في جميع الحالات متماسكا عبر مستويات الصفوف ينمي التفكير التحليلي والفهم ومهارات الكتابة والتعلم، ويستخدم استراتيجيات مختلفة لضمان وصول جميع الطلاب إلى منهج أكاديمي صارم، كالتعلم القائم على الاستفسار وحل المشكلات، وتعريض الطلاب لمحتوى أكثر تعمقا في مجالات المواد الرئيسة من خلال تضمين أمثلة متعددة لتعزيز المفاهيم الرئيسة واستبدال التغطية السطحية بتغطية متعمقة لعدد أقل من الموضوعات، ومضاعفة الوقت الذي يقضيه الطلاب في المهام التعليمية، وتعليم الطلاب بوضوح استراتيجيات فهم القراءة وتضمين مبادئ تعليمية فعالة في المحتوى، وضمان اتساق المناهج الدراسية في الصف والصفوف، ومواءمة النتائج والكفاءات المتوقعة للتخرج من التعليم قبل الجامعي مع متطلبات الدراسة الجامعية، ويجب وضع استراتيجيات لزيادة الدعم الأكاديمي لضمان حصول جميع

الطلاب على المساعدة اللازمة للقيام بعمل صعب بنجاح (Pathways to College Network , 2007, p.2)

- مزيد من الدعم وتثبيت الانتقال من اعتماد الطلاب على كتاب مدرسي محدد يشرحه المعلم ويركز على الكم بدلا من الجودة والاعتماد الكلي على الكتاب المدرسي باعتباره المنهج السائد وقراءات سطحية، حيث كان يركز المنهج الدراسي على العديد من المفاهيم والأفكار المنفصلة دون ارتباط مفصلي أو العلاقة الصريحة، للانتقال إلى تنمية مشاركة الطلاب في نصوص ومواد متعددة معقدة ومثيرة للتفكير وغامضة تتحدى تفكيرهم ومشاعرهم من خلال منهج متقدم ومتطور يمتد إلى مفاهيم عالمية، ومستويات معقدة من التعميمات والأسئلة الأساسية من وجهات نظر متعددة داخل الموضوع.
- والانتقال من حالة يقدم فيها المعلم قليلا من الدعم حيث يقدم المحتوى من خلال العمليات والمخططات الرسومية، لينتقل إلى استخدام المعلم المناقشات بشكل متكرر ليفكر الطلاب بشكل متكرر في المفاهيم والتعميمات الأساسية التي يتم مواجهتها مع النصوص الدقيقة، ومحاولة المعلم تعميق المعنى وتوفير الأساس المنطقي للمواقف التي يتم استكشافها، وصولا إلى استخدام المعلم مجموعة كبيرة من الاستراتيجيات والأساليب التعليمية المتقدمة القائمة على البحث، وتوفير فرص لفهم الأسباب من خلال المناقشات العلمية بانتظام، ويفكر الطلاب باستمرار في المفاهيم والمستويات المعقدة من التعميمات والأسئلة التي تتم مواجهتها مع النصوص الدقيقة .(Melissa N. Matusevich et al., 2009, p.48)
- مزيد من التطوير للمنهج متعدد التخصصات منفتح على المعلومات الجديدة أثناء تطورها، مع توسيع فرص تسهيل التعلم، لتزداد أيضا الظروف لتعزيز الصرامة، فعلى هذا النحو تكون الصرامة الأكاديمية عملية مستمرة لتهيئة الظروف لتعزيز التعلم، على الرغم من أنها مرتبطة بالصعوبات المرغوبة والجهد المعرفي والوقت المخصص للمهام الأكاديمية إلا أن الصرامة الأكاديمية توفر نوعية إيجابية لبيئة التعلم لأن هدفها هو تعزيز تعلم الطلاب، وتزويد المعلمين والمدربين وغيرهم ممن يصممون فرص التعلم بالمعرفة والمهارات والقدرات والميول والآراء الشخصية التي سيحتاجها الطلاب في حياتهم المهنية والشخصية كمواطنين بحيث تكون المناهج الدراسية والمهام والمشاريع ذات صلة بالعالم الحقيقي (Andria Foote Schwegler, 2019, p.16).
- دعم قدرة المناهج الدراسية على تطوير مهارات التعلم الأعمق لدى الطلاب من خلال المهام المعقدة المستندة إلى تطبيق المعرفة.

٧- التوجه نحو نظام تقويم صارم

وذلك بأن يتوجه نظام التعليم قبل الجامعي المصري نحو استراتيجيات:

- مراعاة رغبات أصحاب المصلحة من التعليم قبل الجامعي الجديد في أن يكون التدريس والتعلم في الفصول الدراسية يتمتعان بالصرامة لدعم بناء المهارات الأكاديمية القيمة، فإن التسلسل المنطقي هو وجود معايير للتدريس والتعلم، وعملية تعليم تحقق أهداف التعلم، وتقييم لمدى تحقق المعايير، ثم إصدار أحكام بناء على التقييم لتوجيه العمل وتصحيح الأخطاء، ولكن في نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي لا يوجد بها امتحانات للطلاب أو تقييم حقيقي لمدى تحقق المعايير، ومن ثم يحتمل ضمنيا أن يكون هناك طلاب لا يأخذون العملية التعليمية على محمل الجد، ولا يؤدون أفضل ما لديهم من قدرات، فمن المفترض التوجه نحو وجود تقييم وتقويم واضح ومحدد للصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي ليتعود الطلاب على الصرامة وبذل الجهد والعمل الشاق منذ البداية، وإلا قد تختل لديهم مؤشرات الصرامة الأكاديمية، وعندها يصعب التعامل مع الصرامة الأكاديمية أثناء تقدمه خلال باقي سنواته الابتدائية وما بعدها .
- الانتقال من نموذج تقييمات تعكس نهج ثوب واحد يناسب الجميع من خلال اختبارات نهائية تتألف إلى حد كبير من طلب إجابات قصيرة، وخيارات متعددة وصواب وخطأ وملء فراغ مما لا يوفر فرصا للمتعلم لتحسين المهارات أو الأفكار أو المفاهيم الرئيسة، للانتقال إلى استخدام أنواع متعددة من التقييم باستمرار لمراقبة فهم الطلاب المتزايد للتعقيد المتزايد للمواد والأفكار والقضايا والمشكلات التي تتم مواجهتها، ويقدم المعلم تقييم يومي حول فهم الطلاب ونموهم في دراسة المناهج المتقدمة.
- التركيز على توظيف عمليات متقدمة وحاسمة وإبداعية لإنشاء وتقييم مهام التعلم التي تتحدى الطلاب لإظهار الطلاقة والتفصيل والمرونة والأصالة في تفكيرهم، ومدى إكتسابهم مهارات وعمليات التفكير مدى الحياة المحددة وغير القابلة للتفاوض بحيث يظهر جميع الطلاب إتقانا من خلال مهام التعلم المعرفي عالية المستوى؛ على سبيل المثال: التخطيط الاستراتيجي، وإنشاء منتجات جديدة، واتخاذ القرار، وحل التناقضات وتوضيح الغموض، وإجراء البحوث لاختبار النظريات والفرضيات، وتقييم عمليات التعلم الاستقصائية والمفتوحة لتطوير مهام تعليمية متباينة توفر نقاط متعددة لجميع الطلاب

لاستكشاف تحقيقات جديدة وتجربة مستويات أكثر تعقيدا من المعرفة، وإنشاء أسئلة أساسية جديدة بناء على نتائج التحقيقات المحددة، وإيجاد فرصا للطلاب لاستكشاف كيفية استخدام المعرفة بشكل فعال لاتخاذ القرارات وحل المشكلات وتوليد الفرضيات واختبارها، والتحقق باستخدام المعايير المناسبة لتبرير النتائج المحتملة.

- أن يحتضن المعلمين والطلاب باعتبارهم مجازفين من خلال إنشاء بيئات صفية تحتفل بالمخاطرة المسؤولة حيث يواجه الطلاب كلا من النجاحات والفشل ويعتبرون ذلك جزءا طبيعيا من التعلم والبناء من أجل النجاحات المستقبلية، ووضع نموذج لتفكير المعلم والطالب حتى يتمكن الجميع من فهم كيفية تعاملهم مع الأخرين ومع مشاكل مماثلة من وجهات نظر مختلفة؛ فعلى سبيل المثال: خرائط التفكير، والعروض التقديمية، والمجلات، وتحديد وتطوير وتقييم المهارات الاجتماعية للعمل في فرق تعاونية، ويستخدم المعرفة الموجودة بشكل فعال ويوجد معرفة جديدة، وتوفير فرص تفردية وجماعية للطلاب لمشاركة المعرفة الموجودة حول موضوع يدعمهم في نقل المعرفة إلى مواقف فريدة ومبتكرة، وبالتالي تكوين معرفة جديدة، وتحديد التصرفات والسلوكيات المحددة التي تدعم الطلاب في الاستكشاف ورعايتها وتحسينها وتقييمها مع البقاء منفتحين على التعلم المستمر من أجل إيجاد معرفة جديدة من خلال التفكير بمرونة وطرح الأسئلة وطرح المشاكل وإدارة الاندفاع والمثابرة والمخاطرة (Melissa N. Matusevich et al., 2009, p.50).

٨- التوجه نحو تنمية التفكير الناقد

لما كانت مهارات التفكير النقدي المتمايزة أحد السبل المهمة للمعلمين لإشراك الطلاب وتحديهم، فيجب أن يتوجه نظام التعليم قبل الجامعي المصري نحو استراتيجيات:

- دعم غرس أنشطة التفكير النقدي الجيد في الفصل بما يساعد الطلاب على مسار التطور الطبيعي؛ حيث إنهم يربطون الأفكار داخل وبين التخصصات مما يؤدي إلى زيادة الصرامة الأكاديمية، وتعميق فهمهم للقضايا، فالتفكير النقدي يعزز النمو الأكاديمي، ويعد الطلاب الذين لديهم قاعدة معرفية قوية أكثر قدرة على حل المشكلات.
- إتاحة فرص حل المشكلات الصعبة بشكل مناسب للطلاب لتطبيق التفكير النقدي في أي منطقة محتوى.

- استخدام التفكير المنطقي لاكتساب رؤى جديدة، فالمفكرون النقديون قادرون على إيجاد روابط عبر التخصصات مما يوسع فرصهم لإيجاد حلولا للمشكلات.
- تنمية قدرات المعلمين على طرح الأسئلة المناسب بما يعد وسيلة للتمايز وغرس التفكير النقدي في بيئات التعلم الأكاديمية الصارمة، وتدريبهم على كيفية تشكيل معرفة المحتوى في تجربة أكاديمية جذابة ومحفزة للتفكير عند التركيز على الأسئلة التي تثير عمقا في الفهم، وتحفز التفكير الأعمق، وتثير الاهتمام والاستفسار، وتثير أسئلة إضافية مما يسمح بتركيز فكري أكبر، حيث يرفع طرح الأسئلة النقدية مستوى التفكير في الفصل الدراسي لتعزيز الدقة أو الوضوح، وتجعل هذه الأسئلة الجيدة الطلاب ينظرون بشكل أعمق وعلى نطاق أوسع، بحيث يسمح المشروع القائم على التعلم الاستقصائي من رؤية التفاصيل والنظر للموضوع من وجهات نظر مختلفة، ويقوم الطلاب بالتحقيق وجمع الأدلة (Karen McCollister& Micheal F. Sayler, 2010, pp.42-43).
- وطريقة أخرى لتعزيز الصرامة الأكاديمية من خلال غرس مهارات التفكير النقدي هي تدريب الطالب على كيفية تقييم مصادر جمع المعلومات، فغالبا ما يتضمن البحث جمع المعلومات من مجموعة متنوعة من المصادر حيث توفر المصادر الأولية أدلة مباشرة على الأحداث التاريخية، بما في ذلك الصور الفوتوغرافية والرسائل والخرائط ومقاطع الفيديو، والمصادر الثانوية هي نسخ مستمدة من وثائق المصادر الأولية، ويجب تقييم جميع المصادر للتأكد من موثوقيتها، فأولا يجد الطلاب المعلومات التي تدعم أو لا توافق على العبارة قيد التحقيق، وقبل قبول المعلومات يتحققون من مصداقية البيانات، حيث يقوم الطلاب بتحليل الكتاب أو موقع الويب أو هوية المؤلف أو المقالة عن طريق تسجيل قائمة مرجعية بأسئلة تقييم المصدر، ومعرفة تاريخ النشر وخلفية المؤلف.
- وأن يتدرب طلاب المرحلة الابتدائية على كيفية تحديد موثوقية معلومات المحتوى والمؤلفين ومصادر النشر أثناء قيامهم بذلك، ويقومون أيضا بتطوير عادة تقييم جمع البيانات من أجل المصداقية بدلا من مجرد تصديق كل ما يقرؤونه أو يسمعونه لزيادة مستوى التفاعل مع معلومات المحتوى بشكل أكبر، ويتم تشجيع الطلاب على البحث عن أدلة متناقضة من مصادر متعددة تدعم أو تدحض الادعاءات (Karen McCollister& Micheal F. Sayler, 2010, pp.43-44).

- وغرس التفكير النقدي من خلال توفير فرص اتخاذ القرار، وهو وسيلة أخرى لزيادة الصرامة الأكاديمية لطلاب المرحلة الابتدائية، حيث يستخدم اتخاذ القرار للاختيار من بين الخيارات وتقييم الفرص على حد سواء أكاديميا وفي الحياة اليومية، ويتم تعليم الطلاب استيعاب الأسئلة التوجيهية حتى يتمكنوا من دراسة الاحتمالات التي ينطوي عليها اتخاذ القرار بعناية بناءة، فمن خلال استخدام ما وراء المعرفة يفكر صانعوا القرار بشكل صريح في تفكيرهم قبل وأثناء اتخاذ القرار، ويقوم الطلاب بتحليل الخيارات المتاحة ثم تقييمها ووزنها، والوقوف على ميزة كل خيار وتمكينهم من اتخاذ القرارات على أساس الأدلة، حيث يتم تقييم الخيارات والنتائج المترتبة على كل اختيار قبل اتخاذ القرار: فما هي الخيارات؟ وما هي النتائج المحتملة لكل خيار؟ وما هي الأهمية النسبية لكل نتيجة؟ (Karen McCollister& Micheal F. Sayler, 2010, pp.45-46).
- وتشجيع التفكير النقدي عبر دعم جهود الطلاب لفحص قضايا متعددة من وجهات نظر متعددة؛ بأن يطلب من الطلاب الاستشهاد بالقراءات والتأملات، وتقديم نموذج تجربة دراسية جيدة ونموذج تفكير صارم، وتوفير سبل دعم مناسبة للمتعلمين، وطرح أسئلة تشجع التفكير في العلاقات، وإنشاء مهام صعبة تتطلب عمليات معرفية أعلى، وتصميم مشاريع ومشكلات حقيقية وواقعية للطلاب، والاستفادة من الموارد المحدثة لجعل التعليم عبر الإنترنت أكثر صرامة من الناحية الأكاديمية من التعليم داخل الفصول الدراسية التقليدية، وتأكيد أن جودة التفاعل بين المعلم والطالب وبين الطالب والطالب أكثر أهمية من مجرد تقديم المحتوى المحدد .(Charles& Christopher, 2001, p.335)

٩- التوجه نحو التعلم النشط والفعال

يجب أن يتوجه نظام التعليم المصري الجديد نحو استراتيجيات:

- دعم تنمية قدرات المعلمين في صياغة وتسلسل أنشطة التعلم والتفاعلات عند دمج الخصائص التي تدعم الصرامة لتعزيز التعلم وفرص الطلاب لدعم فهمهم أو تفسيرهم للمعلومات، بحيث لا يمكن تحقيق تعلم صارم للطلاب دون أن يلعب الطلاب دورا نشطا في تكوين فهمهم وتفسيرهم للمعلومات، فدور المعلم ليس إخبار الطلاب بما يجب عليهم معرفته أو فهمه أو تصديقه، إذ يجب على الطلاب اكتشاف ذلك بأنفسهم من خلال أنشطة التعلم، إذ يجب عليهم التفاعل مع المحتوى (Andria Foote Schwegler, 2019, p.17).

- توفير الفرص لتشجيع الطلاب على توليد الأفكار، وتضمين المفاهيم الصعبة، وإجراء اتصالات في العالم الحقيقي، والسماح للمراجعات، والتركيز على الأفكار الكبيرة، ففي الفصول الدراسية الأكثر صرامة يشارك الطلاب بنشاط في استخدام معرفتهم بالمحتوى وإنشاء مشاريعهم، ويشارك المعلم بنشاط في دفع تفكيرهم حول الموضوعات، أما في الفصول الدراسية الأقل صرامة لا يشارك الطلاب في نقاش ثري مع بعضهم البعض حول المحتوى، ولا يحرزون تقدما كبيرا نحو منتجاتهم النهائية، ويجلس المعلم جانبا ولا يشارك في دعم تعلم الطلاب، كما تركز المشروعات الأقل صرامة على جمع البيانات أكثر من التقييم والتفسير، فالعبرة ليست بتنفيذ مشاريع فقد تكون مشاريع ذات مستوى أدنى، بمعنى خفيفة الوزن من الناحية الفكرية، فالتعلم القائم على المشاريع ليس بالضرورة ضمانا للصرامة، ولكن يمكن أن يصبح التعلم القائم على المشروعات نهجا قويا ووسيلة فعالة لتطبيق الصرامة في الفصول الدراسية عند تنفيذه بصرامة، فيجب أن يكون المحتوى متحديا لقدرات الطلاب، والتأكد من أن الأنشطة تتطلب الانخراط في مستوى أعلى من التفكير مثل التحليل والتوليف والتقييم والإنشاء وإتاحة الفرصة للطلاب يشرحون ويبررون تفكيرهم بعمق .(Julie Edmunds et al., 2017, pp. 14-16)
- تنمية قدرات المعلم ليطور ويطبق الفهم العميق للمفاهيم الهامة والتعميمات والأسئلة الأساسية لإيجاد المشكلات وحلها من خلال تفكيك المقررات الدراسية وتنظيم المحتوى لتحديد المفاهيم، والمبادئ، والنظريات، والقضايا، ووجهات النظر، والافتراضات والمفارقات الرئيسة التي سيتم استخدامها في تطوير مهام التعلم من خلال عدسة مفاهيمية لتوفير الفرص للطلاب للانتقال من منظور المعرفة، أي تغطية المواد، إلى منظور الفهم أي الكشف عن الأفكار والمفاهيم والتعميمات (Melissa N. Matusevich et al., 2009, p.51).

١٠- التوجه نحو تكامل حقيقي في تدريس المنهج متعدد التخصصات

رغم توجه نظام التعليم الجديد إلى استراتيجية ربط المواد الدراسية ببعضها لتصبح منهج متكامل متعدد التخصصات، فمثلا يدرس طالب الصف الثاني الابتدائي في مادة اللغة العربية ظرف المكان: فوق، وتحت، وأمام، وخلف، وبجانب، ويأخذ معانيها في مادة اللغة الإنجليزية، ولكن يظل يدرسهم بشكل منفصل، وكذلك مثلا يدرس الطالب في كتاب اكتشف أنواع البيئات كالصحراء، والبحر، والغابة، وأسماء بعض الحيوانات في كل بيئة، ويدرس

معانيها في مادة اللغة الإنجليزية، ولكن أيضا يظل الأمر بشكل منفصل بين المواد، ومن ثم يجب التعاون بين المعلمين في ضوء نتائج التعلم المستهدفة للعمل على تطبيقها من خلال أنشطة التعلم والتفاعلات لدمج الخصائص التي تدعم الصرامة لتعزيز التعلم.

وهنا يجب أن يتم التنسيق بين معلمي اللغة العربية واللغة الإنجليزية لإعطاء حصة دراسية موسعة ومتكاملة متعددة التخصصات يدرس معلم اللغة العربية ظرف المكان ويتداخل معه معلم اللغة الإنجليزية ليشرح معانيها باللغة الإنجليزية، وهكذا بين المواد كلها وفي معظم الدروس التي يوجد ترابط بينها، ويطبق الطالب ذلك في كتاب اكتشف الذي يقدم مبادئ العلوم والدراسات الاجتماعية.

١١- التوجه نحو دعم تبني المعلمين لمفهوم الصرامة

على المعلم الاهتمام بحالة الصرامة ومعايشتها؛ حيث لا يهتم الطلاب حقا بالحصة الدراسية حتى يعرفوا ويشعروا بمدى اهتمام المعلم، فمن المهم بناء علاقة قوية مع طلابه وأن يهتم بما يكفي للاتصال بطلابه بطرق تساعدهم على الارتقاء إلى مستويات أعلى، وأن يمنح كل طالب الفرصة للنمو بطرق لا يمكنهم تخيلها، فعلى المعلم التمسك بمعتقدات: الجودة وليس فقط الجوانب الكمية، ليعش حالة الصرامة التي لا تتعلق بالكم من خلال زيادة عدد الواجبات المنزلية المخصصة بل حالة الصرامة الحقيقية التي تتعلق بفعل المزيد مع القليل، مفضلة العمق على العرض، وأن يؤمن المعلم بأن الجميع وليس الطلاب المتميزين فقط قادرون على التعلم الصارم، أي يعش حالة الصرامة لكل طالب بما يشمل الطلاب المتقدمين والمعرضين لخطر الفشل ومن ذوي الاحتياجات الخاصة؛ فالصرامة للجميع، ويؤمن بالتعلم وليس العقاب، أي يعش جوهر الصرامة الحقيقية وهو التعلم وليس العقاب، والنمو والنجاح وليس الفشل، فالمعلم هنا يوجه طلابه إلى مستويات أعلى في الصرامة بطريقة إيجابية ومثمرة من خلال توقعاته ودعمه وتعليماته، فيطبق تعريف الصرامة بأن يعمل على إنشاء بيئة يتوقع من كل طالب فيها التعلم على مستويات عالية، ويتم دعم كل طالب حتى يتمكن من التعلم ويظهر التعلم على مستويات عالية، فأهمية الصرامة واضحة فإذا أريد إعداد الطلاب للمستقبل بعد تركهم المدرسة فيجب تقديم تجارب أكثر صعوبة بنهج إيجابي لمساعدة جميع الطلاب على النجاح. (Barbara R. Blackburn, 2018, pp. 13-14)

وأنه لما كان ضمان الصرامة الأكاديمية يتطلب من مؤسسات التعليم تصميم بيئات تعليمية متعددة الوسائط الفعالة لتطبيق مبادئ التعلم بالاكتشاف بديلا عن طريق المحاضرات

وأشكال التدريس السلبي، وأن العامل الأكثر أهمية في احتساب تعلم الطلاب هو مقدار الوقت الذي يقضيه الطالب في التفاعل الهادف مع المحتوى، يعد من أكثر الوسائل فعالية التي يمكن للمعلمين من خلالها زيادة الصرامة الأكاديمية تطوير الوسائط المتعددة التفاعلية والتصميم التعليمي للتعلم النشط، ويعد من المهم التوجه نحو تنمية قدرات المعلمين من حيث المعرفة والخبرة في التعليم باستخدام الوسائط المتعددة لمواجهة التحدي ودمج استراتيجيات تعلم أكثر نشاطا، وتوفير تقنيات التعليم المناسبة، وتطوير مهارات التكنولوجيا التعليمية للمعلمين، فالأمر يتطلب تعزيز تطوير قدرات ومهارات المعلمين وفق متطلب إعادة تصميم المناهج لزيادة الصرامة الأكاديمية، حيث يحتاج المعلمين تدريب على النماذج وطرق التعليم عبر الوسائط المتعددة، ومبادئ التعلم بالاكتشاف، وكيفية تحليل المحتوى والتدريب على استراتيجيات التقييم التكويني والختامي (Gail F. Latta et al., 1998, pp.209-211)، كما أن تطوير مهارات التكنولوجيا التعليمية للمعلمين يحتمل أن يسهم في تجاوز تداعيات فيروس كورونا على العملية التعليمية وتنفيذ أهدافها.

ويجب تقديم أساس نظري للمعلمين عن بيئة التعلم بالوسائط المتعددة، وذلك بتقديم المفاهيم الأساسية لتعليم الوسائط المتعددة، وتقديم أمثلة لكيفية تدريس جوانب مختارة من المنهج بشكل أكثر إبداعا باستخدام بيئة تعليمية متعددة الوسائط لتعزيز الفهم والتحليل عند الطلاب، فمن أجل تصميم منهج أكثر صرامة يتعين إعادة النظر في الأهداف والغايات الأساسية للمناهج، وإعادة صياغة أهداف كل وحدة من حيث النتائج السلوكية الهادفة والمهارات المطلوبة، وتطوير أدوات التقييم التكويني والختامي، وأن توفر المناهج الفرصة للطلاب لممارسة المهارات التي تم دراستها، ويجب تدريب المعلمين على استيعاب العملية بطريقة تسمح لهم بتطبيق ما هو مطلوب وفهم المهام التفردية، وتنفيذ منهج أعمق وأكثر تماسكا وتكاملا جيدا؛ فالعملية ممتعة وصعبة (Gail F. Latta et al., 1998, pp.212-214).

ودعم تبني المعلم للوصف الأكثر مناسبة للصرامة وهو التحدي وليس الصعوبة أو العقبة، إذ قد تزداد صعوبة البرنامج الدراسي ويظل صارما من الناحية الأكاديمية إذا تم توفير الدعم الكاف والمناسب للطلاب، وبالتالي تعني الصرامة تعظيم التحدي الذي يواجه الطالب ولكن ليس الصعوبة التي يواجهها الطالب أثناء مواجهة هذا التحدي، وفي بيئة التعلم عن بعد تزداد معدلات التسرب لصعوبة البرنامج الدراسي وتجاوز قدرة الطلاب ورغبتهم

في المثابرة (Charles& Christopher, 2001, p.335)، وهذا يتطلب مزيدا من الدعم للطلاب عند اللجوء المتزايد للتعلم عن بعد خاصة مع تزايد تداعيات فيروس كورونا على التعليم.

وأما بعد الانتهاء من عرض المحاور الأربعة للبحث؛ والتي تناولت تحليل بنية مصطلح الصرامة الأكاديمية، ومعرفة مبرراته وأهدافه ومتطلباته في التعليم قبل الجامعي، وبيان أهم ملامح التطوير التي يقدمها نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد وما تحمله من رؤية وفرص واعدة يمكنها دعم تلبية متطلبات الصرامة الأكاديمية، وتحليل أهم المكونات أو الأبعاد التي يحتمل أن تتحدى قدرة نظام التعليم الجديد على تلبية تلك متطلبات، وصولا لاقتراح توجهات استراتيجية تتضمن مسارات لضمان الصرامة الأكاديمية في التعليم قبل الجامعي المصري الجديد، تأتي خاتمة البحث لاستعراض أهم النقاط حول الطبيعة الصحيحة لمصطلح الصرامة الأكاديمية والتي أبرزها البحث بما يمثل توجها يجب الأخذ به عند رسم سياسات التعليم وخططه وتنفيذها لضمان تلبية متطلبات الصرامة الأكاديمية:

خاتمة:

خلص البحث إلى أهمية رسم سياسات التعليم وخططه وتنفيذها وفق التوجه إلى أن:

١- الصرامة الأكاديمية تعني أن يتعلم الطلاب بنشاط محتوى ذي مغزى بتفكير عال المستوى بمستوى توقع مناسب في سياق معين.

٢- الصرامة الأكاديمية حق للمتعلم وصورة للعدالة الاجتماعية وليست كما يُفهم واجب عليه، فكل طالب يستحق الصرامة الأكاديمية.

٣- الصرامة الأكاديمية لا تعادل الصعوبة لأن الدورة الأكاديمية الصارمة يمكن أن تكون أقل صعوبة من خلال تزويد الطلاب بالمساعدة التي يحتاجونها لتلبية متطلباته الأكاديمية، وفي غياب مثل هذا الدعم يكون المسار الصارم صعبا وغير مرغوب فيه ولن يساعد على التعلم.

٤- الصرامة الأكاديمية عملية مستمرة لتهيئة الظروف لتعزيز التعلم

٥- التعلم النشط ليس بالضرورة ضمانا للصرامة، ولكن يصبح نهجا قويا ووسيلة فعالة لتطبيق الصرامة في الفصول الدراسية عند تنفيذه بصرامة، فيجب أن يكون المحتوى

متحديا لقدرات الطلاب، والتأكد من أن الأنشطة تتطلب الانخراط في مستوى أعلى من التفكير.

٦- احتمال حدث الصرامة الأكاديمية مشروط بحدث الارتقاء على مستويات تصنيف بلوم، أي كلما تم الانتقال إلى مستوى أعلى في تصنيف بلوم تزداد الصرامة الأكاديمية، إن تصنيف بلوم عندما ينتقل من التذكر للفهم للتطبيق للتحليل للتركيب للتقييم هو ينتقل من تعليم غير صارم إلى تعليم وتعلم أكثر صرامة.

٧- الصرامة الأكاديمية تعني إتاحة مزيدا من الفرص للطلاب للانتقال إلى ما هو أبعد من مجرد الاعتماد على المعلم كشخصية مرجعية ليصبح الطلاب مالكين للمعلومات حتى تصبح مرتبطة بشكل متزايد مع معارفهم الأخرى ومدعومة بالأدلة .

٨- تعمل الصرامة على إنشاء تجربة تعليمية تدفع الطلاب لطلب المساعدة لتحقيق أهداف التعلم، فرغم أن لكل طالب أهداف تفردية لكن يجب وجود تجربة أكاديمية عاطفية للغاية وجذابة من الناحية المعرفية مشتركة بينهم، فيجب أن يشعر الطلاب بالتحدي والارتباك أحيانا عبر عمليات تعلم صعبة ومربكة ولكنها مثيرة ومجزية .

٩- يتطلب التعلم الصارم الابتكار حتى يصبح الطلاب مشروع علماء يسهمون في إنتاج المعرفة، ومع ذلك فإن التعلم الصارم ليس مقررا يشعر فيه الطلاب باليأس أو عدم الدعم أو الهزيمة، فتظهر هذه المشاعر عندما تكون أهداف التعلم غير واقعية ولا يمكن تحقيقها، وهنا يجب تحديد أهداف تعليمية يمكن تحقيقها بالدعم المناسب في الإطار الزمني المحدد والتأكيد على التطور الفعلي للطلاب وما يمكنهم القيام به فعلا، والأهداف الأكاديمية ليست هي ما يجعل البرنامج الدراسي صارما ولكن ما يفعله الطلاب لتحقيق هذه الأهداف هو ما يجعل التجربة صارمة.

١٠- لا تعني الصرامة الأكاديمية مجرد تكليف الطلاب بواجبات مدرسية ومنزلية أكثر، بل تعني ضمان تحقيق تعلم عال المستوى.

١١- جوهر غاية الصرامة الحقيقية هو التعلم وليس العقاب، والنمو والنجاح وليس الفشل، والمعلم يوجه طلابه إلى مستويات أعلى في الصرامة بطريقة إيجابية ومثمرة من خلال توقعاته ودعمه وتعليماته.

١٢- أهمية الصرامة واضحة؛ فإذا أريد إعداد الطلاب للمستقبل بعد تركهم المدرسة فيجب تقديم تجارب أكثر صعوبة بنهج إيجابي لمساعدة جميع الطلاب على النجاح.

١٣- الصرامة الأكاديمية حدث شرطي لحدث الإصلاح المدرسي.

١٤- قد تعني الصرامة: صارم جدا أو قاسي، أو شديد جدا أو حاد، أو غير مرن، ولا هوادة فيه، والفعل القمعي، والصلابة، أو ظروف قاسية أو صعبة أو مشقة، ولكن هذه المعاني هي أحداث متنافية لحدث الصرامة الأكاديمية لأنها تصف تجارب لا يتمنى أن يعيشها الأطفال في المدرسة، ومن ثم التعريف الأفضل أنها تعني الدقة.

١٥- إن التساهل والتراخي في توفير البيئة التعليمية الصارمة بحجة التخفيف عن كاهل الطلاب وأسرهم هو حدث منافي مع حدث ضمان الصرامة الأكاديمية الذي هو حق لكل طالب.

١٦- ضمان الصرامة الأكاديمية هو حدث شرطي لحدوث مزيد من التحصيل الأكاديمي والجهد الأكاديمي والتميز الأكاديمي

١٧- من أوهام الصرامة أنها تعني البرامج الصعبة التي تقضي على الطلاب الضعفاء، وتجنب التدليل للطلاب أو منحهم أي مرونة، أو أنها تعني تغطية المزيد من المحتوى، وصعوبة الاختبارات، ولكن هذه كلها أحداث مستقلة أي غير شرطية لحدث ضمان الصرامة الأكاديمية.

١٨- تقديم استراتيجيات الدعم المالي والاجتماعي والأكاديمي لمساعدة الطلاب على تلبية المعايير الأكاديمية العالية في جميع مراحل التعليم هو حدث شرطي لتلبية متطلبات المناهج الأكاديمية الصارمة.

١٩- الدعم الاجتماعي هو حدث شرطي وسابق لحدث الاستفادة من الدعم الأكاديمي.

٢٠- أوضاع الإجهاد الموجودة عادة في التعليم الثانوي تسهم في تدهور التعليم الصارم للطلاب الذين ينظر إليهم حينئذ على أنهم طلاب ذوي قدرة منخفضة.

٢١- الصرامة ليست مضادة للجذابة، فالصرامة تتضمن التوقعات العالية والدعم اللازم لتلبية تلك التوقعات بما يجذب الطلاب ويساعدهم على النجاح والتفوق.

٢٢- إذا كان هدف الطالب من التعليم هو فقط الحصول على شهادة ووظيفة وليس التعلم الحقيقي فينصب مطلبه على الحصول على أوراق اعتماد لضمان الوظائف أكثر من التركيز على التعلم، ومن يتمسكون بهذا الهدف من التعليم يحتمل ضمنيا أن يؤدي بهم نظام التعليم قبل الجامعي المصري الجديد إلى الاحباط والفشل وعدم استكمال تعليمهم،

وهؤلاء في أمس الحاجة إلى استراتيجيات التوجيه والإرشاد والدعم بأنواعه المختلفة؛ كالدعم الاجتماعي العاطفي.

٢٣- منطق الصرامة تعظيم التحدي الذي يواجه الطالب ولكن ليس الصعوبة التي يواجهها الطالب أثناء مواجهة هذا التحدي.

٢٤- في بيئة التعلم عن بعد يحتمل ضمنيا تزايد معدلات التسرب لصعوبة البرنامج الدراسي وتجاوزه لقدرة الطلاب ورغبتهم في المثابرة، وهذا يتطلب مزيدا من الدعم للطلاب عند اللجوء المتزايد للتعلم عن بعد خاصة مع تزايد تداعيات فيروس كورونا على التعليم.

المراجع

١-أحمد محمد خليل: رؤيتي عن نظام التعليم الجديد، بوابة الوفد الالكترونية، ٢٢مايو ٢٠١٨، متاح على: https://alwafd.news/essay/31768

٢- أحمد محمود الزنفلي: مؤشرات حال نظام التعليم المصري في بعض التقارير الدولية دراسة تحليلية، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد (٩٣)، الجزء (٢)، أكتوبر ٢٠١٦، ص ص ١١٩-٢١٤.

٣- بوابة أخبار اليوم: وزير التعليم يشرح بالإنفوجراف النظام الجديد وأسسه في الدستور، ٢٠١٨/٥/٦، متاح على:
www.m.akhbarelyom.com/news/NewDetails/2667086/1

٤- ـــــــــــــ: وزير التعليم يشرح الفرق بين دليل ولي الأمر وكتاب الطفل في النظام الجديد، ٢٠١٨/١٠/٢٠. متاح على:
https://akhbarelyom.com/news/newdetails/2742601/1

٥-ـــــــــــــ: وكيل قطاع المعاهد الأزهرية:١٠ آلاف معهد في انتظار الطلاب بعد زيادة الإقبال عليها، ٢٠٢١/٨/٢٦. متاح على:
https://m.akhbarelyom.com/news/newdetails/3474389/1

٦- جاك ديلور وآخرون: التعلم ذلك الكنز الكامن تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين، تعريب جابر عبدالحميد جابر، دار النهضة العربية، ١٩٩٨.

٧- جبار عبد مضحي: مقدمة في نظرية الاحتمالات، دار المسيرة، عمان، ٢٠١١.

٨- خالد زهدي خواجة: أساسيات الاحتمالات، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، عمان، د.ت.

٩- سلاح التلميذ كتاب اكتشف مبادئ العلوم والدراسات الاجتماعية الصف الثاني الابتدائي الفصل الدراسي الأول، دليل ولي الأمر بتصريح وتحت إشراف وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، العربية الحديثة للطبع والنشر، القاهرة، ٢٠٢٢.

١٠- عبدالوهاب أحمد علي جندب: أثر التوجهات الاستراتيجية الإبداعية والاستباقية في تطوير المنتجات الجديدة والأداء التسويقي دراسة تطبيقية على شركات صناعة الأغذية في اليمن، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط كلية الأعمال، ٢٠١٣.

١١- مبارك اسبر ديب: مبادئ في الاحتمالات والإحصاء، جامعة تشرين كلية العلوم، اللاذقية، الجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٩.

١٢- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٩.

١٣- محمد مجاهد: جائحة كورونا وحقوق الطفل من أزمة إلى فرصة تجربة منظومة التعليم قبل الجامعي بجمهورية مصر العربية، المؤتمر الافتراضي...جائحة كورونا وحقوق الطفل من أزمة إلى فرصة، المجلس العربي للطفولة والتنمية- القاهرة، ١٦ نوفمبر ٢٠٢٠.

١٤- مركز البحوث والدراسات متعدد التخصصات: نظرية الاحتمالات مفهومها وأنواعها وقوانين حسابها، ٢٧ فبراير ٢٠٢١، متاح على: www.mdrscenter.com

١٥- مكتب اليونيسيف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا: مبادرة تعليم المهارات الحياتية والمواطنة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عمان، ٢٠١٧.

١٦- وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري: استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠، القاهرة، ٢٠١٦.

١٧- وزير التربية والتعليم: المقدمة في كتاب اللغة العربية تواصل للصف الأول الابتدائي الفصل الدراسي الأول، ٢٠٢٠.

١٨- وزير التربية والتعليم، المؤتمر الصحفي لإعلان نتيجة الثانوية العامة، ٢٠١٢/٨/١٧ Available at: https://www.youtube.com/watch?v=sU1GIg7sJlM

19- Andria Foote Schwegler, **Academic Rigor A Comprehensive Definition, Part 1**, **A Quality Matters White Paper**, Quality Matters, Inc., Annapolis, September 2019.

20- Barbara R. Blackburn, The Characteristics of a Rigorous Classroom, **Instructional Leader**, Texas Elementary Principals and Supervisors Association, Austin, Vol. 22, No. 6, November 2009, pp.1-3.

21- Barbara R. Blackburn, **Rigor Is Not a Four-Letter Word**, Third Edition, Routledge, New York, 2018.

22- Casey Rentmeester, Adding Academic Rigor to Introductory Ethics Courses using Blooms Taxonomy , **International Journal of Ethics Education,** Bellin College, November 2017, pp.1-8.

23- Charles Graham& Christopher Essex, Defining and Ensuring Academic Rigor in Online and on-Campus Courses Instructor Perspectives, **the National Convention of the Association for**

Educational Communications and Technology, 24th, Atlanta, GA, 8-12 November 2001, pp. 330-337.

24- Gabriel Reich et al., Academic Rigor For All: A Review of Literature, MERC (Metropolitan Educational Research Consortium) Publications, Virginia Commonwealth University, 2013.

25- Gail F. Latta et al., Improving Academic Rigor through Curriculum Redesign, **The Annual Conference on Distance Teaching & Learning,** 14th, Madison, WI, 5-7 August 1998, pp. 209-216.

26- James E. Tucker**, Academic Rigor**, Odyssey,2014, pp. 90-93.

27- Jason Mixon& Jerry Stuart, **The Rigor Mortis of Education: Rigor is Required in A Dying Educational System**, OpenStax- CNX, Jul 2009.

28- Jeff Allen et al., An Empirically-Derived Index of High School Academic Rigor, **ACT Working Paper Series**, June 2017.

29- Jeffrey Michael Horner, Christian Curricular Emphases Academic Rigor A Mixed Methods Study, **A Doctor Thesis**, The Faculty of The Southern Baptist Theological Seminary, Louisville, KY, 2016.

30- Julie Edmunds et al., The Relationship between Project-Based Learning and Rigor in STEM-Focused High School, **Interdisciplinary Journal of Problem-Based Learning**, Vol.(11),No.(1), March 2017, pp. 1-23.

31- Karen McCollister& Micheal F. Sayler, Increase Rigor with Critical Thinking Skills, **Gifted Child Today**, Vol. 33, No. 1, Winter 2010, pp. 41-47.

32- Kazimierz Krzkiewicz& Szymon Cyfert, Strategic Orientations of the Organization-Entrepreneurial Market and Organizational Learning, **Management**, Vol. (23), No. (1), 2019, pp. 7-19.

33- Krista D. Mattern & Jeffrey N. Wyatt, **The Validity of the Academic Rigor Index (ARI) for Predicting FYGPA**, College Board Research Report 2012-5.

34- Mandy Savltz-Romer et al., **Removing Roadblocks to Rigor**, Pathways to College Network, Institute for Higher Education Policy, Washington, DC, 2009.

35- Manya Whitaker, Re Defining Academic Rigor from Theory to Praxis in College Classrooms, **Currents in Teaching and Learning**, Worcester State University, Vol.(8), No.(1), March 2016, pp. 4-17.

36- Melissa N. Matusevich et al., The Non Negotiables of Academic Rigor, **Gifted Child Today**, Vol. 32, No.4, Fall 2009, pp. 44-52.

37- Pathways to College Network, **Academic Rigor,** The Education Resources Institute (TERI), Inc., Boston, MA, 2007.
38- The Center for Comprehensive School Reform and Improvement, **Are High School Failing Their Students? Strengthening Academic Rigor in the High School Curriculum,** Newsletter, Washington, DC, October 2006, pp.1-4.
39- University of Colorado at Boulder Office of Planning Budget and Analysis, University of Colorado at Boulder 2009 Report to the Regents on Academic Rigor, October 2009.
40- William G. Wraga, What's the Problem with A Rigorous Academic Curriculum? the annual meeting of the Society of Professors of Education/American Educational Research Association, Denver, CO., 2 May 2010, pp.1-7.
41- What Does Academic Rigor Look Like?
Available at**: www.penfamilies.org**
42- World Economic Forum: **The Global Competitiveness Report (2015-2016)**, Geneva, 2015.
43- World Economic Forum: **The Global Competitiveness Report 2018**, Geneva, 2018. Available at:
https://www.weforum.org/reports/the-global-competitveness-report-2018
44- World Economic Forum: **The Global Risks Report 2021**, Geneva, 2021.
45- https://pioneers-solutions.com/blog-The-new-education-system-in-Egypt
46- https://www.egyptsonline.com/2019/12/new-edu-system-Egypt.html
https://www.sis.gov.eg/Story/17225347-
48- https://www.hayakarima.com
49- https://www.youtube.com/watch?v=DKNYiokQCuk
50- www.Elbalad.news/4841782
51- www.almanny.com
52-www.igi-global.com/dictionary/sustainability-of-social-enterprises/3642
53- www.merriam-webster.com/dictionary/challenge